حذرت من اتجاه المنطقة نحو انفجار
واشنطن: ليكن تطبيق الـ ٤٢٥
جزءاً من السلام الشامل

واشنطن – من امال مدللي والوكالات:

رحب مسؤول اميركي كبير بقبول الحكومة الاسرائيلية لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ واستعدادها لتطبيقه. وقال: "اننا نريد انسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان" لكنه شدد على ان المهم في هذا الصدد هو استقرار الوضع و"اننا نعتقد ان افضل طريقة للقيام بذلك هي اقامة سلام شامل في المنطقة"، مشيرا الى ان الانسحاب الاسرائيلي يدخل في هذا الاطار.

واوضح ردا على سؤال ان اسرائيل لم تطلع واشنطن بعد على تفاصيل اقتراحها الخاص الانسحاب من جنوب لبنان. واعلن ان هذا الاقتراح سيكون موضع بحث خلال زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي لواشنطن الاسبوع المقبل "اضافة الى مسائل اخرى".

من جهة اخرى، اكد مسؤولون اميركيون ان اعادة عملية السلام الى مسارها عبر اخراج المسار الفلسطيني – الاسرائيلي من مأزقه لها الاولوية الآن.

وافادت مصادر اميركية ان اعلان مبادرة اميركية في هذا المجال ينتظر قرارا على اعلى المستويات اي من الرئيس بيل كلينتون بالتشاور مع مستشاريه الكبار ولاسيما منهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس لشؤون الامن القومي ساندي برغر.

ورفض المسؤولون الاميركيون تأكيد تقارير صحافية مفادها ان اولبرايت تنوي لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في اوروبا، وفي لندن على الارجح، لطرح الافكار الاميركية.

وقالت المصادر ان المبادرة الاميركية تقترح انسحابا اسرائيليا من الضفة الغربية بنسبة ١٣ في المئة، على ان يقوم الجانب الفلسطيني باعمال موازية وخصوصا في مجال مكافحة الارهاب. ولكن يبدو ان مسألة الانسحاب الثالث لا تزال عالقة لان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعارضها. اما موقف واشنطن فهو العودة الى رسالة وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر في هذا الصدد.

وعلى رغم اشارة هذه المصادر الى ان الموقف الاميركي عند تقديم المبادرة سيكون من نوع "خذوها او اتركوها"، الا ان مسؤولين اميركيين اكدوا ان واشنطن لن تتخلى عن العملية.

وعزت المصادر تردد واشنطن في طرح المبادرة الى التخوف من رفضها، ولذا تتروى للخروج بشيء قابل للنجاح.

وسئل مصدر اميركي عن موعد تقديم المبادرة، فاجاب: "لسنا جاهزين بعد. ان الرئيس والوزيرة مشغولان جدا". لكنه اقر بان الوضع يتجه نحو انفجار "ليس في الايام المقبلة ولكن مع الوقت اذا لم يتم التحرك. لذلك نريد الخروج بمبادرة لمنع ذلك. الا انه ينبغي القيام بذلك بترو وعناية". واضاف ان لا مفاجآت في المبادرة الاميركية وانها قائمة على افكار سمعها الاطراف من قبل من كلينتون خلال زيارتهم لواشنطن. ولاحظ ان لا نتنياهو ولا عرفات استجاب لتلك الافكار.

كلينتون والملك حسين

واجتمع امس في واشنطن الملك حسين وكلينتون وقال مسؤول اميركي ان الاجتماع استغرق ٤٥ دقيقة بما فيه خلوة.

وتحدث عن توافق على "الحاجة الملحة" الى دفع عملية السلام لأن ثمة خطر انفجار. وقال ان الرئيس الاميركي اطلع العاهل الاردني على "الحوار الذي نقوم به مع الاطراف منذ كانون الثاني وعلى تصميمه الثابت على دفع العملية الى الامام".

وكشف ان كلينتون تحدث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي عن افكار لردم الهوة بين مواقف اسرائيل والفلسطينيين. لكن المسؤول اضاف: "لم نتوصل الى اختراق بعد. وسنراجع الخطوات التالية المناسبة في ضوء محادثات الملك حسين وفي ضوء المكالمة مع نتنياهو".

واشارالى ان من السابق لأوانه توقع موعد المبادرة الاميركية، من غير ان يستبعد ارجاء اعلانها الى ما بعد عودة كلينتون من جولته الافريقية التي تبدأ في ٢٣ اذار وتستمر ١١ يوما.

الموقف الاسرائيلي

● في القدس نشرت صحيفة "هآرتس" ان اولبرايت ستعلن مطلع الاسبوع المقبل خطة اميركية لاخراج عملية السلام الفلسطينية – الاسرائيلية من الطريق المسدود.

ونسبت الى مصادر ديبلوماسية في القدس ان نتنياهو ارسل وزير الصناعة والتجارة ناتان شارانسكي ومستشاره للشؤون الخارجية عوزي اراد الى واشنطن لمعرفة كل ما يمكنه عن المبادرة. واضافت ان اولبرايت ستدعو كلا من نتنياهو وعرفات الى اجتماعين منفصلين معها في اوروبا لشرح الخطة قبل اعلانها، املا في اقناعهما بقبولها.

وسألت الاذاعة الاسرائيلية اراد عن تقرير "هآرتس"، فأجاب انه لم يتطرق الى هذا الموضوع خلال اجتماعاته مع المسؤولين الاميركيين. ووصف اجواء اجتماعاته في واشنطن بأنها كانت جيدة "كما هو الحال دائما"، ونفى ان تكون الادارة الاميركية تتعامل مع اسرائيل بفتور.

ونقلت اذاعة "صوت اميركا" عن مسؤول اميركي رفض ذكر اسمه ان اراد اجتمع الاربعاء مع مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا مارتن انديك وطلب منه عدم كشف الخطة الاميركية.

وكانت صحيفتان اسرائيليتان قالتا ان شارانسكي اخفق في ترتيب اجتماع مع اولبرايت. لكن اراد قال ان الوزير الاسرائيلي حدد فعلاً موعداً مع وزيرة الخارجية الاميركية "الامر الذي ينفي دقة الانباء المشار اليها".

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان كل اللقاءات التي كان مقرراً ان يعقدها وزير المال الاسرائيلي ياكوف نئمان مع المسؤولين الاميركيين خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة قد الغيت، اذ اوضح الجانب الاميركي انه لم يستكمل استعداداته لهذه المحادثات التي كان يفترض ان تتناول المعونات الاميركية العسكرية والمدنية لاسرائيل.

واثار الغاء المواعيد تساؤلات في اسرائيل في ظل تعثر عملية السلام.

وتعليقاً على احتمال تقديم واشنطن مبادرة جديدة، قال نتنياهو انه ليس على علم بهذه المبادرة بل "بافكار اميركية جديدة". واضاف: "لا نزال نرغب في تبادل الافكار مع الولايات المتحدة للتقدم في عملية السلام، لكن اسرائيل هي وحدها التي تحدد حاجاتها الامنية". وجدد اتهام الفلسطينيين بانتهاك اتفاق اوسلو الذي يرتكز في رأيه على مبدأ "الارض مقابل الامن". ولاحظ انه "اكتشفنا في السنوات الاربع الاخيرة باستثناء بعض الاسابيع القليلة ان اوسلو صار اتفاق الارض مقابل لا شيء (...) من الواضح بالنسبة الينا ان المسألة الاساسية تتمثل في احترام الفلسطينيين وعودهم بمكافحة الارهاب".

في غضون ذلك، قال ديبلوماسيون ومسؤولون اميركيون ان وفداً اوروبياً برئاسة مبعوث الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخل موراتينوس سيجري اليوم محادثات في واشنطن تتمحور على عملية السلام. وافاد مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية ان هذه المشاورات التي سيشارك فيها مارتن انديك ستكون الاولى بين ديبلوماسيين اميركيين واوروبيين تتطرق الى مسائل تتعلق بهذا العدد الكبير من دول المنطقة.

مصر واثيوبيا تتنافسان على الامساك بمقاليد الحل في الصومال

لا يزال اتفاق القاهرة الذي ينص على عقد مؤتمر للمصالحة ينهي الحرب الاهلية في الصومال حبراً على ورق بعد مرور ثلاثة أشهر على توقيعه، بسبب المنافسة بين مصر واثيوبيا على الامساك بمقاليد الحل في الصومال الذي يعني الامساك بمفاتيح المنطقة.

والواقع ان القاهرة واديس ابابا قدمتا مبادرتين متناقضتين لحل الازمة الصومالية عبر تنظيم مؤتمرات ومفاوضات للمصالحة في كل من العاصمتين بمشاركة زعماء حرب مقربين من احد الجانبين.

وهكذا رعت مصر مفاوضات طويلة بين الزعماء الصوماليين ادت في ٢٢ كانون الاول الى توقيع اكثر زعماء الفصائل الاتفاق المعروف باسم اتفاق القاهرة.

واتهمت اثيوبيا، التي رعت مؤتمرا مماثلا قبل سنتين تقريبا من ذلك التاريخ في كانون الثاني ١٩٩٦، مصر بتقويض جهودها لاحلال السلام في الصومال.وقال وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسيفين مطلع الاسبوع الجاري ان "المبادرة المصرية ادت الى تقويض عملية السلام ونحن لن نسمح لمصر بلعب مثل هذا الدور". وكان الوزير الاثيوبي يتحدث على هامش قمة الدول الاعضاء في الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف والتصحر في شرق افريقيا والقرن الافريقي "ايغاد" التي اعتبرت ان حل النزاع في الصومال "مسؤولية الصوماليين انفسهم". وانتقدت القمة التي ضمت المسؤولين الكبار في كينيا واريتريا وجيبوتي والسودان واثيوبيا واوغندا الاثنين في نيروبي "تعدد المبادرات المتوازية" في اشارة الى اجتماعات القاهرة.

ورد وزير الخارجية المصري عمرو موسى بانه "لا يمكن أحداً احتكار حل الوضع في الصومال"، مؤكدا رغبة بلاده في التنسيق مع "ايغاد" مع اشارته الى الابعاد العربية والافريقية والاسلامية للقضية الصومالية.

ويرى المحللون ان اثيوبيا، التي يحكمها مسيحيون، تخشى قيام نظام اسلامي في الصومال يمكن ان يساهم في احياء التمرد في اوغادين، وهي منطقة تقع شرق اثيوبيا كانت طالبت سابقا بالانضمام الى الصومال وشهدت حربين داميتين في ١٩٦٤ وفي ١٩٧٧– ١٩٧٨.

ويقول المحللون ان مصر تسعى في المقابل الى تعزيز موقعها زعيمة للعالمين العربي والافريقي.

وثمة فصائل صومالية رفضت اتفاق القاهرة واتهمت مصر بمساندة فصيل زعيم الحرب حسين عيديد، مثل "الجبهة الديموقراطية للانقاذ" المتمركزة في الشمال الشرقي و"جيش مقاومة الرحانوين" في بيداوة.

ولا يخفي المراقبون في مقديشو تشاؤمهم بما يمكن ان يسفر عنه مثل هذا المؤتمر، مذكرين بان الفصائل الصومالية وقعت عشرات الاتفاقات التي ظلت حبرا على ورق.

(و ص ف)

زار القاهرة واجتمع مع مبارك وموسى وعبد المجيد
أنان: نحن مع تطبيق الـ٤٢٥ ولنتعامل معه ضمن النظرة الاشمل

القاهرة – من دلال ابو غزالة:

ترك الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي زار القاهرة امس الباب مفتوحا لتأويلات مختلفة لتطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان على رغم محاولته طمأنة بيروت التي يزورها اليوم الى ضرورة التطبيق الكامل للقرار، ودمشق الى تقديره اهمية ربط المسار اللبناني بالمسيرة السلمية الشاملة في الشرق الاوسط.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى: "نحن مع التطبيق الكامل للقرار ٤٢٥، ولكن حدث الكثير في السنوات العشرين الاخيرة منذ تبني القرار. لذلك عندما اقول انني سأستمع الى الاطراف المعنيين وما سيقوله كل طرف اعني ان هذه المسألة يجب التعامل معها ضمن النظرة الاشمل للمسيرة السلمية، ولا يمكن المرء ان يتعامل معها في معزل عن القضايا الاخرى" واضاف: "اريد ان ارى ما هي الافكار التي لدى الاطراف وما هي التفاصيل المحددة لديهم عندما يتحدثون عن تطبيق القرار ٤٢٥. ومن هنا سننطلق. هذه قضية مهمة وعلى المرء ان يتعامل معها بمنهجية وحذر ولكن بفاعلية".

وكانت محطة انان في القاهرة حافلة بالاجتماعات، فتنقل من مقر جامعة الدول العربية الى قصر الرئاسة الى وزارة الخارجية. وفي كل مبنى فتح المسؤولون معه الملفات عينها، وعلى رأسها عملية السلام المتعثرة على كل المسارات، الفلسطيني واللبناني والسوري، الى ملفات العراق وليبيا والصومال والسودان.

ومع ان اجتماعات انان مع الرئيس المصري حسني مبارك والامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد وموسى كانت طويلة، فانه ظل يردد انه لا يحمل في جولته مقترحات محددة، وانما يود الاستماع الى اطراف النزاع العربي – الاسرائيلي، باعتبار ان واشنطن هي التي تضطلع بدور الوساطة. وقال: "ليس مناسبا طرح مقترحات جديدة في الوقت الذي توجد مسيرة تتوسط فيها الولايات المتحدة ويتعاون معها جميع الاطراف. قد توافقونني الرأي ان الامر لن يكون غير مناسب فحسب وانما مربكا".

لكنه دافع عن واشنطن عندما وجه الصحافيون المصريون والعرب سيلا من الاسئلة عما يراه العرب من ازدواجية المعايير في تطبيق قرارات الامم المتحدة على العراق وما يرونه من تقصير اميركي في الضغط على اسرائيل لتطبيق سلسلة من القرارات الدولية، قائلا: "لا تلوموا الوسيط. من دون تعاون الاطراف ليس هناك الكثير الذي يمكن ان يفعله الوسيط وليس من الانصاف ان نقول ان الوسيط لا يقوم بعمله جيدا".

وحاول انان الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط تستغرق تسعة ايام بدأها في الاردن اول من امس، ان يميز بين العراق والصراع العربي – الاسرائيلي عندما قال انه لا يعتقد ان المسألتين متطابقتان، مشيرا الى انه لا يستطيع ان يفعل مع اسرائيل ما نجح في انجازه مع العراق "لان الظروف مختلفة والمفاوضات على هذا المسار (الفلسطيني – الاسرائيلي) معقدة وطال امدها".

واتضح مما قاله ان لا صحة للتقارير الصحافية التي تحدثت عن نقاط خمس اعدها كصيغة اولية لحواره مع السلطات اللبنانية والاسرائيلية وهي: موافقة اسرائيلية صريحة على القرار ٤٢٥، وانتشار فوري للجيش اللبناني في اي منطقة تنسحب منها القوات الاسرائيلية، واستمرار تفاهم نيسان، والبحث في توسيع رقعة انتشار القوة الدولية في جنوب لبنان وتمديد مدة انتدابها، وتحريك المفاوضات في اتجاه اتفاق سلام بين اسرائيل وسوريا واسرائيل ولبنان.

اما الوزير المصري فقال ان هناك "اكثر من عرض" في ما يتصل بموضوع الانسحاب من الجنوب اللبناني، وهناك "اكثر من نقطة مطروحة من بعض الجهات"، ولكن يبدو ان القاهرة على ثقة ان الحكومة اللبنانية لن يعجبها الصيغ المطروحة بما فيها تلك التي اعدها انان، اذ قال موسى ان "موقف الحكومة اللبنانية يبقى كما نعلمه، ونحن موقفنا هو قبول ما تقبله الحكومة اللبنانية".

واذ اكد موسى ان اي تحرك للامين العام "سيكون في اطار القرارات المطروحة في مجلس الامن"، قال عبد المجيد انه على ثقة من ان انان عندما يعود الى مقر عمله في الامم المتحدة "سيكون حريصا جدا على احترام كل قرارات الامم المتحدة"، مشددا على شكوى العالم العربي "من الكيل بمكيالين باعتبار ان بعض القرارات ينفذ وبعضها لا ينفذ".

والموضوع الاخر على جدول اعمال انان هو محاولة حشد تأييد لاتفاقه مع بغداد الذي وقعه الشهر الماضي، وحض القيادة المصرية على تشجيع الرئيس العراقي صدام حسين على عدم تعطيل عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم". واشار موسى الى ان موضوع رفع العقوبات عن العراق "تم الحديث عنه في اطار الاتفاق الذي جرى بين الامين العام والحكومة العراقية".

واكد الوزير المصري انه اثار مع انان موضوع السعي الى نزع اسلحة الدمار الشامل لدى دول اخرى، ولدى اسرائيل تحديدا، لان القاهرة تتوقع من الامم المتحدة الا تستثني احدا من هذا المبدأ "فاذا تحدثنا عن نزع السلاح عن العراق، يجب احترام جميع قرارات مجلس الامن. بالاضافة الى حقيقة ان اي برنامج نووي في بلد ما هو مدخل اكيد لبدء سباق التسلح في المنطقة، وهذا ما حصل بالفعل".

وقال انان انه يتفق وموسى "على اهمية ايجاد ترتيبات امنية اقليمية لضمان الاستقرار في المنطقة على المدى الطويل".

وشملت محادثات انان في القاهرة موضوع رفع العقوبات عن ليبيا. ولاحظ عبد المجيد ان قرار محكمة العمل الدولية يعني ان الخلاف بين ليبيا من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى، لم يعد "سياسيا" بل هو "سياسي وقانوني"، وان "الجانب القانوني يقول ان ليبيا كسبت الجولة". وقال عقب اجتماعه مع انان: "ارجو (...) ان تتضح جوانب جديدة في الموضوع تسمح بان نجد حلا مقبولا للازمة التي طالت، ونضع حلا مقبولا لهذه الازمة يؤدي الى رفع العقوبات".

باتلر يرى "روحاً جديدة" في بغداد ورمضان يؤكد تنفيذ مذكرة التفاهم

عشية وصوله الى العراق ، تحدث رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية " يونسكوم" ريتشارد باتلر عن "روح جديدة" من التعاون لدى بغداد التي اكدت بلسان نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان ان مذكرة التفاهم الموقعة مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في شأن تفتيش المواقع الرئاسية " ستنفذ وستنجح".

وقال الديبلوماسي الاوسترالي ، الذي يبدأ زيارة للعراق غدا السبت تستمر حتى الاربعاءالمقبل ، في حديث الى شبكة " اي بي سي" الاميركية للتلفزيون: "في الاسبوع الماضي ذهبنا الى بعض الاماكن التي اعتبرها العراق حساسة. ارسلنا فريقا شديد البأس ليلقي نظرة على تلك الاماكن. في الماضي كنا نواجه بالمنع اما هذه المرة فقوبلنا بدرجة من التعاون تبرر في رأيي الاعتقاد انه ربما كانت هناك الان روح جديدة".

ومع بدء اسبوع من الاجتماعات الفنية في فيينا لمعرفة المزيد عن قدرة العراق في مجال الاسلحة البيولوجية، سلم باتلر بان "الروح الجديدة" لا تشمل حاليا معرفة كل ما تريد الامم المتحدة معرفته. وأوضح ان العراقيين "لم يخبرونا قط بالحقيقة في ما يتعلق ببرنامجهم البيولوجي. وآمل ان تمتد الروح الجديدة الى هذا الاجتماع في فيينا وان يقدموا لنا مزيدا من الحقائق هذا الاسبوع". وأضاف: "ضعوا في اعتباركم ان تلك هي القصور التي قال (نائب رئيس الوزراء العراقي) السيد طارق عزيز قبل بضعة أشهر فقط ان دخولها محظور تماما ولن يدخلها المفتشون أبداً. لذا فهذه الفرصة الجديدة لدخولها التي سنحصل عليها في أسبوع أو نحو ذلك ستجعل الامر مختلفاً. ينبغي ان يكون في مقدورنا ان نقول انه ليس هناك شيء سيء أو محظور".

وفي هذا الاطار، اعلن رئيس "المجموعة الخاصة" الدولية المكلف وضع آلية التفتيش الديبلوماسي السري لانكي جايانتا دانابالا ان عملية التفتيش ستجري من دون اخطار مسبق. وقال انه اختار عشرين ديبلوماسيا لمرافقته بصفة مراقبين في الجولة الاولى من زياراته لهذه المواقع. وان دور هؤلاء سيقتصر على مرافقة مفتشي "يونسكوم" والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وعلى القيام بدور "المراقبين الذين سيتأكدون من ان الجانبين (العراق والامم المتحدة) سينفذان بنود مذكرة التفاهم بحسن نية". وأشار الى ان الديبلوماسيين العشرين الذين يتقن بعضهم العربية هم من الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة والمجر ورومانيا واليابان وايطاليا والسودان والبرازيل وغامبيا والغابون والارجنتين وكندا والمانيا وسلوفينيا وكوريا الجنوبية واسوج والبرتغال.

رمضان

● في بغداد، أكد رمضان خلال مشاركته في احتفال عيد الربيع "النوروز" الذي يصادف ٢١ اذار ان "هذا الاتفاق سينجح بالنيات الطيبة ونحن على ثقة من ان النيات الطيبة التي اوصلت الاطراف المعنيين الى هذا الاتفاق قادرة على تنفيذه". ورأى ان تشكيك ممثلي الادارة الاميركية في نجاح الاتفاق مظهر من "الهستيريا"، كما يكشف "نياتها الشريرة السيئة لان كل مخططاتهم كانت مبنية على عدم التوصل الى اتفاق وتتحقق الضربة".

الى ذلك، تخلت بغداد عن جهودها لأخذ موافقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على اداء نحو ٢٢ الف عراقي فريضة الحج الشهر المقبل لان الوقت فات لاعداد الترتيبات. وافادت وكالة الانباء العراقية "واع" ان المندوب العراقي لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون وجه رسالة الاربعاء الى رئيس اللجنة البرتغالي انطونيو مونتييرو قال فيها انه " لم تعد ثمة أي جدوى عملية من مواصلة مناقشة هذا الامر لان الوقت لم يعد يسمح بأي ترتيبات ممكنة".

(و ص ف ، رويترز)

ردة فعل عاصفة على اقرار المشروع في مجلس الوزراء
وعون لـ"النهار": منع الزواج المدني الاختياري تسلط مرفوض
تفاقم الخلاف بين الهراوي والحريري ينذر بتجميد إحالة المشروع

اسرار الآلهة

اقترح مرجع رسمي وجوب الامتناع عن التعليق على اية مقترحات تصدر عن مسؤولين اسرائيليين ما لم تقدم رسميا لكي تدرسها الحكومة وترد رسميا عليها.

من المسؤول؟

موظفون في مركز بئر حسن للضمان الاجتماعي يسجلون حضورهم صباحا ثم يعودون عند انتهاء الدوام لتسجيل ساعة مغادرتهم.

لماذا؟

ارتفع عدد اللبنانيين المقبولين للسفر من اجل اداء فريضة الحج من ستة آلاف الى ما يقارب العشرة آلاف.

لم تكن العاصفة التي اثارها اقرار مجلس الوزراء مشروع الزواج المدني الاختياري مفاجئة، كما كان اقرار المشروع في ذاته، اذ ان "عدة التعبئة" كانت جاهزة ومعروفة سلفاً باعتبار ان المواقف من المشروع، دينياً وسياسياً، توالت منذ اشهر، وما جرى امس لم يتجاوز اطار تجمع المواقف دفعة واحدة.

وبدا واضحاً ان الرفض غلب على التأييد بفعل عامل سياسي حساس تمثل في ربط اقرار المشروع بموضوع الغاء الطائفية السياسية، الامر الذي ألّب جهات مسيحية الى جانب المعارضة الاسلامية الواسعة التي تقودها دار الفتوى والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وتدعمها رئاسة الحكومة في طبيعة الحال. ثم ان بكركي آثرت بدورها التلويح بموقف سلبي يرجح ان يعلنه البطريرك الماروني في عظة الاحد المقبل من منطلق مراعاة التوافق مع الطوائف الاسلامية فضلاً عن "عامل كنسي" يرفض الزواج المدني.

اما التأييد فجاء من جانب الاحزاب العقائدية والعلمانية وهيئات نقابية وجامعية ونخبوية الامر الذي اضفى على المشروع واقراره طابعاً حدثياً فريداً بمعزل عن زجه في معترك السياسات وتصفية الحسابات التقليدية.

ولعل المفاجأة في ردود الفعل المؤيدة تمثلت في موقف لافت للعماد ميشال عون من شأنه ان يخلط الاوراق.

فقد قال عون لـ"النهار" ليل امس: "بما ان الزواج المدني سيكون اختيارياً فاي منع له يصبح تسلطاً مرفوضاً".

واضاف: "الزواج هو عقد بين شخصين يتمتعان بحقوقهما الكاملة لجهة اختيار كل منهما للآخر ولاختيار العقد الذي يلزمهما، وهذه شرعة حقوق الانسان، واذا كان الزواج المدني الاختياري مسموحاً به في بلد ما فهو في طبيعة الحال غير ملزم للجميع. ومن يعترض عليه لا يكون محقاً".

وقال: "من المستغرب جداً ان يكون الزواج المدني المعقود في الخارج بين اللبنانيين مقبولاً في وطنهم ومرفوضاً اذا عقد داخله. وقد نختلف مع كثيرين في امور معقدة وشائكة ولكننا في هذه القضية بالذات من الطبيعي ان نلتقي مع الناس حول ابسط قواعد المنطق".

الوجه الخفي

في غضون ذلك تفاقم الوجه الآخر للازمة وهو الخلاف بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري بعدما اصبحت معركة الرئاسة مادة مكشوفة فيه في ضوء السجال اللافت الذي حصل بينهما في جلسة مجلس الوزراء مساء الاربعاء الماضي.

وجديد هذا الخلاف الذي ينذر بازمة حكم، ان الهراوي والحريري يطرحان اجتهادين متباعدين لطبيعة القرار المتخذ في مجلس الوزراء. فرئيس الجمهورية بدا جازماً امس في اعتباره ان المشروع اقر وتمنى احالته على مجلس النواب. واستعمل للمرة الاولى منذ بداية عهده حقه الدستوري في توجيه رسائل الى مجلس النواب (المادة ٥٣ من الدستور الفقرة ١٠). فكتب الى رئيس المجلس نبيه بري يحضه على الشروع في تأليف الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية.

وفي المقابل كان رد الحريري "ان شيئاً لم يقر بعد وكل ما في الامر انه تم التصويت على مبدأ مناقشة مشروع الزواج المدني وان هذا النقاش لم يحصل بعد في مجلس الوزراء".

ومن شأن هذين التفسيرين المتناقضين ان يجمدا مشروع قانون الزواج المدني ما لم يوافق الحريري عليه ويمهره بتوقيعه علماً ان رئيس الحكومة ليس مقيداً بمهلة لتوقيع المراسيم والمشاريع التي تقر في مجلس الوزراء.

وما اضفى على هذا الجانب بُعده الخلافي ان الحريري عاود امس امام زواره، في ما يشبه قطع الطريق على التمديد، القول ان رئيس الجمهورية "لا يرغب في ترشيح نفسه لولاية جديدة كما طرح مراراً".

وذهبت مصادر حكومية بعيداً حين رأت ان "مفاجأة" مجلس الوزراء كانت "بمثابة مكافأة لرئيس الجمهورية مع اقتراب نهاية ولايته".

وسألت "النهار" الحريري عما تردد في ان اجواء التشنج بينه وبين رئيس الجمهورية تعود الى كلام رئيس الحكومة عن مواصفات لرئيس جديد فأجاب: "وهل اصبح الحديث عن التمديد هو الطبيعي والحديث عن الانتخابات الرئاسية هو الامر غير الطبيعي؟". وهل ان احداً هو ضد مبدأ المواصفات التي اشرت اليها؟". ولكنه دعا الى "عدم تكبير الامور واعطائها حجماً اكبر من حجمها" قائلاً ان "ليس في الامر ازمة".

"ضميري لا يسمح لي بالاستقالة لانني اعرف ظروف البلد"

الحريري: مجلس الوزراء وافق على مبدأ طرح الزواج المدني فقط

اكد رئيس الوزراء رفيق الحريري انه لا يزال على موقفه "الرافض الخوض في مواضيع وقضايا تثير خلافات وانقسامات داخل مجلس الوزراء، او خارجه وخصوصا في هذا الظرف".

وقال في دردشة مع الصحافيين لدى مغادرته القصر الحكومي امس انه اعترض في جلسة مجلس الوزراء الاربعاء على توقيت طرح رئيس الجمهورية الياس الهراوي، موضوع الزواج المدني، موضحا ان المجلس "وافق على مبدأ طرح المشروع في ضوء تباين وجهات النظر حوله"، ملاحظا "ان المشروع يحتاج الى مناقشة. بندا بندا في مجلس الوزراء تمهيدا لاقراره بعد الاستماع الى كل ملاحظات الوزراء".

وفي هذا الاطار تلقى الحريري عددا من الاتصالات من مراجع روحية اسلامية ومسيحية بما فيها بكركي ودار الفتوى. وقالت اوساطه "ان المتصلين اكدوا ان رئيس الوزراء هو الجهة المؤهلة لمعالجة هذا الموضوع الذي اثار حساسيات كثيرة".

وفي احاديثه مع زواره قال الحريري، "ان ضميري لا يسمح لي بان استقيل لانني اعرف ظروف البلد تماما".

السبع

وكان رئيس الوزراء اجتمع في القصر الحكومي بوزير الاعلام باسم السبع الذي اطلع على الاثر الصحافيين على الاجواء التي رافقت طرح رئيس الجمهورية مشروع الزواج المدني في جلسة مجلس الوزراء. قال: "اقر المشروع في المبدأ لان ايا من الوزراء لم يناقش نصه وعندما طرحه الرئيس الهراوي طلب الوزير بهيج طبارة ووزراء آخرون مناقشته فقال الرئيس الهراوي ان مجموعة من القضاة وضعت هذا المشروع ويمكن اي وزير ان يضع ملاحظاته عليه ويودعها الامانة العامة لمجلس الوزراء"

واستغرب السبع "طرح المشروع في هذا الوقت تسللا بحيث ان رئيس الوزراء الذي يتولى اعداد جدول اعمال مجلس الوزراء لم يكن على اطلاع على نية طرحه الا بواسطة الصحف، وكان رئيس الحكومة يفضل التشاور والاتفاق في هذا الشأن سلفا وخصوصا ان التشاور يشمل كل الامور في الادارة حتى اقلها اهمية فكيف بموضوع حساس ومهم كهذا؟".

ورأى "ان جميع اللبنانيين يؤيدون الغاء الطائفية عموما وليس الطائفية السياسية فقط، لكن اسلوب الطرح وتوقيته هما موضع الخلاف".

واستقبل الحريري وفدا من "رابطة خريجي الاعلام" برئاسة عامر مشموشي عرض له هموم الخريجين ومشاكلهم فطلب رئيس الحكومة من الوفد ايداعه مذكرة تفصيلية بالمطالب.

واوضح مشموشي ان اللقاء تناول مواضيع الساعة وتحديد ما حدث في مجلس الوزراء "فأكد الرئيس الحريري، خلافا لما نشرته الصحف ان اقرار مشروع الزواج المدني هو اقرار لمبدأ درسه في مجلس الوزراء وليس اقرارا نهائيا كما فهم.

وعندما سئل اذا كان موقف رئيس الجمهورية جاء ردا على المشاورات الاخيرة التي اجراها وحدد بعدها مواصفات الرئيس المقبل في ما فسره البعض موقفا لا يؤيد التمديد للرئيس الهراوي قال الرئيس الحريري: "ان فخامة رئيس الجمهورية لا يرغب في ترشيح نفسه لولاية جديدة كما صرح مرارا".

واوضح انه ابلغ الى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك "اننا غير مستعدين لاعطاء اسرائيل اي مستند قانوني ندفع ثمنه غاليا في المستقبل فاذا كانت تريد السلام فقد قلنا مرارا انه في غضون ثلاثة اشهر يتحقق السلام اذا كان الانسحاب بلا قيد او شرط، اما اذا كانت تريد ان يقضي على حالة الحرب وتريد منا ان نحفظ امنها في الداخل ونكون نحن الشرطي فهذا امر غير وارد اطلاقا".

وكرر الحريري امام وفد الرابطة ان "لا انفاق من دون واردات"، مشيرا الى ان سبب المشاورات التي اجراها هو انه اراد تحقيق امور عدة اولا التواصل مع الناس، ثم شرح ما حققه من انجازات خلال وجوده في الحكم وعرف ما ينوي تحقيقه مستقبلا.

وسئل هل صحيح، انه ممنوع عليه الاستقالة، قال: "ضميري لا يسمح بان استقيل، انا اعرف ظروف البلد تماما".

واستبعد ان يكون الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يصل اليوم الى بيروت يحمل مشروعا معينا في شأن مصير القرار ٤٢٥. ورأى "ان من الطبيعي ان تكون الزيارة الاولى استطلاعية علما بان موضوع الـ٤٢٥ الذي كان من المحرمات بالنسبة الى اسرائيل صار اليوم مطروحا بفضل المقاومة التي توجه ضرباتها اليومية، وارغمت اسرائيل على اعلان الطروحات الجديدة في شأن القرار ٤٢٥".

والتقى الحريري النواب محمد عبد اللطيف كبارة، جهاد الصمد، مصباح الاحدب، وطلال المرعبي.

كبارة

وقال كبارة "اكدت انني لن اقبل بتمويل اي مشروع بالغا ما بلغت اهميته من طريق فرض ضرائب تصيب الطبقات الفقيرة.

اما بالنسبة الى الزواج المدني فقد اكدت ان هذا المشروع يطرح قضية تشكل نقطة خلاف حادة لدى الرأي العام، وشددت على ضرورة معالجة مثل هذه القضايا بعيدا من مناخ الفعل ورد الفعل (...)".

الصمد

وصرح الصمد: "فوجئنا بموضوع الزواج المدني والطريقة التي اقر بها في مجلس الوزراء وطلبت من دولته ان يتعامل مع الموضوع في شكل يجنب البلد خضات لا تعود الا بالضرر وتسيء الى البلد بكل طوائفه".

الاحدب

وذكر الاحدب "ان الزواج المدني طرح اليوم لتجاوز المواضيع الاساسية مثل سلسلة الرتب والرواتب وغيرها، ونحن نستغرب لان هناك مواضيع حياتية ومعيشية اساسية يواجهها المواطن".

واستقبل الحريري السفير القطري محمد علي النعيمي الذي اوضح انه سلم رئيس الوزراء رسالة خطية من امير قطر حمد بن خليفة ال ثاني تتعلق بالعلاقات الثنائية ودعم لبنان في مسيرة الاعمار والتحرير وقال: "لقد اكدت وقوف قطر بجانب لبنان وسوريا لتحرير اراضيهما المحتلة وتنفيذ القرارات الدولية ولاسيما القرار ٤٢٥ من دون مماطلة" موضحا ان بلاده تؤيد عودة المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها وليس من البداية "ونتمنى ان يتحمل راعيا عملية السلام والمجتمع الدولي مسؤولياتهم للضغط على اسرائيل من اجل تعجيل عملية السلام".

وزار الحريري وفد من "جمعية تجار كورنيش المزرعة برئاسة هاني الجميل بحث معه في اوضاع منطقة الكورنيش ومطالبها اضافة الى الاوضاع الاقتصادية.

اعتبر امام زواره ان المشروع أقر في مجلس الوزراء

رسالة رئيس الجمهورية الى بري: نحضّكم على تشكيل هيئة الغاء الطائفية

غداة اقرار مجلس الوزراء مشروع قانون الزواج المدني الاختياري في جلسة الاربعاء، تسلم رئيس مجلس النواب نبيه بري ظهر أمس رسالة من رئيس الجمهورية الياس الهراوي يحضه فيها على الشروع في تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية، علماً أن هذه الرسالة اعتبرت ربطاً، لاقرار مشروع الزواج المدني بالعمل على ترجمة الغاء الطائفية السياسية.

وهنا نص الرسالة:

"السيد رئيس مجلس النواب السيد نبيه بري المحترم،

منذ توليت رئاسة الجمهورية وارساء مسيرة السلام الوطني هي قضيتنا جميعاً وترسيخ السلام الوطني يقتضي بناء الدولة المدنية، بناء دولة المواطن والقانون، دولة الجميع من اجل الجميع.

لذلك واستكمالاً لتطبيق الاصلاحات السياسية الواردة في وثيقة الوفاق الوطني، ولاسيما منها البند "ز"، وهو بعنوان: الغاء الطائفية السياسية، فانني اتوجه الى مجلسكم الكريم للحض على الشروع في تشكيل الهيئة الوطنية، عملاً بمضمون هذا البند، ومهمتها درس الطرق الكفيلة الغاء الطائفية واقتراحها وتقديمها الى مجلسي النواب والوزراء، ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية.

ان البناء الوطني يحتاج الى عمل دائم ومستمر وانني اتطلع الى الغاء الطائفية من جذورها حتى نستأصل أسباب التناحرات المذهبية المتلاحقة في مجتمعنا، وعلى ارضنا بمقدار صوننا حرية المعتقدات الروحية وحمايتها على قاعدة الدين لله والوطن للجميع.

أسأل الله ان يوفقنا جميعا من اجل مصلحة لبنان.

الياس الهراوي".

واستقبل رئيس الجمهورية مساء أمس في اطار اللقاءات الاسبوعية، النواب انطوان حداد واسطفان الدويهي وراجي ابو حيدر ومحمود عواد.

ونقل حداد عن الهراوي انه مصرّ على الغاء الطائفية السياسية، وانه يعتبر ان مشروع الزواج المدني أقر في جلسة مجلس الوزراء، ويتمنى احالته على مجلس النواب.

وكان الهراوي استقبل قبل الظهر مطران بعلبك ودير الأحمر للطائفة المارونية بولس منجد الهاشم.

الامين العام للامم المتحدة اليوم في بيروت
نفي ديبلوماسي جديد لـ"ورقة انان" ولبنان سينتقد "تقصير" الامم المتحدة

كتب خليل فليحان:

يزور الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بيروت اليوم ليس كما زار بغداد الشهر الماضي اي انه لا يحمل معه مشروع اتفاق وضعه مجلس الامن وادى توقيعه مع الحكومة العراقية الى تجنيب العراق ضربة اميركية.

مصادر ديبلوماسية واسعة الاطلاع ابلغت الى "النهار" ان زيارة انان التي تستمر ٤٨ ساعة "مهمة في ذاتها لانها تتم في وقت حساس تجتازه عملية السلام والمفاوضات المجمدة وانعكاس ذلك على الجنوب والبقاع الغربي".

الا ان الزيارة، "لا تندرج في الاطار الذي يحاول البعض تصويره. لان انان لا يحمل اي مشروع لتنفيذ القرار ٤٢٥ بعد ٢٠ سنة على صدوره وهي مدة اسف وزير خارجية بريطانيا روبن كوك لمرورها من دون تطبيق هذا القرار، كما ان انان لا يريد ان يؤدي دور الوسيط بين لبنان واسرائيل لانه يعتبر ان تعدد الوسطاء غالباً ما يفسد القضية" وهذا الكلام قاله في واشنطن مؤكداً ان الولايات المتحدة هي صاحبة الدور ولا يريد ان يتخطاها ولم يكتف بذلك بل دافع عن "ازدواجية المعايير المتبعة" في تطبيق قرارات مجلس الامن، تلك التي اتبعت مع العراق والقرارات التي لم تطبق حتى الآن بكاملها في شأن الجنوب والجولان وحجته ان التدخل العسكري الذي حصل في الكويت هدف الى اعادة الامور الى طبيعتها. اما بالنسبة الى جنوب لبنان والجولان فللامم المتحدة قوات على الارض سيزورها وهذا يعني ان القرار ٤٢٥ بوشر تنفيذه عندما تشكلت القوة الدولية وانتشرت في الجنوب وتوقف تنفيذه عند هذا الحد. وهذه النقطة بالذات سيثيرها اليوم وزير الخارجية فارس بويز في الجولة الاولى من المحادثات مع انان. وسيركز على مطالبة لبنان بانسحاب اسرائيل من الاجزاء المحتلة من الجنوب والبقاع الغربي وشرح موقفه من تقصير منظمة الامم المحدة في هذا المجال، "فالقرار قرارها وهو لم ينفذ منذ ٢٠ عاماً".

وقالت المصادر ان بويز سيشدد على اهمية تطبيق القرار ٤٢٥ كما ورد من دون قيد او شرط داحضاً الاقتراحات الاسرائيلية المتتالية منذ اطلق رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لدى تسلمه رئاسة الحكومة اقتراحاً شهيراً عنوانه "لبنان اولاً".

وسيكرر بويز لانان ان القرار ٤٢٥ صدر عن اعلى محكمة دولية ولا يمكن تعديله او ادخال عناصر جديدة على مضمونه.

وسيحذر من خطر استمرار صمت الامم المتحدة حيال الاحتلال الاسرائيلي وعدم تطبيق قرار صدر عن مجلس الامن وانه لا يجوز اعتماد المعايير المزدوجة في تطبيق القرارات.

وجزمت مصادر ديبلوماسية بان وزارة الخارجية لم تتبلغ من انان اي ورقة خماسية النقاط يحملها معه الى بيروت لمعالجة الاحتلال في الجنوب تلحظ انتشاراً فورياً للجيش اللبناني في اي منطقة تنسحب منها القوات الاسرائيلية وبان "هذا مزيج من اقتراح اسرائيلي ورد على لسان وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون وآخر بثته القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ايضاً".

اما ما تردد عن اقتراح لانان استمرار "تفاهم نيسان" فهذا في نظر المصادر مطلب اسرائيلي لا يعارضه لبنان اما بالنسبة الى النقطة الاخرى القائلة بتوسع رقعة انتشار القوة الدولية في جنوب لبنان وتمديد مدة انتدابها فهذا يعتبره لبنان، تعديلاً للقرار ٤٢٥. وبالنسبة الى تمديد انتدابها "فهذا ينطوي على مخطط اسرائيلي طابعه امني لا يمكن القبول به".

ولم تستبعد المصادر ان يكون قد حصل لبس معين حول ما يشاع من تسريبات في وسائل الاعلام بين ورقة يحملها انان ورسالة سلمها المندوب الاسرائيلي لدى مجلس الامن الى رئيسه الشهر الماضي قبيل التجديد للقوة الدولية في الجنوب تؤكد ان بلاده لا تقوم باعتداءات في الجنوب الا رداً على عمليات المقاومة. وكانت الرسالة رداً على كتاب المندوب اللبناني لدى الامم المتحدة يشرح فيها خطورة تلك الاعتداءات واستمرارها. وقالت المصادر انه اذا صح ان انان يحمل مشروعاً اسرائيلياً معيناً فان بويز سيذكره بان الاقتراحات تتناقض مع القرار ٤٢٥ وان هناك فرقاً بين ما يطرحه الامين العام في موضوع قرار صادر عن مجلس الامن وابلاغه الى المسؤولين "ان هذا ما تبلغناه من اسرائيل ونريد وجهة نظركم حوله". وليس في امكان الامين العام ان يقدم اقتراحاً لم يكلفه اياه مجلس الامن وهو بالتالي لا يمكنه ان يكون مقتنعاً بالاقتراح الاسرائيلي.

ويبدأ انان اليوم الاول من زيارته بمحادثات مع بويز وسيدشن مبنى قصر الامم المتحدة في ساحة رياض الصلح قبل ان يلتقي كل من رئيسي مجلس النواب نبيه بري في عين التينة والحكومة رفيق الحريري في قريطم.

ويتوجه انان غداً الى الناقورة للاطلاع على وضع "اليونيفيل" ثم يزور رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي يقيم له مأدبة غداء، وبعد الظهر يلتقي اعضاء من الوفد المرافق له وزراء المال والشؤون الاجتماعية والصحة والتربية والبيئة والاصلاح الاداري في القصر الجمهوري، وعصراً يعقد لقاء مع طلاب جامعيين في "قاعة عصام فارس" في الجامعة الاميركية ثم لقاءً آخر مع "لجنة متابعة دعم المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية". وينتقل لاحقاً الى دمشق.

عشية وصول انان الى بيروت
مخيبر: نتطلع الى الخلاص من اسرائيل والموقف السوري مفروض كارتهان

قال الدكتور البر مخيبر رئيس "التجمع للجمهورية" ان "الشعب اللبناني يرى في وجود الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان في لبنان خشبة خلاص من الظلم الواقع على أهلنا في الجنوب والبقاع الغربي من جراء الاحتلال الاسرائيلي". في مناسبة زيارة انان لبيروت قال مخيبر امس "ان التجمع للجمهورية المعارض، يرحب بمجيء الأمين العام للامم المتحدة السيد كوفي انان لان زيارته تعيد الى الشعب اللبناني ثقته في الأمم المتحدة علماً ان لبنان كان من الأول في عضويتها وعمل من دون انقطاع على احترام شرعيتها معتبراً انها ضمان لحرية الشعوب ونمو انظمتها الانسانية التي تفّرقت في مجالات العالم كله ولبنان أعطى رئيساً لهذه المؤسسة أحد ابنائه الدكتور شارل مالك الذي ساهم مع السيدة ايليونور روزفلت في اعلان حقوق الانسان.

نقول هذا في مستهل ترحيبنا بالامين العام كوفي انان بصفته رجل سلام حقيقي، بعدما أثبت فعلياً في رحلته الى العراق ان السلام أقوى من العنف، ورجاؤنا ان يكون مجيئه اليوم الى لبنان لأنقاذ هذا الوطن الصغير الذي يشكل واحة في هذا الشرق للديموقراطية والحريات، وينوء منذ أكثر من عشرين سنة تحت وطأة الاحتلالات وقيود الارتهان. ان قرار مجلس الامن ٤٢٥ لايزال مجمداً كما الاحتلال العسكري الاسرائيلي لجنوب لبنان والبقاع الغربي والحروب العشوائية القائمة على أرضه تقض مضاجع اخوتنا فيه، وتهدر دماءهم. وباختصار اعترفت اسرائيل نهائياً بالقرار ٤٢٥ وطلبت الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي في مقابل ترتيبات نصت عليها الفقرة الثامنة من القرار ٤٢٦ المرتبط عضوياً بالقرار ٤٢٥. هذه الترتيبات يجريها الأمين العام بين اسرائيل ولبنان، كما ان الهدنة المعقودة ١٩٤٩ نصت على ضمان الامن على جانبي الحدود اللبنانية – الاسرائيلية ومنع قيام أي عمليات عسكرية او هجمات من أي جهة او مجموعة مسلحة. وباختصار ثانية نقول ان الموقف السوري الرافض للانسحاب الاسرائيلي من الجنوب والمفروض على الجانب اللبناني، لا ينطبق على المنطق ولا على القوانين والتشريعات وهو نوع من الارتهان غير المعقول لان الاسباب المعلنة لرفض الانسحاب الاسرائيلي وتأجيله ليس فيها قوة الطعن او الاعتراض. ان الشعب اللبناني يرى في وجودكم بيننا خشبة خلاص من الظلم الواقع على اهلنا في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي من جراء الاحتلال الاسرائيلي. وحده مجلس الأمن في امكانه ان ينفّذ القرار ٤٢٥ لان هذا القرار اصبح في حكم القضية المقضية. ان الشعب اللبناني يستحق هذا الاهتمام كما يستحق جلاء جميع الجيوش غير اللبنانية عن ارضه".

اده في كتاب مفتوح الى انان:
اللبنانيون يعتمدون عليك لانسحاب اسرائيل

وجه عميد حزب الكتلة الوطنية اللبنانية ريمون اده امس كتابا مفتوحا الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يبدأ اليوم زيارة للبنان اكد فيه "ان اللبنانيين جميعا يعتمدون عليك لكي تحصل على انسحاب فوري للقوات الاسرائيلية من كل اراضيهم الوطنية"، لافتا الى ان مجلس الامن اخطأ قبل ٢٠ سنة باستناده في القرار ٤٢٥ الى الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة عوض الفصل السابع منه.

وهنا نص الكتاب:

"السيد الامين العام.

منذ اكثر من عشرين سنة، لم يتوقف لبنان عن المطالبة بتنفيذ القرار ٤٢٥ تاريخ ١٩ اذار ١٩٧٨ المتخذ في مجلس الامن الدولي بالاجماع والذي يدعو اسرائيل خصوصا "الى ان توقف فورا عملها العسكري ضد سلامة الاراضي اللبنانية وتسحب قواتها حالا من كل الاراضي اللبنانية".

انني اعتبر ان مجلس الامن قد اخطأ يومذاك عندما استند الى الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة الذي ينص على "التسوية السلمية للخلافات"، بينما ابدى المجلس في الاسباب الموجبة للقرار ٤٢٥ "اهتمامه بخطورة تدهور الوضع في الشرق الاوسط ومضاعفاته بالنسبة الى الحفاظ على السلام الدولي".

وبما ان اهتمامه خطير الى هذا الحد، كان المفروض في مجلس الامن ان يلجأ الى الفصل السابع من الميثاق الذي يطبق في "حالات تهديد السلام وتصدع السلام والعدوان" واكثر من ذلك فان لبنان منذ ١٩ اذار ١٩٧٨ حتى اليوم يتعرض في استمرار للهجوم من الجيش الاسرائيلي.

والاسوأ من هذا ان القوة الدولية نفسها هوجمت مرات عدة من دون ان تعتبر هذه القوة انها في حال دفاع عن النفس. والواقع ان القرار ٤٢٦ تاريخ ١٩ اذار ١٩٧٨ يلحظ في مادته الرابعة (الفقرة "د") ان القوة الدولية ستسلم سلاحا ذا طابع دفاعي، ولا يحق لها ان تستعمله الا في حال الدفاع عن النفس".

لقد كانت نتيجة عدم رد القوة الدولية ان الجيش الاسرائيلي يحتل حاليا في لبنان الجنوبي، من كوكبا الى شبعا، منطقة مخصصة للوحدة النروجية ((.NORBAT وهو امر غير مقبول.

السيد الامين العام،

ان اللبنانيين جميعا يعتمدون عليك لكي تحصل على انسحاب فوري للقوات الاسرائيلية من كل اراضيهم الوطنية.

وتفضل بقبول اسمى احترامي

ريمون اده"

في افتتاح المؤتمر الاولى للهيئات والجمعيات الاغترابية
بري: لا قيامة للبنان الا بمشاركة مواطنيه في الحياة السياسية

شدد رئيس مجلس النواب نبيه بري على "ضرورة قيام مشروع لم شمل العائلة اللبنانية بجناحيها، المقيم والمغترب، ببناء مراكز ثقافية لبنانية في مدارس تعلم ابناء الجاليات التاريخ والجغرافيا". واشار الى ضرورة ايجاد صيغة اعلامية مرئية ومسموعة ومكتوبة للتواصل بين لبنان المقيم والمغترب، ولفت الى ان "الوطن لا يمكن ان يقوم الا بمشاركة جميع المواطنين في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية".

وهو تحدث في افتتاحه المؤتمر الاول للهيئات والجمعيات والنوادي الاغترابية الذي عقد في مناسبة ١٤ آذار، العاشرة صباح امس في قصر الاونيسكو بدعوة من وزارة المغتربين. وحضر وزير المغتربين طلال ارسلان ممثلاً رئيس الوزراء رفيق الحريري والوزراء جان عبيد وفاروق البربير واكرم شهيب وايوب حميد وغازي سيف الدين ممثل وزير الخارجية فارس بويز السفير اليزه علم والوزير السابق رضا وحيد. والنواب عبد اللطيف الزين ونبيل البستاني وعبدالله قصير واسماعيل سكرية وحسن علوية وميشال موسى وسامي الخطيب وجميل شماس وسليمان كنعان وعلي خريس وانطوان حتي ومروان فارس وصالح الخير وعلي حسن خليل والعميد هشام جابر ممثلاً قائد الجيش العماد اميل لحود والسفير فوزي صلوح ممثلاً رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ومفتي حاصبيا ومرجعيون الشيخ مصطفى غادر ممثلاً مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني وشخصيات.

بداية النشيد الوطني ثم كلمة منسق عام المؤتمر رئيس مصلحة العلاقات الاغترابية وليد بركات مرحباً، بعده كلمة المشاركين في المؤتمر لرئيس المجلس الوطني للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم في سويسرا جوزف نجم فقال: "هكذا ينعقد لقاؤنا اليوم في هذا الوضع، وقد لبينا الدعوة على اساس المنطلقات الآتية:

١- حرص السلطة اللبنانية وحرصنا جميعاً على استقلالية المؤسسات الاغترابية، مع التأكيد المطلق على التعاون الدائم لما فيه خير لبنان والانتشار.

ان هذا اللقاء ليس، ولا يمكن ان يكون بديلاً من الجامعة او ان يشكل رديفاً لها.

٣- ولنقلها صراحة، ان الاغتراب يعيش حالة ضياع بسبب الوضع القائم بين وزارة الخارجية ووزارة المغتربين، وما نأمله من الحكومة اللبنانية هو ان تضع حداً لهذا الواقع وان يكون لها توجه واضح واحد بازاء الانتشار لكي لا نجد انفسنا امام التناقضات ضمن السلطة اللبنانية، وبين بعثات لبنان الديبلوماسية والقنصلية.

٤- ان لا يغيب عن بالنا ان اي تحرك او نشاط نقوم به على مستوى الانتشار يقتضي الا يتناقض مع ولائنا للبلدان التي يحمل عدد كبير منا جنسيتها.

٥- ضرورة تدارس السبل والوسائل التي تمكننا من تحقيق وحدة الانتشار، فبدون هذه الوحدة، عبثاً يبني البناؤون.

٦- الالتزام الكامل احترام القوانين والانظمة التي ترعى مؤسساتنا".

ارسلان

بعده كلمة الوزير ارسلان "بعد مئة عام على الاغتراب اللبناني، ماذا بقي منه؟

لو طرح علي هذا السؤال، قبل انشاء وزارة المغتربين، وقبل تسلمي مهماتي والقيام بجولتي الاغترابية، وقبل قيام مخيم شباب لبنان المقيم والمغترب، واللقاء الاعلامي الاغتراب، وقبل مؤتمركم النوعي هذا، لاجبت عن السؤال متحفظاً، لم يبق من لبنان اللاغتراب، الا ذكريات الماضي البعيد، وحكايات الاجداد عن حب المغامرة، والتجارة، وارتياد المجهول، وتحمل الصعاب والمتاعب، ونشر بعض العادات والتقاليد، والتغني بالنجاحات الفردية، وفي احسن حالات حنين العودة الى الوطن، قصائد شعر وتمنيات واحلام توصي بنقل الرفات الى تراب الارض، للرقاد بسلام (...).

في السياسة الاغترابية، ترى الوزارة، وتعمل على تطبيق البرنامج الآتي:

اولاً – تحقيق التوازن الضروري والملح بين الاعمار والعمالة. اي ان عملية الاعمار يجب ان تكون لبنانية المنطلقات لخدمة لبنان واقتصاده وشعبه، وهذا الامر لا يتحقق اذا استنكف المهاجرون الجدد عن العودة.

ثانياً – السعي الى انشاء مناطق حرة في المرافئ ومواقف خاصة، تحددها الدولة للاستيراد والتصدير والتخزين، ومنها ما هو خاص بالمغتربين اللبنانيين او من اصل لبناني، ويمكن انشاء شركات ذات رؤوس اموال مشتركة.

ثالثاً – تنظيم المؤسسات الاغترابية، فقد اوجد قانون الوزارة، عملاً تطبيقياً "ملحقين لشؤون الاغتراب" يسهلون للمغتربين اعمالهم ويفعلون العلاقة بينهم وبين وطنهم.

رابعا – معالجة موضوع الاحوال الشخصية للمغتربين، لايقاف النزف في فقدان الهوية، عبر الملاحقة اليومية لمعاملات الاحوال الشخصية للمغتربين. وبالنسبة الى الاملاك، يجب العمل على وقف الاهدار في فقدان اموال المغترب واعادتها الى اصحابها، وتاليا المحافظة على املاكه واراضيه التي تربطه وتعلقه بهويته.

خامسا – تشجيع تعليم اللغة العربية للمغتربين، لتبقى وسيلة تواصل حضاري تراثي مع الوطن الام. وستسعى الوزارة الى ايفاد معلمين وتقدم المنح التعليمية لتحقيق هذا الهدف.

سادسا – تنظيم الاعلام الاغترابي، بحيث يصبح لكل مجتمع اغترابي وسيلة اعلامية تربطه باقي المجتمعات الاغترابية وتربط هذه الاخيرة بالوطن".

بري

ثم القي بري كلمة قال فيها:

"(...) رغم اني اتحدر من عائلة اغتربت الى سييراليون في الربع الاول من هذا القرن لن ادعي معرفة لعالم الاغتراب استنادا الى ذلك، بل لاني قمت باستغلال كل سانحة لزيارة اكثر من بلد اغترابي، وقد سمعت ورأيت كيف ان صلات اكثرية اغترابية اخذت تنقطع مع الوطن الام منذ الجيل الاغترابي الثالث ولم يبق من صورة لبنانهم سوى اسم القرية التي انحدروا منها، هذا اذا لم يعل الاسم الصدأ.

ولمست ان السبب في ذلك يعود الى انعدام وجود مراكز ثقافية لبنانية وعربية والى انعدام وجود مراكز ثقافية لبنانية وعربية والى انعدام وجود مدارس وانقطاع الصلات الاعلامية ولو من خلال اذاعة او وكالة رسمية تدق اسماعهم وكانت بين جناحي لبنان هذا وذاك وسائل كثيرة تلاشت وتراكم عليها الهم اليومي وانقطع انسان لبنان عن وطنه طيلة ١٧ عاما عندما بدا بصورة الوحش الذي يتقاصف مع اخيه الانسان (...).

ماذا الان؟ دائما اجد نفسي امام حقيقة ضرورة طرح مشروع اغترابي، وانا هنا لا ادعي انني ساحيط بكامل هذا المشروع الا انكم معنيون ومسؤولون مثلي، بل انا مسؤول امامكم عن مشاركتكم في انتاج هذا المشروع: وسأحاول تحديد بعض خطوطه العامة علنا نتوصل معا الى صياغته.

اولا – اؤكد دعمي لقيام رابطة او تجمع للمؤسسات والاندية الاغترابية تضع نظاما

جونز شكك في ان يحمل انان "عرضاً معيناً"
الفرزلي: لا يوجد مشروع اسرائيلي

استبعد السفير الاميركي ريتشارد جونز ان يحمل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان "عرضا معينا" الى لبنان.

وكان التقى امس نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي في ساحة النجمة. وتحدث على الاثر الى الصحافيين فوصف زيارتي وزير الخارجية البريطاني روبن كوك والامين العام للامم المتحدة بأنهما "مهمتان"،

وسئل هل من خطوات اوروبية وغير اوروبية لتنفيذ القرار ٤٢٥، فاجاب: "هذه المسألة ناقشها وزير الخارجية البريطانية في دمشق، كما في بيروت، واعتقد انه سيكون من اولويات برنامج التحرك والمحادثات التي سيجريها الامين العام للامم المتحدة الا انني لم ار انه كان للوزير البريطاني اي اقتراحات محددة وبحسب معلوماتي اشك ايضا في ان يحمل انان عرضا معينا الى لبنان. واعتقد ان مزيدا من الاهتمام يفترض ان نوفره لهذه الزيارة. الادعاء بوجود عروض وطروحات محددة غير صحيح"،

● ما رأيك في الزواج المدني واقراره في مجلس الوزراء؟

– هذا شأن داخلي، وانا واثق ان لبنان خطا خطوات كبيرة نحو الامام.

● هل من تناقض بين الموقفين الاوروبي والاميركي في المنطقة؟

– لا ارى في الضرورة تناقضا واعتقد انه كان للاوروبيين منذ البداية اي منذ مؤتمر مدريد دور مهم جدا في هذه المسألة، واعتقد انهم سيستمرون في تأدية دورهم.

● كيف تقوم جولة كوك والموفد الروسي فيكتور بوسوفاليوك للمنطقة؟

– لا املك اي معلومات لتقويم الزيارتين.

وردا على سؤال عن التنسيق بين المبادرات الاميركية والاوروبية اوضح: "لا اقول ان ليس ثمة تنسيق بين كوك (ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين) اولبرايت الا انني لست على علم بفحوى الاتصالات الجارية بينهما".

وصرح الفرزلي: "يهمني ان اؤكد نتيجة هذه الزيارة:

اولا – ان الولايات المتحدة الاميركية لم تتبلغ عبر قنوات ديبلوماسية رصينة اي اقتراح اسرائيلي، وهذا يعني ان كل ما اذيع واشيع على لسان مسؤولين اسرائيليين هو عملية اعلامية وجس نبض وبالونات لدرس ردود الفعل لا اكثر ولا اقل، ولامتصاص نقمة لدى الرأي العام الاسرائيلي داخل اسرائيل" (...)".

ثانيا – الموقف اللبناني الرسمي الذي عبر عنه وزير الخارجية في اثناء الاجتماع الذي عقد بصورة رسمية وبينه وبين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع واضح جدا ان لبنان لا يمكن الا ان يعنيه، عدم جود اي قيد او اي شرط حول اي تصرف اسرائيلي في الجنوب في حال صحت هذه الاخبار التي يثبت يوما بعد يوم ان غايتها فقط امتصاص نقمة شعبية عارمة داخل اسرائيل".

وقيل له تردد في وسائل الاعلام ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيذهب الى واشنطن لتسويق المبادرة الاسرائيلية؟ فقال: "اولا، لا توجد مبادرة اسرائيلية. ان المبادرة الاسرائيلية تكون نتيجة قرار يتخذ في مجلس الوزراء الاسرائيلي. اذ كيف توفق بين تصريح وزير البنى التحتية آرييل شارون وتصريح موردخاي اللذين اطلقا مبادرتين متناقضتين لا اساس لهما، ويقال ان نتنياهو متعاطف مع مبادرة شارون لذلك لا توجد مبادرة اسرائيلية في هذا الشأن".

حاضر في طرابلس داعياً الى وحدة الجامعة
واكيم: الدولة تعيد انتاج العصبيات والمطلوب صيغة جديدة تحفظ الوطن

طرابلس – "النهار":

رأى النائب نجاح واكيم "ان الطاقم السياسي عندنا يحول الافكار بالحرتقات الى نوع من الجدل والفرقة بدل ان يكون عامل جمع للبنانيين"، وابدى شكه في جدية ما يطرح حول الزواج المدني.

تكلم واكيم في محاضرة دعا اليها "تجمع الطلاب المستقل" و"حركة الشعب" في فرع كلية الحقوق في الشمال لمناسبة الذكرى العشرين للاجتياح الاسرائيلي، فقال: "انا لا ارى امكاناً لالغاء طائفية الدولة من دون الغاء طائفية المجتمع، والغاء الطائفية السياسية يحتاج الى ولادة قوة سياسية جديدة في البلد تصارع ديموقراطيا لالغاء الطائفية لان ابليس لا يخرب بيته و"موكرته". فالطاقم الذي وصل بفضل الطائفية. اشك في انه جاد وصادق".

وعرض لاجتياحي ١٩٧٨ و١٩٨٢، وقال: "(...) الان وبعد ثماني سنوات من عودة الدولة كما يقولون وبعد خمس سنوات من الانماء والاعمار اين نحن اليوم؟

الدولة اليوم كما كانت قبل اكثر من عشرين سنة عندما دخلت اسرائيل في ما سمته "عملية الليطاني" واحتلت اجزاء من الجنوب والبقاع الغربي، اذاً منذ عشرين عاما، الى اليوم لم يتغير شيء.

أما الأمر الثاني وبعد ٨ سنوات من هذه الجمهورية الثانية المديدة لا يزال الانقسام الذي اشعلوه بالحديد والنار. فالسلطة التي جاءت لم تعمل ابداً على الغاء العصبيات لكنها اعادت انتاجها بشكل اكثر حدة وشراسة. وسمعتم منذ ايام عن مباراة في كرة السلة كادت تتحول حربا طائفية... من الذي أعاد كل هذا؟ هذه الدولة تعيد انتاج العصبيات التي دمرت وطنكم، تعرفون انه حتى هذه الجامعة اللبنانية التي تحتضن جيل الغد قسموها وفرعوها مذاهب وطوائف وملل باسم المناطق وباسم تأمين الجامعة لكل المناطق ولكن الحقيقة هي غير ما يقولون".

واضاف: "بعد تسع سنين من هذه التي يسمونها الجمهورية الثانية السيئة الصيت لا تزال الدولة مستنكفة عن قيادة المقاومة ولذلك لا نزال نعيش في كنف دولة ضعيفة لا تزال تنتج في المجتمع وفي الشباب عصبيات تنذره بالمدفع والقذيفة والملجأ ولذلك فإن وطننا في خطر(...)

ليست الازمة ازمة حكم فقط ولكن وبصراحة وان الصراحة جارحة، الازمة في المقدار نفسه ازمة معارضة ايضا، بصراحة اقول لكم ان المعارضة في هذا البلد ليست افضل حالا من هذا الحكم السبب ان الطائفية التي انتجت لبنان الصيغة والنظام هي نفسها اليوم ستخلق لبنان الكيان اما ان تكون عندنا الجرأة والارادة والوعي لانتاج صيغة جديدة وإما ان تبقى الصيغة ويزول الوطن...".

المقاصد أقامت احتفالاً تأبينياً لجميل كبي
تمام سلام: الزواج المدني ليس باب الغاء الطائفية

اقامت امس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت احتفالا تأبينيا للوزير والنائب السابق الراحل جميل كبي في "معهد التمريض العالي الوطني" حضره النائب محمد يوسف بيضون ممثلا رئيس مجلس النواب نبيه بري والوزير عمر مسقاوي ممثلا رئيس الوزراء رفيق الحريري والرؤساء امين الحافظ وشفيق الوزان ورشيد الصلح، والوزيران بشارة مرهج والياس حنا والنواب: تمام سلام، صالح الخير، بهاء الدين عيتاني، مروان حماده، سيبوه هوفنانيان ورئيس المحاكم الشرعية الشيخ مفيد شلق ممثلا مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني.

بدأ الاحتفال بآي من الذكر والقى النائب محمد يوسف بيضون كلمة باسم الرئيس بري فاشاد بمناقبية الراحل واعماله ومما قال "كان وطنيا في لبنانيته، قوميا في عروبته، خادما عاما في سلوكه، واذا ما اضفنا الى هذه الصفات علمه الغزير وفكره العميق لادركنا اي سياسي كان جميل".

وتلاه الوزير عمر مسقاوي باسم الرئيس الحريري ومما قال: "اذ احيي في ذكراه ما كان من مساره الاجتماعي والسياسي، فذلك لان جميل كبي قد ملأت عطاءاته الاحداث الاجتماعية والتربوية والسياسية".

ثم تحدث رئيس جامعة بيروت العربية الدكتور فتحي ابو عيانة فاشاد بالراحل واعماله.

سلام

والقى رئيس جمعية المقاصد النائب سلام كلمة تحدث فيها عن جهود الراحل في جميعة المقاصد وقال: "كان جميل كبي، والحق يقال، صاحب مساهمات قيمة في اغناء النقاش الدائم في المقاصد، حول المسألة التربوية والاصلاح التربوي، ومواقفه من المناهج التربوية ووسائل التعليم حركت الكثير من المشاريع التربوية في بيروت والمناطق اللبنانية".

وخرج سلام عن نص كلمته المكتوبة وتطرق الى الاوضاع الراهنة، وقال: "يجب اعتماد الحوار مدخلا الى معالجة كل المشكلات العالقة، وليس كما هو حاصل تفردا وتحديا، ولا استهتارا بأحد، نحن اليوم احوج ما نكون الى الحوار في حياتنا السياسية بعيدا عن المحاباة السياسية واقرب الى المرجعية الوطنية. نحن من الذين يدعون الى التوافق الوطني لانه لا يمكن ولوج الغاء الطائفية السياسية من باب الزواج المدني". ودعا الى ايجاد آلية وخطة لالغاء الطائفية السياسية.

ثم منح سلام نبل الراحل الدكتور جمال كبي ارفع وسام في جمعية المقاصد وشكر كبي سلام والحضور في كلمة.

تجمع واعتصام في مناسبة وصول انان

دعت "هيئة ابناء العرقوب" المهجرين من ابناء الجنوب والعرقوب، الى المشاركة في التجمع في باحة مطار بيروت، الحادية عشرة قبل ظهر اليوم في مناسبة وصول الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بيروت.

كذلك دعت "المنظمات الشعبية الفلسطينية" الى اعتصام بين الاولى والثالثة بعد ظهر اليوم امام مقر الامم المتحدة.

ومن مراسل "النهار" في صيدا ان "المنظمات الشعبية" في مخيمات صيدا نفذت امس اعتصاما رمزياً امام مكتب مدير وكالة "الاونروا" في مخيم عين الحلوة. وسلم وفد من القيادة الموحدة للجبهتين "الشعبية" و"الديموقراطية" مذكرة الى السيد انان تؤكد ان قضية اللاجئين تشكل ركنا اساسيا في المسألة الوطنية الفلسطينية، وتعتبر ان الاتفاقات بين السلطة الفلسطينية ولاسيما منها اتفاق اوسلو تسقط القرار ١٩٤ وتستند الى التوطين والتأهيل.

كذلك وجهت "اللجان الشعبية" كتابا مفتوحا الى انان تشدد فيه على حق العودة، وتطالبه بالسعي لدى الدولة اللبنانية الى"اقرار الحقوق المدنية والاجتماعية والانسانية" للاجئين.

في افتتاح المؤتمر الاولى (تتمة)

وآلية لعملها بحيث تتواصل في ما بينها وبين الوطن.

ثانيا – ارحب بالتوصيات التي صدرت اخيرا عن اللقاء الاول للمؤسسات الاعلامية الاغترابية وتشكيل اطار او امانة عامة لهذه المؤسسات.

ثالثا – أؤكد الحاجي على ضرورة اصدار بطاقة اغترابية استنادا الى استمارة تتيح للادارات المختصة معلومات كاملة عن كل مغترب بحيث تؤدي على المدى الطويل الى احصاء المغتربين، حصر اختصاصاتهم وكفاءاتهم العلمية والثقافية وتوصيفهم المهني، وتبيان نفوذهم الاقتصادي والسياسي.

وفي هذا المجال الفتكم الى ان المجلس النيابي قام في اطار صلاحياته بمسح شامل للبرلمانيين من اصل لبناني، وتمكن من تشكيل اتحاد البرلمانيين من اصل لبناني يقوم بدور فاعل من اجل قضايا لبنان. واننا في اطار مهمة الاتحاد وجهنا الدعوة الي اجتماع للمجلس التنفيذي في ١٧ و١٨ نيسان تحت قبة البرلمان اللبناني في مناسبة الذكرى الثانية لمجزرة قانا لبحث عدد من الموضوعات المدرجة في جدول اعمال الاجتماع.

رابعا – لا بد من ايجاد صيغة اعلامية مرئية ومسموعة ومكتوبة تتواصل بين لبنان المقيم والمغترب عبر نقل صورة الحركة السياسية في لبنان وما يتصل بالوقائع اللبنانية بصورة شفافة.

كذلك لا بد من مشروع للم شمل العائلة اللبنانية او على الاقل لبعث الحنين الى الوطن ولبعث الشعور الوطني تجاه لبنان (...).

انني هنا وعند النقطة الاخيرة ومن اجل ان لا يذهب لبنان بعيدا في الاستدانة من المستقبل على حساب اجياله الذين ولدوا حديثا او الذين سيولدون غدا اود ان اطرح مشروعا على مساحة لبنان المقيم والمغترب وخصوصا بعدما سدت المنافذ امام قيام الصندوق العربي والدولي لمساعدة لبنان والمشروع هو فتح باب الاكتتاب او التبرع لمصلحة الخزينة اللبنانية او لمصلحة مشروعات يرغب المغتربون في رؤيتها تبصر النور.

انني شخصيا لا اخجل حين اطلب من ابناء وطني ان يمنعوا سقوط وطنهم اقتصاديا بعدما تمكنا بفضل وحدة الخطاب الوطني وبفضل المقاومة من منع سقوط لبنان عسكريا وسياسيا ومن منع اسرائيل من الاستبداد والتسلط على لبنان (...)

اننا نطالبكم ايها المؤتمرون اليوم كونكم تمثلون جهات اغترابية فاعلة لها تأثيرها وحضورها في غير بلد من بلدان العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الاميركية بالعمل من اجل:

١– تثبيت الصدقية الدولية بتنفيذ القرارات الصادرة عن اعلى سلطة دولية، وهي مجلس الامن الدولي.

٢– وقف الاعتداءات الاسرائيلية بكل صورها واشكالها على لبنان وتحرير المعتقلين اللبنانيين في سجون الاحتلال واعتقد ان اسرائيل اليوم تناور بما تسميه تفسيرا للقرار ٤٢٥ لتعد العدة لضربة عسكرية موجعة ضد لبنان مرة اخرى.

٣– ادانة ارهاب الدولة الذي تمثله اسرائيل وفضح جرائمها العظمى ضد الاخلاق الدولية والعمل على ترجمة ذلك باجبار اسرائيل على دفع تعويضات عن جرائمها ومجازرها وفي الطليعة مجزرة قانا. اسرائيل وبفضل مغتربيها وجالياتها في العالم تمكنت من اخذ ارض ليست لها فهل لا يمكن للبنانيين والعرب ان يتحدوا ولو في الخارج كي يحفظوا ارضا لهم؟

وبعد الظهر افتتح المؤتمر اعماله في "الكارلتون"، وترأس الجلسة الاولى المدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة. وكانت كلمات ٣٥ مشاركا في قضايا الاغتراب ومشاكله.

ومساء رفعت الجلسة الى العاشرة صباح اليوم.

الهندي: الغاء الطائفية يضرب التوافق

زوار بكركي ينقلون عن صفير: الزواج المدني مرفوض كنسياً

توقع زوار بكركي امس ان يحدد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير موقفه من مشروع الزواج المدني الاختياري وربطه بتأليف الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية في عظته الاحد المقبل. وذكروا ان مشاورات بدأت بين بكركي والمراجع الدينية الاخرى، على تنوعها في هذا الصدد، علما انه سبق لصفير ان اعلن موقفه من هذا الموضوع مطالبا بأن يكون الموقف توافقيا يرضى عنه جميع الاطراف والطوائف في اطار المساواة بين جميع اللبنانيين.

ويبدو ان موقف صفير سيكون معارضا للمشروع بدليل ان النائب اميل نوفل الذي زار الصرح البطريركي امس نقل عن البطريرك "ان الزواج المدني يعتبر خروجا على تعاليم الكنيسة وهو مرفوض كنسيا وغير مسموح به في لبنان".

واضاف نوفل: "نحن مع صاحب الغبطة في هذا الموضوع انطلاقا من تقاليدنا وتراثنا العميقين. وهناك طوائف كثيرة لا تعترف بالكنيسة في الغرب والزواج المدني يناسبها، انما في لبنان علينا احترام الطوائف الاخرى. وان ربطوها بالغاء الطائفية السياسية، فالغاء الطائفية مرفوض في لبنان، لأنه يعني تقسيم البلاد، وعليه يتوجب قيام اللامركزية الادارية، ونحن لسنا على استعداد لدفع الضرائب وغيرنا من دون ضرائب وقبل الغاء الطائفية في البلاد ليعيدوا المهجرين الى الجبل اولا". واستقبل صفير ايضا الدكتور توفيق الهندي المستشار السابق لقائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع الذي صرح: "بالتأكيد الكلام الرصين الذي قاله الرئيس رفيق الحريري في ما يخص موضوع الزواج المدني هو في محله، بمعنى ان الوقت لا يسمح بطرح مواضيع خلافية وخصوصا في هذا الوقت، ولأنه يظهر انقسام لبنان على حاله، ويظهر ايضا صورة اللبنانيين على انهم غير قادرين على حكم انفسهم. يمكننا القول ايضا ان قضية الزواج المدني منافيه للدستور اللبناني فالمادة ٩ تنيط قضية الاحوال الشخصية بالمراجع الدينية، والمادة ١٩ التي تتعلق بالمجلس الدستوري تسمح للمراجع الروحية بالطعن في اي قانون.

ان كنا مدركين او متجاهلين محتوى الدين الاسلامي الذي يتعارض جوهريا مع الزواج المدني، نلفت الى ان الدين المسيحي ليس محبذا للزواج المدني، لأن الزواج الكنسي سر من اسرار الكنيسة، ولكن الاكيد ان الدين المسيحي مع حرية الرأي والاختيار ولكن ليس محبذا اطلاقا للزواج المدني".

ورأى ان الغاء الطائفية السياسية، اي ما يسمى العلمنة هي امور خلافية وبالتأكيد هذا ليس رأي الشعب اللبناني، وخصوصا المسيحيين الذين ايدوا الارشاد الرسولي، وهو واضح جدا بأن النظام السياسي الامثل للبنان هو الديموقراطية التوافقية، وهذا يعني الشركة السياسية بين الطوائف والمذاهب في لبنان في شكل عادل ومتوازن. وبالتالي الغاء الطائفية السياسية، او الغاء الطائفية يضربان هذا المبدأ بالذات كأنهم يريدون ارجاعنا الى الوراء. وثمة نقطة اخيرة وهي ان هذه السلطة غير توافقية، بمعنى ان الحكومة ليست حكومة وفاق وطني كما نص عليه الدستور، وبمعنى ايضا ان مجلس النواب منتخب على اساس قانون غير توافقي، وغير معبر عن الحالة اللبنانية، وبالتالي كيف يمكن ان يناط بهذه السلطة التي هي غير وفاقية مسؤولية تحديد الاعضاء في الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية".

ومن زوار صفير ايضا المهندس الفرد ماضي، رئيسة "جمعية اصدقاء القربان" منى نعمة، قنصل لبنان في غويان مرسيل ابو شديد، وفد من البنك الوطني للعيون برئاسة اندريه فرج الله الذي طالب البطريرك بحض الاساقفة الموارنة في عظاتهم على دعوة المؤمنين الى التبرع بقرنية عين المتوفى لديهم وتقديمها الى المحتاجين من الناس مجانا.

الاشتراكي والشيوعي والقومي وشخصيات ايدت... والبقية ساخطة

هيئات وشخصيات اسلامية ترفض بشدة الزواج المدني

ودعوات الى استقالة الهراوي وتجمعات واعتصامات

أثار اقرار مشروع قانون الزواج المدني في مجلس الوزراء موجة من ردود الفعل الاسلامية الساخطة بمجملها، في مقابل ترحيب أبدته احزاب التقدمي الاشتراكي والشيوعي والسوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى وشخصيات.

وصدرت عن جهات سياسية ودينية – سياسية دعوات الى استقالة رئيس الجمهورية واجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

ودعت جمعيات وهيئات اسلامية مؤيديها الى اقامة صلاة الجمعة اليوم في مساجد محددة والى الاعتصام الاحد المقبل بعد صلاة الظهر.

● نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي: "لا أستطيع ان ابدي رأيي في اي موضوع قبل احالة مشروع قانون الزواج المدني على مجلس النواب، وعندها يبنى على الشيء مقتضاه. ان الغاء الطائفية السياسية احد البنود الواردة في وثيقة الوفاق الوطني. والمادة ٩٥ من الدستور لا تتحدث مباشرة عن الغاء الطائفية السياسية انما عن تشكيل هيئة وطنية عليا لدراسة السبل الآيلة التي تؤدي الى هذا الالغاء. وقد يكون الزواج المدني احد الحلول التي ستعتمدها هذه الهيئة تمهيدا وتسهيلا لتحقيق الهدف الوطني الكبير".

● الوزير جان عبيد اكد موقفه الذي اعلنه في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة، ويؤيد فيه "تشكيل الهيئة الوطنية العليا لالغاء الطائفية، ومن مهماتها وضع خطة لالغاء الطائفية تدريجيا وعلميا ومنطقيا، وينص احد بنودها على اقتراح قانون اختياري للاحوال الشخصية"، مشددا على ان "كلمة قانون اختياري تعني ترك الحرية للناس".

● كتلة "الانماء والتغيير" النيابية اصدرت بيانا استغربت فيه "اقرار مجلس الوزراء مشروع قانون الزواج المدني الاختياري بالتصويت من دون مناقشة جدية". وقالت: "ان اقرار مشروع كهذا رفضته فئة اساسية من الشعب اللبناني يشكل استفزازا غير مبرر لهذه الفئة ويمس روحية الوفاق الوطني، وقد يؤدي الى ردود فعل نحن بغنى عنها في الظروف الراهنة. ان التوافق الوطني يفرض التعاطي بايجابية وحوار منفتح مع الامور التي تعرض العيش المشترك للخطر، ومنطق فرض الامر الواقع اثبت في السابق فشله".

وطالبت الكتلة مجلس الوزراء بـ "العودة عن هذا القرار ووضعه على طاولة الحوار الوطني".

● النائب موريس فاضل، قبيل سفره الى المانيا، سأل رئيس الجمهورية "هل يوحد اصراره على هذا المشروع الصف اللبناني ام يفرقه؟ هل يؤدي هذا المشروع الى الغاء الطائفية ام يزيدها احتقانا؟ هل يحقق ولو جزءا بسيطا من حالة الانصهار الوطني المنشودة؟".

واضاف: "الزواج المدني الاختياري او الاجباري لم يكن هذا وقته في الظروف السياسية والاقتصادية والاقليمية التي نمر فيها. مجتمعنا ليس مهيأ بعد لتقبله (...)".

● النائب خالد الضاهر طالب رئيس الجمهورية بـ "الاستقالة فورا وسحب مشروع الزواج المدني من التداول فورا لانه عامل تهديد للوحدة الوطنية" ورئيس مجلس الوزراء بـ "اطاحة التركيبة الحكومية التي تحوي الكثير من رموز الفساد" والمراجع الدينية الاسلامية والمسيحية بـ "اتخاذ مواقف واجراءات حاسمة وصارمة امام هذا التحدي".

● النائب بهاء الدين عيتاني رأى "ان مشروعا بهذه الدقة والحساسية لا يجوز طرحه لاسباب مرحلية عابرة او لتصفية حسابات سياسية، واذا كان المقصود منه توحيد اللبنانيين فقد كان من الضروري تأمين أجواء توافقية حوله".

● النائب فريد مكاري: "ان مشروع قانون الزواج المدني خضع لتجاذبات، واعترضت عليه فئات لبنانية كثيرة وبات يشكل تحديا لها ويهدد الوفاق الوطني وخصوصا ان هذا المشروع لم يخضع قبل اليوم لحوار وطني يجمع اللبنانيين حوله، فجاء اقراره بالطريقة التي تمت منافيا للهدف منه ومناقضا للشعارات التي رفعت له".

● النائب السابق فتحي يكن: "ندعو رئيس الجمهورية الى تقديم استقالته واتاحة المجال امام انتخابات رئاسة مبكرة لمخالفته الصريحة أحكام الدستور اللبناني واساءته البالغة الى مشاعر المسلمين والمؤمنين".

● دار الفتوى في طرابلس: "القرار باطل ويشكل مخالفة دستورية وهو تحد لكل المؤمنين وعدوان على الشرائع الالهية وتهديد للوحدة الوطنية والسلم الاهلي ومحاولة لصرف انظار المواطنين عن الاخطار التي تهدد الوطن في هذه المرحلة الدقيقة. وسيحصد اصحاب هذا المشروع ومن وافقوا عليه نتائج الاستهتار بالمشاعر الدينية. ان اللقاء الاسلامي في طرابلس (برئاسة المفتي طه الصابونجي وحضور أئمة المساجد وفاعليات دينية) يطالب رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري بتحمل مسؤولياته التاريخية في هذا الموضوع، ويؤكد انه في صدد اتخاذ الخطوات المناسبة على كل صعيد لحماية الاديان وصون المجتمع ووضع الامور في نصابها السليم".

● راعي ابرشية جبيل للموارنة المطران بشارة الراعي انتقد طريقة اقرار مشروع قانون الزواج المدني الاختياري "لانها لم تكن مشرفة لاحد، وخصوصا انها تمس بجوهر الكيان اللبناني"، مشيرا الى ان "رجال الدين ليسوا ضد الزواج المدني، بل مع درسه واقراره للاشخاص الذين يعنيهم".

الاشتراكي والشيوعي والقومي وشخصيات ايدت... والبقية ساخطة (تتمة)

وتوقع "عقد قمة روحية مسيحية – اسلامية لدرس الموضوع"، لافتا الى ان "الموضوعات الاساسية في البنية اللبنانية لا تؤخذ بردود الفعل والتهريب والمفاجآت".

● المكتب الاعلامي للسيد محمد حسين فضل الله اكد "ان اقرار الزواج المدني من الناحية الشرعية في ما يتعلق بالمسلمين وفي نطاق عدم التزامهم الشروط الشرعية للزواج هو اقرار للزنى في طريقة قانونية"، مشيرا الى "ان الغاء الطائفية السياسية لا يعني الغاء الاحوال الشخصية لانها متصلة بالجانب الثقافي وليس السياسي".

● الحزب السوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى حيا "الخطوة الجريئة التي اقدم عليها رئيس الجمهورية عبر طرح المشروع" وناشد المسؤولين عدم وضع العراقيل امام استكمال هذه الخطوة". ورأى ان بادرة الرئيس الهراوي "تدل على جدية سعي المسؤولين الى الحؤول دون تكريس الطائفية والمذهبية اللتين شكلتا على امتداد الاعوام زوادة للاقتتال الداخلي لمصلحة قيام الكانتونات الطائفية على حساب وحدة المجتمع".

● رئيس حركة "امل الاسلامية" السيد حسين الموسوي استغرب اقرار المشروع "في وقت بدأ بعض الدول الاوروبية يرى فيه ثغرا ويتجه ضمنا الى التخلي عنه".

● "حزب الله" اعتبر "ان اقرار الزواج المدني شأن ديني بحت لا شأن للطائفية السياسية به، وهو امر سيبقى ويستمر حتى مع الغاء الطائفية السياسية. وان موافقة الوزراء المسلمين عليه يضع فقهاء المسلمين ومراجعهم امام مسألة فقهية خطيرة لا قدرة لاحد في لبنان على تطويقها". ورأى "ان الزواج المدني اعتداء على نظام الاحوال الشخصية والمصالح الدينية التي الزم الدستور الدولة ضمانها وحمايتها بموجب الدستور، لذا فان اي قانون يجيزه يكون عرضة للطعن الدستوري المحكم".

● الحزب التقدمي الاشتراكي رأى في المشروع "خطوة ايجابية وطنية كبيرة تفتح آفاقا جديدة لبناء المجتمع المدني في لبنان"، ودعا مجلس النواب "الى درسه واعطائه حقه في المناقشة والاقتراحات الاضافية حتى لا يموت كغيره من المشاريع ذات العلاقة بمستقبل المجتمع والوطن والانسان".

● المكتب السياسي للحزب الشيوعي اشاد بقرار مجلس الوزراء ورأى "ان مجيء هذا المشروع متأخرا خير من ان يتأخر اكثر او الا يأتي اطلاقا. وهو في اي حال اختياري ومتواضع في ما يحمله من تعديلات"، مسجلا انه لا يعالج عدم المساواة في الارث، وخصوصا بين الرجل والمرأة". واكد "ان الضجة التي لجأ الى افتعالها بعضهم لا تستند الى وقائع صحيحة (...) فالزواج المدني لا يعني اطلاقا نبذ الاديان". وعنده ان الاساس والمحك الغاء الطائفية السياسية "للفصل بين المواقف المعلنة والمواقف الحقيقية". ودعت كل القوى الديموقراطية والعلمانية الى "استنفار كل امكاناتها للمضي قدما في معركة التصحيح الديموقراطي".

● "الجمعيات والهيئات البيروتية"عقدت اجتماعا طارئا امس في مقر "هيئة الانماء الاجتماعي في الطريق الجديدة واصدرت بيانا دعت فيه اللبنانيين الى "وقفة موحدة لما يمثله الزواج المدني من خرق للقواعد الدينية والاخلاقية. كما تدعو المسلمين الى الاعتصام بعد صلاة الجمعة (اليوم) في مساجد العاصمة ومساجد المحافظات، خطوة اولى في التصعيد لمواجهة المشروع – الفتنة. وتدعو القوى الحية في مجتمعنا، وخصوصا اخواننا في الوطن من الطوائف المسيحية الى رفع صوتهم مع اخوانهم المسلمين لرفض هذا المشروع (...)".

● "المؤتمر الشعبي اللبناني" دعا الى استقالة رئيسي الجمهورية والحكومة، مطالباً "بوقف هذا القانون كأنه لم يكن، وبرفض توقيعه".

● "جمعية الانقاذ الاسلامية": "المشروع مخالف للدستور ويعتبر باطلاً بطلاناً شاملاً وهو مشروع فتنة عمياء".

● "الجماعة الاسلامية" استغربت "اصرار رئيس الجمهورية على الخوض في قضية خلافية حادة تؤدي الى اثارة فتنة نائمة وتحول المجتمع في اتجاه الصراع الداخلي (...)".

● "حركة التوحيد الاسلامي" اعلنت "ان اقرار المشروع يستهدف المسلمين ديناً وعقيدة وسلوكا (...)".

● حزب النجادة اعتبر "ان مجرد طرح موضوع كهذا من دون اجماع بين الطوائف يعني خلخلة الاسس التي قام لبنان عليها وقبل بها المسلمون (...)".

شخصيات

● الشيخ وديع الخازن قال: "قد يكون اقتراح مشروع القانون الذي احاله مجلس الوزراء على مجلس النواب باقرار الزواج المدني الاختياري هو خير مدخل الى الغاء الطائفية السياسية التي اقرها ميثاق الوفاق الوطني، وربما الى العلمنة، وهي مطلب الاجيال الجديدة. هذا القانون اثاره العميد ريمون اده اوائل الستينات وايده فيه الزعيم الراحل كمال جنبلاط واعاد طرحه الرئيس الياس الهراوي بما يشبه الرهان وقد اخذ مدى زمنياً واسعاً حتى اقدمت عليه حكومة الرئيس الحريري وعرضته على مجلس النواب ليأخذ مجراه الديموقراطي الطبيعي".

● الامين العام لـ"مؤسسة جوزف مغيزل ولور مغيزل للديموقراطية وحقوق الانسان" فادي مغيزل اصدر بياناً ذكّر فيه بأن "اقرار مجلس الوزراء مشروع قانون الزواج المدني الاختياري يندرج في اطار تطبيق الاحكام الواردة في الدستور، ولا سيما الفقرة "ج" من المقدمة التي تكفل احترام حرية المعتقد والمادة ٩ التي تنص على ان حرية المعتقد مطلقة وهو يشكل خطوة اساسية على طريق وفاء لبنان التزاماته الدولية بموجب المعاهدات والاتفاقات التي تشكل جزءاً من القانون الدولي الانساني".

وذكر من هذه الاتفاقات الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية. وقال: "ان هذه النصوص والالتزامات ملزمة ومتوجة التطبيق وتشكل عموداً نهائي قطعها لبنان، وهي مبرمة وغير قابلة للتحلل من احكامها او للهروب مما تفرضه من تعديلات في التشريع الوطني ومن تحديث او استحداث للقوانين كالذي نحن في صدده الآن، فضلاً عن انها تتقدم على القانون اللبناني وتحظى بالاولوية في التطبيق عند تعارضها معه وفق ما نصت المادة ٢ من قانون اصول المحاكمات المدنية".

● مدير محترف الفن التشكيلي شوقي دلال: "المشروع انتصار للحرية والعدالة وخطوة للمضي نحن الغاء الطائفية السياسية".

التحركات

وسُجلت التحركات المعارضة الآتية:

● دعا مجلس بيروت في "المؤتمر الشعبي اللبناني" و"مؤسسة المفتي الشهيد الشيخ حسن خالد" الى لقاء في "قاعة المفتي الشهيد حسن خالد" في ساحة ابو شاكر – الطريق الجديدة، الساعة السادسة مساء اليوم.

● دعت "الجمعيات والحركات الاسلامية في بيروت" الى اداء صلاة الجمعة في مسجد الامام علي بن ابي طالب في الطريق الجديدة، والى الاعتصام الاحد المقبل في مسجد خالد بن الوليد في ساقية الجنزير بعد صلاة الظهر، وذلك لاتخاذ موقف من مشروع الزواج المدني.

الكنيسة الانجيلية تواصل احتفالاتها

ضمن سلسلة برامج الاحتفالات التي تقيمها الكنيسة الانجيلية الوطنية في بيروت في اليوبيل الـ١٥٠ لتأسيس اول رعية انجيلية في لبنان والشرق العربي، قدمت المحاضرة الثالثة في دار الكنيسة – زقاق البلاط للدكتور سمير خلف رئيس مركز الدراسات السلوكية واستاذ علم الاجتماع في الجامعة الاميركية في بيروت. وعنوانها: "تحقيق الكثير من دون ضجة: حضارة البروتستانت الاوائل في لبنان".

راعي الكنيسة القس الدكتور حبيب بدر رحب بالحضور واشار في كلمته الى عناصر الترابط والفصل بين الاهداف الاساسية والارساليات الانجيلية الاولى في القرن التاسع عشر والنتائج التاريخية الناشئة عنها كتأسيس الجامعة الاميركية ومذكرا بان دانيال بلس اضطر الى الاستقالة من منصبه في الارسالية الانجيلية، لكي يتمكن من تأسيس الجامعة. واستهل خلف محاضرته بالتركيز على الوسائل التي اعتمدها الانجيليون الاوائل لبث معتقداتهم في مجتمع جديد وغريب عنهم، واهمها توزيع النشرات والكتب في القرى، الا ان الوسيلة الافعل تمثلت بانشاء المدارس، وبخاصة للبنات، والجامعات ومؤسسات الطباعة والنشر.

واشار الى ان الكثيرين من طلاب الجامعة الاميركية والمدارس الانجيلية في كل انحاء لبنان ما زالوا يكنون عاطفة خاصة لطريقة العيش الانجيلية التي طبعت جزءا من شخصياهم. كما ان عددا من ابناء الطوائف المسيحية الاخرى وبينهم والدته، وغير المسيحية تأثروا بطريقة العيش الانجيلية والشخصية الاجتماعية وطريقة العمل والتعامل التي بثها الانجيليون الاوائل وذلك دون ان يغيروا دينهم. وقال في هذا الصدد "كان حلم والدتي عندما نلت شهادة الدكتوراه من جامعة برنستون وعدت الى لبنان ان اعقد جلسات مع المثقفين وابناء البلاد مثل التي كان يعقدها الراحل بولس الخولي (من الانجيليين الاوائل). ولسوء الحظ لم استطع لان المواضيع التي تطرقت اليها في بداية عملي لم تكن ذات طابع ديني. غير انني مسرور الآن كوني حققت حلمها الى حد ما في هذه المحاضرة. ولو كانت امي هنا اليوم لافتخرت بي".

واضاف: "عند الاستشارات لتأليف احدى الوزارات السابقة طرح اسمي وزيرا. غير ان احدهم اعترض لكوني بروتستانتيا. ولم يصحح احد بأنني كاثوليكي، فخسرت المنصب. واكد خلف ان الانجيليين الاوائل اتوا من اجل هدف تبشيري محدد لكن هذا الهدف تغير في ما بعد ونجحوا في خلق مجتمع التزم الثقافة الانجيلية، كالصدق في المعاملة والتقيد بالوقت وبساطة العيش والقناعة وتقبل الموت برضى وميز خلف في نهاية محاضرته بين المرسلين الانجيليين الاوائل المتشددين في ايمانهم وغير المتشددين.

شمعون يحض المغتربين على دعم لبنان

نقلت "وكالة الانباء المركزية" عن رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون الموجود في البرازيل تأكيده "اهمية تنفيذ القرار ٤٢٥ الذي يسمح للبنان بتنفيذ بقية القرارات الدولية التي تعيد اليه سيادته الكاملة وقراره الحر بواسطة قواه الذاتية"، داعيا الى "دعم قضايا لبنان وتأمين المناخ الدولي الضاغط لتحريره". وقد وجه شمعون دعوته هذه الى افراد من الجالية اللبنانية في برازيليا، محطته الثانية في اطار برنامج زيارته للبرازيل بدعوة من الجالية، قبل ان ينتقل الى ساو باولو محطته الثالثة. وقد اقاموا له ولمرافقيه امين العلاقات الخارجية في الحزب الدكتور ميشال ابو عبدالله وامين الاعلام نبيل تيان استقبالا كبيرا، تلاه عشاء، دعاهم اليه رئيس الرابطة المارونية في برازيليا خليل الشاطر.

وتخللت اقامته في برازيليا مآدب غداء وعشاء شاركت فيها شخصيات رسمية واجتماعية، والتقى الامين العام لوزارة الخارجية السفير سيباستيان هيغو باموس ورئيس مجلس النواب الفيديرالي، اللبناني الاصل، ميشال تامر الذي وعد "بتسخير كل جهوده في سبيل اي عمل يساعد لبنان في استعادة سيادته، وخروج كل الجيوش غير اللبنانية من اراضيه تطبيقا لقرارات الامم المتحدة". كذلك التقى النائب الاول لرئيس مجلس الشيوخ جيرالدو مللو. وجرى تبادل للهدايا التذكارية.

تلاسن وتدفيش بين مستقبليه... وبيان تطويق قباني يرفض قرار الحكومة ويجتمع بشمس الدين اليوم: سنواجه هذا الامر الخطير مع كل الطوائف

اكد مفتي الجمهورية الشيخ محمد قباني "اننا لن نقبل اطلاقا بمشروع قانون الزواج المدني الاختياري، ورفضنا حاسم ونهائي"، مشيرا الى "اننا سنعمل مع كل الطوائف والمراجع الدينية على توحيد الجهود لمواجهة هذا الامر الخطير". واتفق مع رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين على عقد اجتماع في دار الفتوى اليوم للبحث في القضية.

المفتي قباني اطلق رفضه مباشرة لدى وصوله الى مطار بيروت، عائدا من المملكة العربية السعودية حيث شارك في مهرجان الجنادرية في الرياض، والتقى مسؤولين سعوديين. واستقبله الوزير عمر مسقاوي ممثلا رئيس الجمهورية والنائب صلاح الحركة ممثلا رئيس مجلس النواب والوزير الياس حنا ممثلا رئيس مجلس الوزراء والشيخ غالب عسيلي ممثلا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ورئيس المحاكم الشرعية السنية العليا القاضي مفيد شلق والمدير العام للاوقاف الاسلامية عاصم سنو ومدير دار الفتوى الشيخ صلاح فخري وعبد المنعم المغربي ممثلا السفارة السعودية في لبنان وعدد من القضاة والعلماء واعضاء في جمعيات وهيئات اسلامية.

وتحول الاستقبال الرسمي الرزين عادة ساحة لتبادل الاتهامات لدى التطرق الى اقرار مشروع قانون الزواج المدني الاختياري. وساد توتر بين المستقبلين الرسميين والدينيين، تطور الى سجلات حادة وتلاسن و"تدفيش"، وسعى المعنيون لاحقا الى تطويق ما حصل بالاعتذار وتطييب الخواطر.

"زعل وتدفيش"

ماذا حصل في مطار بيروت؟

في الوقائع ان المشكلة بدأت عندما انتقد قاضي الشرع في بيروت الشيخ زكريا غندور اقرار مشروع قانون الزواج المدني قائلا بحدة: "جميع الوزراء الذين وافقوا على الزواج المدني زعران". فانتفض الوزير حنا قائلا: "يللي عندو كلمة حلوة يقولها او يحتفظ بكلامه. لسنا بوارد فتح سجالات هنا". وتدخل الوزير مسقاوي لترطيب الاجواء وتهدئة الخواطر قائلا: "يجب الا يبحث هذا الموضوع في هذا المكان وفي هذا الشكل".

ورفض المفتي قباني دخول صالون الشرف، وقرر المغادرة فورا. وفيما كان يتوجه الى سيارته، حصلت "حفلة تدفيش" نال منها النائب حركة نصيبا. وعندما لفت بعضهم الى "انني امثل الرئيس بري" اجابه احدهم: "ما بيهمنا ممثلين...". عندها انتفض الحركة ورد بعصبية قائلا: "افتخر واتشرف بان امثل الرئيس بري وان امثل الشيعة. ونحن نمثل لبنان".

وجرت لاحقا اتصالات لتطويق ذيول الحادث. وتدخل المفتي شخصيا لتطييب خاطر النائب الحركة، واوفد ممثلين له الى الرئيس بري للاعتذار.

واصدر المكتب الاعلامي في دار الفتوى البيان الاتي:

"انتدب مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الشيخ صلاح الدين فخري مدير الشؤون الادارية في دار الفتوى والشيخ احمد درويش الكردي امين العلاقات العامة لزيارة كل من وزير الدولة الياس حنا والنائب صلاح الحركة لمعالجة بعض المشكلات التي حصلت مع احد الموجودين بين المستقبلين في مطار بيروت قبيل وصوله. وقد اكد المفتي بعد علمه بالخبر عدم النيل من اي كان او التعرض له بكلمات نابية ولا التجريح بأحد ايا تكن الاسباب، لان الاسباب موضوعية دائما وليست شخصية، داعيا جميع اللبنانيين الى ان يتحلوا بالعلاقات الطيبة والاخلاق الكريمة الفاضلة والاحترام الكامل في ما بينهم".

اتصال بشمس الدين

على صعيد آخر، اجرى المفتي قباني مشاورات هاتفية مع الشيخ شمس الدين تناولت اقرار مجلس الوزراء مشروع قانون الزواج المدني الاختياري. واتفق معه على عقد اجتماع في دار الفتوى اليوم لمتابعة البحث.

واجتمع المفتي قباني امس برئيس المحاكم الشرعية السنية العليا الشيخ مفيد شلق على رأس وفد من مستشاري المحاكم الشرعية السنية في لبنان وقضاة في حضور مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس ومدير كلية الشريعة الاسلامية الشيخ عبد الرحمن الحلو.

واكد الشيخ شلق تأييده وتأييد جميع المستشارين وقضاة الشرع مواقف المفتي قباني الرافضة لمشروع الزواج المدني، مشيرا الى ان "اجتماعاته بمستشاري المحاكم الشرعية في لبنان وقضاتها مفتوحة لمواجهة هذا المشروع الذي يتناقض كليا مع قواعد الدين الاسلامي الحنيف ومبادئه وتعاليمه ولا يمكن ان يقبله المسلمون في اي شكل".

"الزيارة ليست تفاوضية بل مفتوحة للمناقشة والحوار" ماونتن: انان لا يحمل اي خطة وتوقع اختراق في المفاوضات سابق لاوانه

في مناسبة زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى لبنان تنشر "النهار" تحقيقاً في حلقتين عن الزيارة ونشاطات الامم المتحدة في لبنان. وفي الحلقة الاولى، اليوم، التقت المنسق المقيم لانشطة الامم المتحدة في لبنان روس ماونتن الذي نفى اي علاقة بين التصريحات الاسرائيلية الاخيرة المتعلقة بالقرار ٤٢٥ والزيارة.

وقال "ان توقع تحقيق اختراق في العملية السلمية سابق لاوانه، وخصوصاً ان الامين العام لا يحمل اي خطة في هذا الشأن وزيارته ليست تفاوضية في المبدأ بل رسمية ومفتوحة للمناقشة والحوار". واكد ان الامم المتحدة تبذل كل جهدها عبر برنامجها للانماء وبالتعاون مع الوزارات والهيئات الاهلية "ليستقبل لبنان القرن المقبل بثقة اكبر في المجالات كافة. ورأى "ان البرنامج حقق الكثير وما زال الطريق امامه طويلاً وشاقاً".

استهل ماونتن بالتشديد على اهمية زيارة انان وانعكاسها الايجابي على عمل منظمات الامم المتحدة. ووصفها بانها "تشجيعية في الدرجة الاولى لكل عملنا الذي لا يقتصر في هذه البلاد على حفظ السلام والامن في الجنوب، بل يمتد الى قطاعات كثيرة اخرى. فبرامجنا في لبنان تضم آلاف العاملين فيها من لبنانيين واجانب ولها اهميتها وتأثيرها على كثير من الصعد، فالقوة الدولية لحفظ السلام في الجنوب على سبيل المثال تضم وحدها ٤٥٠٠ عسكري و٣٠٠ مدني".

"توقيت مهم"

ورأى ان توقيت زيارة انان" مهم جداً، وخصوصاً بعد تحقيقها نجاحاً كبيراً في العراق انقذه من ضربة عسكرية.

وكانت هذه الزيارة مقررة بين ١٣ و١٥ شباط الفائت، ولكنها تأجلت بسبب نشوء الازمة العراقية واضطر انان آنذاك الى البقاء في نيويورك قريباً من مقر مجلس الامن قبل ذهابه الى العراق".

ويبدي ماونتن سروره لان زيارة انان الى لبنان لم تتأخر، وجاءت بعد مهمته في العراق بنحو شهر. ويقول: "شعرنا بالقلق عندما ارجئت الزيارة بسبب الاوضاع في المنطقة، وتمنينا الا تؤجل الى وقت متأخر من السنة"، مشيراً الى انها تأتي ضمن جولة تشمل عمان فالقاهرة فبيروت ودمشق وغزة والقدس وتل ابيب.

ونفى ماونتن وجود علاقة بين التصريحات الاسرائيلية الاخيرة المتعلقة بالقرار ٤٢٥ والزيارة. وكرر نفي الناطق الرسمي باسم انان فريد ايكهارد وجود خطة من ٥ نقاط لتطبيق هذا القرار، بعدما تحدثت عنها الاوساط الاسرائيلية.

ووصف زيارة انان بانها رسمية، وهي الاولى له بعد توليه منصب الامانة العامة للامم المتحدة. وكان زار لبنان مرتين او ثلاثاً سابقاً ويعرفه وقياداته جيداً. كذلك يعرف القوة الدولية لحفظ السلام في الجنوب".

"الـ٤٢٥ على طاولة البحث"

واكد استعداد انان "للبحث في مجمل القضايا التي تعرضها الحكومة عليه، ومن المؤكد ان عملية السلام والقرار ٤٢٥ سيكونان على طاولة البحث. ولا يحمل انان اي خطة في هذا الشأن، لكنه مستعد للاصغاء والحوار مع الاطراف المعنيين ودرس ما يقدم من اقتراحات، واذا

"الزيارة ليست تفاوضية بل مفتوحة للمناقشة والحوار" (تتمة)

تحقق اي تقدم فهذا يعود الى اقتراحات هؤلاء الاطراف مدى استمرارهم للتجاوب مع الامم المتحدة".

وترمي الزيارة، بحسب ماونتن، الى التشاور مع حكومات هذه المنطقة "المهمة جداً"، ومن بينها الحكومة اللبنانية، وتدشين مقر "الاسكوا" و"مقر الامم المتحدة" فيه، وهو سيلتقي القيمين على نشاطات الامم المتحدة في لبنان.

اما النشاطان البارزان في الزيارة فهما اللقاء الذي يعقد بعد ظهر السبت مع الشباب الجامعي، وقد نظم بالتعاون مع مجموعات من الهيئات غير الحكومية. ويقول ماونتن: "رأينا انه من الضروري ان يتحاور مع الشباب، لانهم مستقبل كل بلد، وسيتركز اللقاء على موضوع "السلام والتنمية".

اما اللقاء الثاني "المهم ايضاً" فهو مع عدد من الوزراء، والغاية منه اطلاعه على التقدم الذي حققه لبنان بعد الحرب الطويلة والمدمرة. وهذه فرصة جيدة تعرض خلالها الحكومة اللبنانية الجهود التي بذلتها في محاولة لاعادة الامور الى ما كانت عليه".

"شعب لبنان طموح"

وتابع ماونتن: "لا نستطيع نكران انه ما زال هناك الكثير لتحقيقه. لكي نعرف قيمة ما تحقق علينا النظر الى الوراء الى ما قبل عام ١٩٩٠، ولا اتحدث عن البنية التحتية فحسب بل عن الخدمات، ووضع الليرة والاقتصاد وكل ما اراه من تقدم. فالحرب دمّرت الطبقة الوسطى، التي باتت تحتاج الى من يأخذ بيدها لتنهض من جديد. كذلك دمرت البيئة، الغابات والاشجار، مما استلزم البدء ببذل الجهد في المجالات البيئية كافة".

واعتبر، ان ثمة فرصاً دائماً لنبدأ من جديد، والشعب اللبناني بطبعه لا يكتفي لانه طموح، وهذه صفة صحية جداً"، فهو يريد المزيد من التقدم في النواحي الوطنية والمجتمعية كافة وله الحق في ذلك. فالمجتمع الذي يشعر بالاكتفاء يتوقف عن التقدم"، ولفت الى "ان الكمال غير موجود في اي بقعة من العالم ولبنان نموذج للبلد الذي شهد نهضة سريعة بعد الحرب، مقارنة بالبوسنة وكمبوديا وليبيريا وغيرها... وهذا دليل على ارادة شعبه. اما نحن فنفعل ما في وسعنا بالتعاون مع الوزارات والهيئات الحكومية والاهلية ليستقبل لبنان القرن الحادي والعشرين بثقة اكبر".

"الحلول ليست من السماء"

وهل يتوقع نتائج باهرة لهذه الزيارة ام مجرد مواقف سياسية؟ اجاب: "الحلول لا تهبط من السماء فجأة، بل تكون نتيجة لعملية سلمية. يا للاسف ان هذه العملية السلمية استغرقت وقتاً طويلاً، ولسوء الحظ، في الفترة الاخيرة لم تبد الامور على ما يرام. وهذا لا ينفي وجود امل دائماً، فكلنا نأمل في حصول تقدم عاجل في عملية السلام".

وقال "ان توقع تحقيق اختراق في العملية السلمية سابق لاوانه، وخصوصاً ان الامين العام لا يحمل اي خطة في هذا الشأن، وزيارته ليست تفاوضية في المبدأ بل رسمية ومفتوحة للمناقشة والحوار".

نشاطات الامم المتحدة

وعن نشاطات الامم المتحدة في لبنان، قال ان جهازها يضم ١٢ مكتباً وطنياً و٣ مكاتب اقليمية "تأكيداً على الرغبة التي تبديها السلطات الوطنية في تطوير برامج التعاون الدولي كافة. ويعكس هذا الحضور هدف اعادة لبنان الى مكانته الاساسية واعادة العاصمة اللبنانية مركزاً اقليمياً للنشاطات الدولية المعنية بالتنمية. وتشكل عودة مقر اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (اسكوا) الى بيروت تطورا مهما". وعرض كيف ان منظمات الامم المتحدة في لبنان تغطي سلسلة واسعة من النشاطات، من حفظ السلام الى مساعدة المهجرين وتقديم المساعدات الانسانية الى الدعم التقني والمالي تنمويا.

كيف يعمل جهاز الامم المتحدة؟ رد: "على قاعدة الشركة الحقيقية التي تضم الشركاء الحكوميين الوطنيين والمجتمع المدني والحكم المحلي والقطاع الاكاديمي والاعلام والقطاع الخاص. كل ذلك في اطار جهود وأعمال مشتركة ترمي الى تحقيق أهداف مشتركة ايضا.

ومن أجل الافادة القصوى من الموارد المحدودة والمتوافرة واحداث التأثير الاكبر والممكن تعطي الاولوية لزيادة التعاون في عمل منظمات الامم المتحدة في لبنان وتكامل نشاطاتها، فتحقيق الهدف الاكبر للتنمية البشرية المستدامة يتوقف على تنمية القدرات الوطنية، اي قدرات الافراد والمجموعات على التعلم والتأقلم والتعاون".

الطريق طويل

ويعتبر ماونتن "ان برنامج الامم المتحدة للانماء حقق الكثير ولا يزال الطريق امامه طويلا وشاقا في كثير من المجالات. علينا القيام بالكثير، فنحن نعمل مع وزارة الاصلاح الاداري ونقيم ورش عمل في هذا الخصوص، كما نعمل معها على مشاريع مكننة للقطاعات الرسمية كافة، فلا يمكن لبنان ان يواكب التقدم في القرن الحادي والعشرين اذا لم نبدأ من مكان ما. ومن المشكلات الكبرى فيه تسييس الادارة، وشرط نجاحها تحييدها عن السياسة".

في السياق ذاته اكد ان هدف برنامج الامم المتحدة للانماء توسيع النشاطات اكثر، لتطاول التنمية المناطق المحرومة كافة، وللمساهمة في اعادة لبنان الى صورته السابقة الرائعة وعودة السلام الكامل الى اراضيه.

وفي مجال اعادة البناء الاجتماعي يساعد البرنامج الحكومة على صياغة استراتيجيا وطنية للتخفيف من حدة الفقر بتعزيز فرص العمل. كما يوفر المساعدة لاوجه متعددة في القطاع التربوي وتحديدا في مجال التعليم الاساسي والتدريب المهني والتعليم العالي. ويدعم مجالات التنمية في كل من منطقة بعلبك الهرمل وفي المناطق التي عانت التهجير في جبل لبنان والجنوب.

وتحدث عن البرامج التي تقوي مهارات المرأة والدعم الذي يقدم للجنة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية باعتبار انها تشكل عناصر اساسية لخطة وطنية ترمي الى ادخال المرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفي الخدمات العامة.

وفي مجال الادارة البيئية والتنمية المستدامة يركز البرنامج على بناء القدرات الوطنية باعتماد المشورة في اطار السياسات وتحديث القوانين البيئية بتدريب المهتمين وتسهيل التبادل المعلوماتي والالكتروني.

كما يركز على تعزيز الممارسات والسياسات البيئية المفيدة، وهذا يغطي المبادرات الاستراتيجية التي ترمي الى متابعة تنفيذ مقررات مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ريو دي جانيرو – البرازيل، واطلقت مشاريع لمكافحة التصحر وتعزيز التعددية البيولوجية، واخرى تتعلق بالتغير المناخي وانقاذ طبقة الاوزون بمشاركة المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية المحلية والقطاع الخاص. ويتم الاعداد لاطار عام يضم استراتيجيا بيئية وزيادة التوعية في مجال البيئة.

حاورته ماري زعرب

برنامج الامم المتحدة للمهجرين ينطلق: مرحلة ثانية مصالحات وتنمية

يحظى مشروع عودة المهجرين باهتمام المنظمات الدولية، وخصوصا منظمة الامم المتحدة لدوره الاساسي في ترسيخ السلم الاهلي وتحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية ومحو آثار الحرب. لكن الخطوات العملية في هذا الاطار لم تتجاوز بعد مراحل اولية متقطعة خضعت حتى الآن للتجاذبات السياسية من دون اي اعتبار للمصلحة الوطنية ولتشرد مجموعات من المواطنين.

عام ١٩٩٤ تمّ اطلاق المرحلة الاولى من برنامج مولته وزارة شؤون المهجرين وبرنامج الامم المتحدة الانمائي ومنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ومجلس الانماء والاعمار، الغاية منه دعم عمل الوزارة في مشاريع عودة المهجرين، وبلغت موازنة البرنامج ١٧٠٠ الف دولار وشلمت اعماله ودراساته ١٥٢ بلدة وقرية في اقضية الشوف، وعاليه وبعبدا لتحديد حاجاتها الاقتصادية والاجتماعية وتحريك عملية تمويل المشاريع لعودة المهجرين.

وفي هذا الاطار تم امس في وزارة شؤن المهجرين في الدامور اطلاق المرحلة الثانية من البرنامج، في حضور الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي روس ماونتن والمدير العام للوزارة هشام ناصر الدين ووفد من مجلس امناء البرنامج وصندوق الامم المتحدة للسكان.

وتشمل المرحلة المقبلة تحديد محورين مركزيين للعمل والبدء بتنفيذ تجربة التدخل التنموي في منطقتين مختلطتين، نموذجا لتدخلات لاحقة، على ان يستمر تدخل البرنامج في كل القرى والبلدات التي عمل فيها سابقا، على ان ترافق ذلك بادرات تكريسا للمصالحات. وتولي المرحلة المقبلة اهتماما للتواصل مع الشباب وايجاد فرص عمل للخروج عن نطاق المساعدة الى مباشرة تنفيذ مشاريع تنموية عامة، مع الحفاظ على خصوصية الحالات التي تستوجب التدخل الاستثنائي. وهي تركز كذلك على تأهيل القطاعين الاقتصادي والاجتماعي من خلال الدعم الفني للمزارعين والتعاونيات الزراعية وتوفير التسهيلات للحصول على قروض اضافة الى دعم المدارس الرسمية والمراكز الصحية وخصوصا تعزيز التنسيق والتكامل بين الجهات العاملة في نطاق عمل المشروع، وابرزها وزارة المهجرين.

تبلغ موازنة تنفيذ المرحلة الثانية من البرنامج التي تمتد لثلاث سنوات ٢٧٥٠٠ دولار اميركي، تؤمن منها الدولة مليونين والحكومة النروجية ٥٠٠ الف دولار ويساهم برنامج الامم المتحدة الانمائي بمبلغ ٢٥٠ الف دولار. ويتوقع ان تبلغ كلفة المشاريع المكملة لخطة البرنامج في مرحلته الثانية نحو ١٢ مليون دولار.

وضم وفد ممثلي الامم المتحدة اعضاء من رومانيا واوكرانيا وكندا والارجنتين ومدغشقر وغينيا وماليزيا، الى السفير الاوسترالي ايان بارمتر والسكرتير الاول في السفارة النروجية ايريل سانستون القادم من دمشق الى بيروت خصيصا للمناسبة، وقنصل الاعمال الانسانية في السفارة الفرنسية وممثل منظمة اليونيسيف توماس اكفال والقائم باعمال منظمة العمل الدولية طالب رفاعي ومسؤولة الامم المتحدة للمتطوعين ريتفا لمتينين والمسؤولة عن برنامج التنمية الاجتماعية في برنامج الامم المتحدة الانمائي رندة ابو الحسن والمنسق بين برنامج الامم المتحدة الانمائي ومجلس الانماء والاعمار والمسؤول الجديد عن البرنامج الدكتور بشيرعصمت.

ورأى ناصر الدين "ان الوزارة والبرنامج قد قطعا شوطا متقدما في مسيرة عودة المهجرين غير ان تحقيق الحل المنشود لهذه القضية لا تزال تحول دونه معوقات كثيرة ومتنوعة، ترتب على الدولة كما على المؤسسات وقطاعات المجتمع المحلي وكذلك على الهيئات والجهات المهتمة في دعم لبنان، بذل المزيد من الجهود وتوظيف المزيد من الامكانات لتحقيق تقدم اكبر على هذا الصعيد".

وأمل في ان "تكون مساهمة البرنامج في تمويل المشروع الجديد أكبر مما هي الان، نظرا الى كبر الحاجات وتنوعها ورغبة في تلبية الجزء الاساسي والملح منها، وخصوصا ان البرنامج أخذ على عاتقه تنفيذ عدد من المشروعات المقترحة في وثيقته، ولا سيما في مجالات التدريب والتجهيز خلال المرحلة المقبلة من المشروع".

وعدد ماونتن منجزات المرحلة الاولى، وقد

"النهار" تسأل حقوقيين واكاديميين وطلاباً: ما رأيكم؟ الاجوبة تنهال تأييداً للزواج المدني والرفض قليل

اقرار مجلس الوزراء مشروع قانون الزواج المدني الاختياري اول من امس فتح السجال واسعا، وسيبقى كذلك مع انتقال المشروع الى ساحة النجمة، بين مؤيدين ومعارضين، وبينهم من يتمسك باقتناعات وينسجم مع مبادئ وعقائد يؤمن بها، وفئة اخرى تعلن رأيها بنوع من الحياء لعدم الوقوع في احراج مع مراجعها الدينية، وثالثة تتحمس للمشروع من وجهة حقوق الانسان والحريات العامة.

"النهار" استطلعت آراء عدد من الباحثين والمفكرين والاكاديميين والمسؤولين عن المنظمات الطالبية وسجلت اراء يدعم معظمها مشروع القرار خطوة نحو علمنة شاملة.

● نقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس ايد بصفته الشخصية، اقرار مشروع قانون مدني اختياري للاحوال الشخصية بما فيه الزواج المدني، معتبرا ان قرار مجلس الوزراء خطوة ايجابية، ولن اتوانى عن البحث في الموضوع في مجلس النقابة لاتخاذ قرار في شأنه".

● القاضي عباس الحلبي اثنى على القرار، "وخصوصا ان القانون اختياري ولا يلزم احدا". ورأى انه "من الناحية الدستورية لا بد من ان يحال المشروع على مجلس النواب لاقراره. لذا يجب ان يناقش في طريقة موضوعية وحضارية، واذا تم التوافق عليه فلا بأس بتطبيقه للانتقال من الحال الطائفية التي نعيشها الى الحال المدنية".

وفي رأيه ان الزواج المدني ليس مدخلا الى الغاء الطائفية السياسية، بل يجب ان يكون احدى نتائجه. اما وقد ارتأى مجلس الوزراء اقراره فعلينا مناقشته بموضوعية وعدم اثارة ردود فعل طائفية ضده".

● النقيب السابق للمحامين في بيروت شكيب قرطباوي ايد بشدة اقرار مشروع قانون الزواج المدني الاختياري، لافتا الى "ان ربطه بالغاء الطائفية السياسية بازار سياسي غير لائق".

● الباحث زياد ماجد اعتبر "ان اقرار مشروع قانون الزواج المدني الاختياري خطوة متقدمة في اتجاه اقرار قانون اختياري موحد للاحوال الشخصية ومقدمة للعلمنة الشاملة وتوحيد كل القوانين التي تطاول المواطنين وجعلها قوانين مواطنية، بغض النظر عن الانتماءات الطائفية والمذهبية. ولكن اللافت ان من يعرضون الموضوع ومن يعارضونه، من رسميين ورجال دين، هم طائفيون ومذهبيون وبعيدون عن الروح المدني".

● الباحث جو باحوط قال انه يؤيد اقرار مشروع قانون الزواج المدني الاختياري وانشاء الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية "استكمالا لبنود الطائف، الا انه يرى "ان عرضهما في البازار السياسي والربط بينهما على هذا النحو لا يخدمان المشروع".

● الدكتور انطوان حداد رأى ان اقرار المشروع "خطوة طبيعية وحق بديهي للمواطنين"، ولكنه اعتبر "ان اقراره راهنا ليس منزها عن المماحكات السياسية الحاصلة في البلاد، وهذا يسيء الى هذه الخطوة اكثر مما يخدمها".

● السيد بول الاشقر رأى "انها خطوة ايجابية، شرط تحييدها عن التجاذبات السياسية واستكمالها بخطوات مهمة".

● رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الدكتور عصام خليفة قال: "أؤيد العلمنة في الدولة والاقتصاد والثقافة، وبالتالي احبذ مشروع الزواج المدني، الا ان الظروف التي رافقت المشروع في مجلس الوزراء لا توحي الثقة".

● الاستاذ في الجامعة اللبنانية الدكتور جورج كلاس نوّه باقرار مشروع قانون الزواج المدني "لأنه يعكس مظهرا حضاريا وليس الحاديا، وخصوصا ان ثمة بلدانا عربية وملتزمة الدين الاسلامي تطبقه". وقال: "ان رئيس الجمهورية مارس حقه الدستوري بعرض المشروع على التصويت في مجلس الوزراء. والمشروع ليس مارونيا بدليل ان مجلس الوزراء اقره بغالبية ٢١ صوتا".

● الدكتور مصطفى سليمان رأى "ان قرار مجلس الوزراء يعبّر عن ديموقراطية سياسية في المجلس، واللغط حول الموضوع يسيء الى روح الديموقراطية عموما". وشدد على "ضرورة الغاء الطائفية السياسية على كل مستوياتها، خوفا من تشريع الزواج المدني وخلق طائفة جديدة تحرم حقوقها في ما بعد".

● الدكتور جورج دورليان الاستاذ في جامعة البلمند رحب بقرار مجلس الوزراء معتبرا "ان الزواج المدني يحل مشكلات قسم كبير من اللبنانيين الذين كانوا يضطرون الى تغيير دينهم لعقد زواج بين شخصين من طائفتين مختلفتين". ورأى "ان هذا المشروع يفتح الطريق امام اقرار قانون حضاري للاحوال الشخصية، ومن المفيد اقرانه بالغاء الطائفية السياسية".

● الصحافي الزميل عماد موسى: موضوع الزواج المدني يهم الناس مباشرة وكان يجب ان تتمكن كل القطاعات في البلاد من ابداء رأيها فيه. وهو يطرح مسألة الحرية: هل الانسان في لبنان حر ان يختار، ام ان الطوائف تختار عنه، معارضة او موالاة؟

انا مع الزواج المدني الاختياري لأنه مسألة مرتبطة بالحرية".

الشباب

اما الشباب الطامحون الى التغيير والى بناء مستقبل افضل لهم فان ايا من المسؤولين لم يقف على آرائهم، هم يتحدثون في جامعاتهم ومعاهدهم ومراكز عملهم، وايضا منهم مؤيدون وبعضهم يعارض وكثيرون منهم يتأثرون برأي الداعين الى رفض المشروع بحجة انه مفسدة للاخلاق وعامل على تفكيك الاسرة اللبنانية، وآخرون، انطلاقا من اعتناقهم مبادئ حقوق الانسان، يشددون على ضرورة اقرار المشروع كحق من حقوق الانسان التي يكفلها الدستور اللبناني. مسؤولو الطلاب الحزبيون التزموا المواقف الرسمية لقادتهم مع بعض من روح الشباب لديهم ليوافق معظمهم على المشروع، وان مع بعض التحفظات.

هنا عينة شملت مختلف الفئات والاحزاب وتحديدا مسؤولين عن الطلاب في الجامعات حيث التجمع الشبابي الاكبر والاقوى. بعضهم وعدنا بالاجابة بعد حين وغاب عن السمع وبعض آخر تردد الى حين وفئة رفضت ذكر الاسماء لواقعها السياسي وحيز تحركها الضيق. وهنا الاراء.

● عميد التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي صبحي ياغي قال: "نحن في طبيعة الحال نؤيد المشروع، وسبق ان قدم نوابنا مشروع الحزب في تموز ١٩٩٧ الى مجلس النواب، وقد عبر وزراؤنا عن هذا الرأي بتصويتهم البارحة".

وابدى تقديرا للرؤساء الثلاثة وتوافقهم على المناخ الديموقراطي الذي ساد الجلسة وأدى الى نجاح المشروع". واعتبر "ان المعترضين يرفضون التوقيت، فيما نراه مناسبا، لأنه لا بد من بداية لنضع مداميك في مستقبل وحدة الحياة الاجتماعية ونزيل مظاهر الطائفية. وان اقرار المشروع خطوة تساهم في ازالة الحواجز بين الطوائف والمذاهب وتؤسس لوطن يكفل حقاً حرية المواطن وحقه والموضوع يدخل في اطار الحريات العامة وحقوق الانسان". وتمنى "ان لا يأخذ الاعتراض طابع التشنج، لانه ليس تحدياً بل خطوة ومدخل الى حوار جدي يحترم فيه الفرد رأي الآخر".

● المسؤول عن طلاب "التيار الوطني الحر" (العونيون) في جامعة القديس يوسف كميل نجم أكد "ان شباب التيار يؤيدون كل خطوة تقود الى علمنة النظام". وتحدث عن

برنامج الامم المتحدة للمهجرين ينطلق (تتمة)

تركزت على:

– تأسيس وحدة ادارة المعلومات والاحصاءات في وزارة شؤون المهجرين.

– تجميع المعلومات حول البنى الاجتماعية الحالية والخدمات الصحية والمدارس الخاصة والعامة والمجموعات الاكثر تضررا والبلديات والتعاونيات الزراعية،

– تقييم الحاجات الاقتصادية والاجتماعية ضمن المجموعات.

– تحضير اقتراحات متعلقة بالمشروع.

– تأسيس برنامج اعتمادات مع منظمة غير حكومية ايطالية وبتمويل من الاتحاد الاوروبي والمصارف اللبنانية.

– اسداء المشورة التقنية للعائدين في مجالات الزراعة والتربية والصحة والبيئة والعمل المنتج.

– تنظيم نشاطات اجتماعية، كمخيمات الشباب ونشاطات التوعية البيئية والتدريب على الاشغال اليدوية للنساء والتدريب للمزارعين.

– التعاون مع المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية المحلية من اجل تحريك الموارد للمشاريع قيد التحضير".

اما المرحلة الثانية فقال انها "تطلق بناء على توصية من البعثة التي قومت منجزات المشروع. وتركز على مناطق الدامور وجون والحرف وبحمدون وتستفيد منها ١١٦٠٠ اسرة. وسوف تشدد على المصالحة بين العائدين والسكان المحليين والشباب في مشاريع تعاون داخل المجموعة وبالتدريب وورشات العمل والتربية المدنية والنشاطات الثقافية وغيرها، وكذلك على التنمية الاجتماعية بتأمين التجهيزات للمستوصفات القائمة وتدريب المعنيين بالصحة وتأمين التجهيزات الاساسية للمدارس والتدريب للمعلمين والخدمات الاساسية وتأمين النشاطات المنتجة للمجموعات الاكثر تضررا، اضافة الى العناية بالبيئة والتنمية والمرأة".

القائم بالاعمال في السفارة النروجية ركز على أهمية المصالحة بين اهالي الجبل وقال ان بلاده أرادت المشاركة في تحقيق البرنامج وخصصت ٥٠٠ الف دولار لتمويله، وهو يرتكز على نقطتين اساسيتين تترافقان مع المصالحات وهما التدريب على المهارات لاعادة تأهيل القرى، والمساعدة على تأمين القروض التي تسمح للاهالي بانشاء اعمال صغيرة او كبيرة وزراعية وحرفية.

ناصر الدين قال ردا عن سؤال "ان اهمية الدراسات التي اجريت تكمن في انها سمحت لنا بمعرفة مواقع الحاجات الحقيقية وطرق معالجتها". وطالب الهيئات والمجتمع الدولي بمساعدة مالية اكبر نظرا الى حجم المشروع". واشار الى ضرورة ايجاد مدارس ووظائف تحمل الاهالي على البقاء في قراهم وعدم العودة الى العاصمة.

ولاحظ ماونتن "ان هناك حاجة الى المصالحة بقدر الحاجة الى المال ويجب اعادة الحياة الى هذه المنطقة واعطاء الناس سببا للعودة"، مشيرا الى ان مساعدة الامم المتحدة كانت حتى الان تقنية اكثر منها مالية".

بارعة سريح

"النهار" تسأل حقوقيين واكاديميين وطلاباً: ما رأيكم؟ (تتمة)

لقاءات جمعت التيار مع الاحزاب العلمانية كالقومي والاشتراكي "لبلورة فكرة علمانية مشتركة للوطن المستقبل". واعتبر أن مشروع الزواج المدني الذي قدمه الرئيس المراوي "خطوة جيدة ولكنها غير مكتملة، اذ لا ينص القانون على نظام الارث ولا يحدد اي نظام يتبع".

وتمنى "ان تكون خطوة اولى تليها خطوات، رغم ان فئات كثيرة من المجتمع لن تتقبل الاوضاع المستحدثة بسهولة".

● نادر الحريري، من "طلاب المستقبل" رأى "ان موضوع الزواج المدني مهم وحيوي للبلد ولكنه يأتي في غير الوقت المناسب، لان لدينا مشكلات وهموما كبيرة، أهمها وضع الجنوب اللبناني المحتل". ودعا الى البحث حالياً عن الامور التي تجمع اللبنانيين ولا تفرقهم "لان البلاد لا تحتمل الخلافات". وكرر "ان الموضوع مهم ويستحق المناقشة للتوافق عليه".

● مفوض الطلبة والشباب في الحزب التقدمي الاشتراكي زاهر رعد قال "ان رأي الشباب ينسجم مع رأي وزراء الحزب ونوابه الذين يؤيدون القرار لانه ينسجم مع روح الدستور الذي يكفل حرية الرأي والمعتقد ويضمن الحرية للافراد ان يختاروا طريقة عيشهم وزواجهم، والمشروع من جهة اخرى مدخل الى الانصهار الوطني".

وتمنى "أن تترجم هذه الاراء بتأييد شعبي من المنظمات الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني".

● المسؤول عن منظمة الطلاب في حزب الوطنيين الاحرار فريدي شهاب ايد المشروع "الذي ينسجم مع احدى مواد القانون الداخلي للحزب التي تدعو الى العلمنة".

وابدى تخوفه من ربط الموضوع بهيئة الغاء الطائفية السياسية "التي يمكن ان تؤسس لعمل لا يكون نتيجة توافق اللبنانيين، اذ لا يمكننا الغاء الطائفية دون صيغة بديلة لا تؤدي الى الغاء فئات وتذويبها". وايد فكرة الديموقراطية التوافقية التي قام عليها لبنان.

● نائب رئيس "اتحاد الشباب الديموقراطي" وسام حكيم ايد اي خطوة تحد من الطائفية واعتبر ان الزواج المدني قانون عصري للاحوال الشخصية. وتخوف ان يشكل الموضوع احد مجالات الصراع الطائفي مجدداً. كذلك ابدى تخوفاً ان يكون القرار ثمرة مساومات بين افراد "الترويكا". ولكنه أكد أهمية اقرار المشروع والمضي به.

● عيسى نحاس من مصلحة الطلاب في حزب الكتائب اعتبر "ان الحزب قيادة وافراداً شباباً يؤيد فكرة الزواج المدني من حيث المبدأ مدخلاً الى علمنة الدولة". ولكنه رفض فرض المشروع دون التوافق عليه بين اللبنانيين. وتخوف من ذيول القرار ومن امور غير معلنة لا تخدم المصلحة العامة. وقال ان الحزب اعد منذ زمن مشروعاً للزواج المدني، وتمنى ان يدرس الموضوع جيداً بتفاصيله وخباياه قبل اقراره النهائي في مجلس النواب.

● المسؤول عن التعبئة التربوية في حركة "امل" محمد نصرالله رأى "ان طرح الموضوع قديماً او حديثاً لم يقصد منه موضوع الزواج المدني بحق، وانما استخدم هذا العنوان لتحقيق مآرب خاصة ذات طابع سياسي".

واضاف: "اعتماداً على حسن النية، يحتاج لبنان اكثر ما يكون الى الغاء الطائفية السياسية. واذا وجدنا في اطار المناقشة ان تحقيق الزواج المدني يخدم لبنان واللبنانيين وان غيابه كان علة خلافاتهم فلكل حادث حديث".

ولفت الى "وجوب معالجة مشكلاتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبل الوصول الى الزواج المدني لانه جزء من كل، ويمكننا الاستمرار في نظام الاحوال الشخصية الحالي".

● المسؤول عن الطلاب في "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" عبدالله عميري اكد التزام طلاب الجمعية موقف رئيسها الشيخ حسام قراقيرة الرافض للزواج المدني. ورأى ان موضوع الاحوال الشخصية وتنظيم الزواج "دقيق وحساس وتنظمه احكام الشريعة. وثمة ضوابط على المسلم ان يلتزمها". واكد رفضه للمشروع "حتى لو كان اختيارياً. وهذا الرفض لا يمنع المسلمين من التعلق بارضهم ووطنهم ومن التعايش الحسن والتلاقي مع ابناء الوطن الواحد". وايد مواقف مفتي الجمهورية الشيخ محمد قباني وقال "ان المنادين بالزواج المدني لديهم مشكلات شخصية لا يمكن ان تلزم الجميع الانجرار وراءها".

● المسؤول عن الطلاب في التعبئة التربوية في "حزب الله" حسين يوسف رأى "ان الخلفية التي تقود شباب الحزب هي فكرية دينية وفيها نوع من الضمان للعائلة. وان الضمانات الاخلاقية التي يوفرها الدين تساهم في تطور المجتمع وعدم دخوله في التفكك والانحلال. ومن هذه الناحية نرفض فكرة الزواج المدني لانها تتعارض مع اقتناعنا. وان المشكلات التي يتحدثون عنها لا وجود لها لدينا وان وجدت فالعلاج موجود ولا نشعر بحراجة مشكلة من هذا النوع". ورأى ان "في الفكرة نوعاً من ربط بالقضايا السياسية الكبرى".

● طلاب "نحو المستقبل"، وهم شباب "القوات اللبنانية"، قالوا: "نرفض كل ما يمكن ان يتسبب بحساسية وخلاف بين ابناء الوطن الواحد". وفي المبدأ لا يعارضون فكرة الزواج المدني، ولكنهم يلتزمون موقف البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير "الذي رفض البحث في مشروع يرفضه المسلمون".

واضاف ناطق باسم طلاب "نحو المستقبل": "ما دام لبنان بجناحين مسيحي ومسلم، لا نرضى ان يحاول الطيران بجناح واحد. وما نعانيه من اقصاء ومنع من العمل السياسي لا نتمناه لغيرنا في الحياة الاجتماعية، ولا نقبل ان تأتي القرارات المصيرية دون تشاور واتفاق بين اللبنانيين".

● رندلى هلال (نائبة رئيس في الشبيبة الاشتراكية الدولية): "نؤيد هذه الخطوة كحق اساسي من حقوق الانسان، باعتبار ان المشروع اختياري وليس الزامياً، ونعتبر انه خطوة نوعية في اتجاه قيام مجتمع علماني ديموقراطي لا يحتكم الى الطائفية السياسية. لقد جاء اليوم دور المنظمات الشبابية وغير الحكومية لتكون حركة ضغط شعبي في سبيل اقرار المشروع في مجلس النواب، فلا يكون مجرد تكتيك سياسي. علينا اليوم التحرك ميدانياً في اتجاه تكريس هذا المكسب".

● زياد الصائغ (طالب جامعي): "قد يكون اقرار هذا المشروع انطلاقة في وضع المجتمع اللبناني الطوائفي على سكة المجتمع المدني حيث تسود المواطنة. الزواج المدني مفصل صراعي بين اجيال نخرتها سوسة الطائفية حتى على صعيد تجسيد الحب واجيال اعلنت قرفها من كل ما كان يفرضه المستفيدون من عدم وجود قانون مدني مماثل. اما في ما يتعلق بربط هذا الاقرار مع الدعوة الى تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية، من المبكر ربما الوصول فيه الى نتيجة حاسمة. المهم ان المعركة فتحت بين "الطوائفيين" و"المواطنيين" ولا عودة عن قرار خوضها بشراسة".

● ساندرا خليل (طالبة لغة انكليزية في الجامعة الاميركية في بيروت): "اؤيد الزواج المدني لانه يوفر الحرية اكثر، وبخاصة للمرأة التي تتساوى مع الرجل في الحقوق والواجبات".

مونااليزا فريحة
وغسان حجار

الرابطة المارونية التقت الوزراء والنواب السابقين في الطائفة

في اطار اللقاءات التي تنظمها الرابطة المارونية برئاسة رئيسها بيار حلو، عقد امس لقاء مع الوزراء والنواب الموارنة السابقين حضره الوزراء السابقون جورج سعادة والعماد اسكندر غانم وجوزف الهاشم والعماد فيكتور خوري ومخايل ضاهر ومنري طربيه ومنري اده وقيصر نصر وروجيه ديب، والنواب السابقون العميد ميشال الخوري وسمير عون وجبرائيل جرمانوس واميل مكرزل واوغست باخوس وايلي مكرزل وشفيق بدر ومنير الحاج وطارق حبشي وعادل صقر وفؤاد سعد ومنري شديد.

وفي بيان للرابطة "ان المجتمعين توقفوا عند الطروحات التي اقرها مجلس الوزراء والمتعلقة بمشروع قانون الاحوال الشخصية الاختيارية وما يشاع عن ربط هذا المشروع بمسألة الغاء الطائفية السياسية (...) وذكر بان التصدي لالغاء الطائفية السياسية يقتضي له تشكيل حكومة وفاق وطني واعادة النظر في التقسيم الاداري وتحقيق عودة المهجرين وقيام التوازن في المشاركة السياسية وفي المسؤوليات العامة بين جميع شرائح المجتمع اللبناني، اذ لا وحدة وطنية حقيقية خارج هذا التوازن.

وتمنى الوزراء والنواب الموارنة السابقون الا تأخذ هذه الطروحات منحى التوافق على صفقة تتم بكثير من الخفة وفي حين يقتضي لها كثير من النضج وكثير من الدقة. وطالبوا بتجنب التسرع والارتجال في موضوع في مثل هذا المستوى من الاهمية، يجب ان يظل هدفا وطنيا ولكن يتعذر تحقيقه في معزل عن انضاج سبل التوصل اليه وتحصينه، وخصوصا ان الاجواء السائدة في هذه الفترة ليست مؤاتية لتحقيق هذا الهدف (...)

واقر اللقاء تشكيل هيئة طوارئ لمتابعة هذه القضية، في ضوء الدراسات العلمية التي وضعتها اللجنة المختصة في الرابطة المارونية برئاسة الدكتور خطار شبلي، وفي ضوء الملاحظات والمقترحات التي ادلى بها المشاركون".

بول الجميِّل: حان وقت التغيير

عقد المرشح لرئاسة حزب الكتائب الدكتور بول الجميل اجتماعا مع عدد كبير من الشخصيات الحزبية الكتائبية في اطار اتصالات يجريها بالهيئة الناخبة الكتائبية.

ووضع الجميل الحزبيين في اجواء المعركة الانتخابية طالبا "الاستعداد الدائم لمواجهة المرحلة، لان وقت التغيير حان، وتمنى لو عادت القيادة الحالية عن كل القرارات التي اتخذت في حق الكتائبيين املا في ان "تكون نتائج الانتخابات المقبلة الحد الفاصل لعودة جميع الكتائبيين من دون استثناء الى كنف الحزب".

عبد الرحمن الصلح وذكرى تأسيس الجامعة

تمنى الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية رئيس المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية في لبنان السفير عبد الرحمن الصلح، في الذكرى الـ ٥٣ لتأسيس الجامعة، ان تشهد المنطقة العربية "مزيدا من التضامن والعمل العربي المشترك في كل الحقوق لمواجهة الاخطار المحدقة بنا".

ودعا في تصريح امس الى "نبذ الخلافات الجانبية والنظر الى المستقبل بعين الحكمة والاصالة".

رسم في صيدا سبل تحويل الـ ٤٢٥ من مأزق إلى حل
تويني: ليس في وسع بلادنا ان تتصرف وحدها
عزّزوا "تفاهم نيسان" وارسلوا الجيش الى الجنوب فوراً

كتب ابرهيم بيرم:

في "عز" الحديث عن القرار ٤٢٥ والدعوات الى تطبيقه... والتفسيرات المتباينة التي تعطى له... حكى غسان تويني عن هذا القرار، وهو من ساهم في ولادته، ورسم بلغة الخبير كيفية تحويله من مأزق الى حل.

في عاصمة الجنوب اختار ان يتكلم على القرار الدولي المتعلق بمصير هذه المنطقة، واستطراداً الوطن برمته. واجاب عن سؤال كبير: "٤٢٥: الحل ام المأزق".

ابتعد كثيراً عن لغة التنظير، فساق الوقائع والتفاصيل التي كان حاضراً في وسطها او شاهداً عليها، وتركها تنطبق وتعبّر...

غسان تويني الديبلوماسي والمؤرخ والسياسي حاضر امس امام نخبة المجتمع الصيداوي والجنوبي عموماً المتعطش لمعرفة خلفيات القرار وابعاده ومؤداه.

روى في الاستهلال ظروف ولادة القرار ٤٢٥ وحكى بوثائق ومعطيات عنيدة كيف تم التوصل الى القرار وكيف وصل اصحاب القبعات الزرق الى الجنوب.

وبعد حوار عن القرار ٤٢٥ وابعاده إنصرف تويني الى توقيع كتابه: "الإستقلال بالصور والوثائق".

قال صراحة: "ساعتها كان هذا القرار هو الحل". وقص كيف دخل القرار والوطن نفق المأزق وما زال. موضحاً انه بعد ايام قليلة على صدور القرار الذي ابتهج له اللبنانيون التائقون الى رؤية وطنهم يعود الى العافية، بان المأزق، وتحديداً في ١٥ حزيران ١٩٧٨ بعدما اعلنت اسرائيل "دولة لبنان الحر" في الشريط المحتل وبعدما قُصف الجيش الذاهب الى تنفيذ اجزاء من القرار. منذ ذلك اليوم صارت القوة الدولية "تحاول الحفاظ على سلام غير موجود بين فريقين لا يتعرف واحدهما على الآخر ولا يتعاملان معاً، بل استمرا يتحاربان على ارض لبنان".

ويعود تويني مجدداً الى الوقائع، وهو المشغوف بالتاريخ والمسكون بهاجسه، ليسوق للحاضرين محطات مهمة وحاسمة، سياسية وعسكرية طوال ٢٠ عاماً، تبرز حجم مأزق القرار، والمآزق اللبنانية والاسرائيلية والفلسطينية والاميركية والسورية، ليخرج بنتيجة مفادها ان هذه المآزق ادت الى مؤتمرين دوليين "الطائف" ثم "مدريد".

وقبل ان يقترح الحل المفضي الى اعادة القرار المالئ الدنيا والشاغل الناس الاقربين والابعدين، الى الحالة الجنينية التي كان عليها قبل نحو ٢٠ عاماً، اي حالة الحل، اكد جملة مبادئ، في مقدمها ان اسرائيل عدو ولسنا معها في مغازلة، وهي قد تنسحب او لا تنسحب، وفي الحالتين ستظل تخفي لعبتها، والارجح انها لم تحسم بعد... وليس في وسع لبنان ان يتصرف وحده، وان من متطلبات وحدة المسارين، ان يقنع لبنان سوريا بان في وسعه اذا كان حراً ان يخدم الاهداف المشتركة، بل ان يزيد في قدرات سوريا تلقائياً.

بعدها بيت القصيد وهو سبل عودة القرار ٤٢٥ حلاً. وهنا يتجلى تويني السياسي الخبير، فيقترح سياسياً: الامتناع عن اي مناظرات والكف عن الوقوع في تناقضات صبيانية. عسكرياً: ارسال الجيش الى الجنوب فوراً، بلا طبل او زمر. وديبلوماسياً: الخروج باتصالات استثنائية كثيفة. وامنياً: تعزيز "تفاهم نيسان" والسهر على تقيد جميع الافرقاء بمن فيهم المقاومة بوقف النار. واعلامياً: خلق اجواء الاقتناع في المحافل الدولية بأن رفض اي مفاوضة مع اسرائيل في شأن القرار ٤٢٥ ليس رفضاً للسلام، بل على العكس.

وربما للمرة الاولى يسمع الجنوبيون واللبنانيون عموماً كلاماً بهذا الوضوح عن سبل التعامل مع العروض الاسرائيلية المتعلقة بالقرار ٤٢٥ والتي تنهال يومياً وسبل تحويله من مأزق الى حل ونصر.

قاعة المركز الثقافي في صيدا، غصت مساء امس بالجمهور الصيداوي والجنوبي الآتي ليسمع هذه المرة كلاماً مختلفاً عن قرار طالما سمع المسؤولون يرفعون لواءه. وتقدمت الحضور النائبة بهية الحريري، راعي ابرشية صيدا ودير القمر للموارنة المطران طانيوس الخوري، متربوليت صيدا والجنوب للروم الارثوذكس المطران بولس كفوري، النائب الاسقفي لابرشية صيدا المارونية الخوراسقف يوحنا الحلو، رئيس بلدية صيدا احمد الكلش، رئيس المكتب السياسي لـ"الجماعة الاسلامية" علي الشيخ عمار، مدير "مؤسسة الحريري في صيدا محيي الدين القطب" رئيس جمعية تجار صيدا علي الشريف، رئيس بلدية الغازية حبيب خليفة وجمع من الفاعليات السياسية والنقابية والتربوية الجنوبية.

تقديم لمأمون حمود باسم المركز ثم تحدث تويني على مدى نحو ساعة.

سيداتي سادتي

"موضوعنا:القرار ٤٢٥: الحل ام المأزق؟ لم اختر الموضوع – السؤال، ابادر بالجواب، مبسطا، وبعد ذلك نحلل ونفسر مصيركم... دبلوماسية الصبر.

٤٢٥ كان حلا ثم صار مأزقا ويجب ان يعود يصير حلا.

٤٢٥ كان حلا، عام ١٩٧٨، واستمر...

كان حلا، بوشر بتنفيذه، ثم لما توقف التنفيذ في ١٥ حزيران ١٩٧٨ بدأ يصير مأزقا.

كنا وحدنا نحاول الخروج من المأزق،

عبر قرارات متتالية، على مدى ٦ سنوات،

والتصعيد في تصاعد الى ان كان اجتياح ١٩٨٢.

نتوقف هنا لنعود الى حيث كان يجب ان نبدأ: تحديد معنى القرار ٤٢٥: ما هو؟ كيف ولماذا كان حلا؟ التدابير؟ وماذا قبله، وخلاله، وبعده؟

قبل ذلك، قليل من التاريخ

– استرجاع ذكريات

– وشيء من الاسرار لا بأس.

ننطلق من ذلك في نزهة قصيرة عبر الملفات

I

عندما وصلت الى نيويورك:

- الوضع في الجنوب كان متأزما.
- الحروب اللبنانية. ولنقل "حروب الاخرين" مستمرة
رغم انتخاب رئيس جمهورية جديد، الياس سركيس.
- الثورة الفلسطينية في اوجها، انما اكثر انشغالا بالحرب داخل لبنان من العمليات الفدائية ضد اسرائيل.
- الاعتداءات الاسرائيلية مستمرة.
- مؤتمر جنيف معطل والجميع يسعون الى استئنافه.

واما السادات فيحاول التغلب على تعثر بادرته.

في اول حديث مع فالدهايم: طرح احتمال قوات دولية

١ – كان ذلك في ١٩٧٧/٩/٢٦: في برقيتي الرقم ٨٠ الى وزارة الخارجية، احدى الاوائل، سجلت ما يلي: "اثار الامين العام فالدهايم في حديثه، قضية مراقبي الامم المتحدة والبوليس الدولي، مشيرا الى الاحاديث التي دارت معه في بيروت. سأل ما هو القرار النمائي، فأكدت له ان وزير الخارجية هو المرجع الصالح،

عند وصوله، لاعطاء الجواب. قال ان اميركا باتت الان موافقة على الموضوع واسرائيل لن تمانع بوجود القوات الدولية على الاراضي اللبنانية، الخ...".

٢ – وصل وزير الخارجية. وفي ما يلي قراءة من محضر الاجتماع مع الامين العام في ٣٠ ايلول ١٩٧٧:

"ختم الوزير حديثه بالقول ان اللبنانيين، الذين يدركون ان مصير السلام عندهم مرتبط بقضية الشرق الاوسط، يصعب عليهم تقبل ذلك، وان اقناعهم بذلك متعذر ومؤلم، فضلا عن انه قد يسوقهم الى اليأس، وهذا خطر وخطير.

فالدهايم تحدث باسهاب عن ان ثمة قضية لبنانية، وقضية الشرق الاوسط، وعن الارتباط الواقعي بين القضيتين، قائلا انه يفهم جيدا كيف ان اللبنانيين ليسوا سعداء بان يرتبط مصيرهم بمصير السلام في المنطقة.

ثم اكد ضرورة استعجال دخول الجيش الى الجنوب، وانه مستعد للمساعدة في ذلك في كل ما يطلب اليه، وكيف انه فهم ما يشير اليه الوزير من ان اللجوء الى حجم جديد لدور الامم المتحدة ليس مطلوبا ولا مأنوسا الان، ما دام وقف اطلاق النار قد تحقق، ويجب انجاحه (...)".

هنا حديث عن صعوبات المراقبين الدوليين، ثم قال الوزير: "ان اللجوء الى الامم المتحدة بمختلف هيئاتها، ولاسيما الامانة العامة هو الملاذ الاخير،

لذلك يجب عدم التفريط بهذا الاحتمال باستعجاله، ولا نفكر في اللجوء اليه في هذه المرحلة، خلافا لما قاله سوانا، لاننا لم نيأس بعد من امكانيات الحلول الاخرى. والحكمة تقضي الان بالاستمرار في المسلك الحاضر، فاذا استحال التقدم لجأنا الى المجتمع الدولي".

"فالدهايم: عاد الى الاطار الاوسع،

وقال انه يفهم اهتمام الشعب اللبناني بمصيره، لكن من الصعب فصل قضيتنا عن السلام في الشرق الاوسط. اعرب عن تشاؤمه وشكوكه، وبدا على شيء من الاعياء في شأن القضية".

II

مرت الايام، والبحث في القوات الدولية مقفل الى ان كانت العملية الفدائية الشهيرة: ١١ اذار ١٩٧٨ على طريق حيفا – تل ابيب: انزال من البحر وقتلى وجرحى الخ... وذهول اسرائيلي من التطور النوعي في العمل الفدائي.

٢ – وزير خارجية لبنان، فؤاد بطرس، كان قد اعرب عن تخوفه من ان "تستغل اسرائيل التطفل الفلسطيني لضرب لبنان"

وهكذا كان، فبدأ الاجتياح في ١٤ اذار، "عملية الليطاني".

(التتمة في الصفحة ١٦)

قداديس عمّت المناطق في عيد مار يوسف مطر: خلاص الوطن بمحبته أرضاً وشعباً

عمت القداديس الاحتفالية مختلف المناطق، في مناسبة عيد القديس يوسف.

ترأس رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر قداساً احتفالياً في كنيسة مار يوسف في الحكمة، شارك فيه المطران خليل ابي نادر والنواب عبد اللطيف الزين ورياض صراف وشاكر ابو سليمان وسايد عقل والوزير السابق جوزف الهاشم والنائبان السابقان سمير عون وممدوح العبدالله ونقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس وشخصيات.

والقى المطران مطر عظة اشار فيها الى ان "خلاص الوطن يمر بمحبته ارضاً وشعباً"، داعياً الى ان "تتشبه بلادنا ببلدان العالم شرقاً وغرباً حيث لم يعد التعليم مأساة اقتصادية تقع على كاهل اهلين ينوءون تحت اثقالها. وان كنا اليوم نقدر ظروف الدولة بعد المحنة، وعدم قدرتها على التحول فوراً دولة راعية لكل الحاجات الاجتماعية لموطنيها، الا اننا لا نمزج بين هذا التفهم الآني وسوء الرؤية الى ما نتصوره مستقبلاً للدولة في مجال تقديم هذه الخدمات ضمن احترام الحرية والابداع (...)".

وبعد القداس، تقبل المطران مطر وابي نادر التهاني.

ومن مراسل "النهار" في الشمال، ان راعي ابرشية طرابلس المارونية المطران يوحنا فؤاد الحاج احتفل بالذبيحة الالهية في كنيسة مار يوسف بصرما في قضاء الكورة، في حضور حشد من المؤمنين.

والقى المطران الحاج عظة دعا فيها "الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية الى سلوك سبيل الحوار، وقد سماه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني حوار الحقيقة الذي يقويه حوار المحبة (...) مما يحتم على الرعاة الانتقال بهذا التقارب من المستوى النظري الى التطبيق (...)".

وفي زغرتا، احتفلت رعية مار يوسف والاخوية بالعيد باقامة قداديس في كاتدرائية مار يوسف، القى خلالها راعي الابرشية المارونية الاب يوسف فرنجية عظة عن محبة مار يوسف للعائلة. وكان العيد مناسبة لتكريس نحو مئة منتسب جديد الى اخوية مار يوسف في احتفال ترأسه المطران بولس اميل سعادة.

وفي دير مار يوسف جربتا في البترون مقر ضريح الطوباوية رفقا، ترأس المدبر العام في الرهبانية اللبنانية المارونية الاب انطوان طعمة قداسا احتفاليا، القى خلاله عظة دعا فيها الى "السير في وهج القيم الثابتة التي هي قيم الانجيل والكنيسة والحياة الرهبانية".

كذلك، احتفل اهالي بقاعكفرا بالعيد باقامة قداس برئاسة كاهن الرعية الاب يوسف مخلوف. وفي دير مار يوسف – عندقت لراهبات القلبين الاقدسين، احتفل المطران الحاج بالقداس، بمعاونة لفيف من الكهنة. وبعدما القت رئيسة الدير الام ماري جيرمين حبيقة كلمة، شدد المطران الحاج على "ضرورة تطبيق ما جاء في الارشاد الرسولي، ولاسيما في ما يتعلق ببندي التوبة والتجدد". واقيمت مأدبة غداء في المناسبة.

وكتبت مراسلة "النهار" في زحلة ان قداسا احتفاليا اقيم برئاسة راعي ابرشية الفرزل وزحلة والبقاع للروم الكاثوليك المطران اندره حداد في كنيسة مار يوسف في حوش الامراء، شارك فيه حشد من المؤمنين.

واثنى المطران حداد في عظته "على جهود المجالس الرعوية في الابرشية"، معددا فضائل القديس يوسف.

وفي صيدا ("النهار") احتفلت الابرشية المارونية بالعيد في قداس ترأسه راعي الابرشية المطران طانيوس الخوري في كنيسة مار يوسف لراهبات مار يوسف الظهور، بمعاونة لفيف من الكهنة، وشارك فيه النائب ميشال موسى وشخصيات دينية واجتماعية. وتكلم المطران عن حياة القديس يوسف الاجتماعية والروحية، مشددا على "ضرورة استخلاص العبر منها".

وفي جزين ("النهار")، احتفل المطران الخوري قبل الظهر بقداس العيد في كنيسة مار يوسف – جزين، يعاونه الاب غازي خوري والشماس الياس الاسمر. وحضر رئيس دير سيدة مشموشة الاب جاك قزي وجمع من المواطنين.

والقى المطران الخوري عظة تناول فيها حياة القديس يوسف "الرجال الصديق والمحب والذي يعرف ان ليس له ان يدين الاخرين "لا تدينوا لئلا تدانوا"، والصفح من شيمه ودستور حياته".

ثم تقبل التهاني بالعيد في صالون الكنيسة، وتناول الغداء مع الكهنة الى مائدة السيد الهام رزق.

١٨٩ محامياً متدرجاً ادوا اليمين

اقسم ١٨٩ محامياً متدرجاً اليمين القانونية امس امام محكمة الاستئناف في بيروت برئاسة القاضي نزيه طربيه وعضوية المستشارين القاضيين جوزف معماري وميسم النويري، في حضور المسؤول عن المتدرجين المحامي اسعد لبكي.

ودعا رئيس المحكمة المحامين الجدد الى "الحفاظ على صدقية القسم بالممارسة الشريفة للمهنة والحفاظ على سمات الوطن بحرية القول والمعتقد والممارسة ضمن حدود القانون".

وقال المحامي لبكي: "تنضمون ايها الزملاء المتدرجون الى "ام النقابات"، مع زملاء لكم مدافعين عن حقوق الانسان وكرامته وعن الانسان في اطار مهنة (...) عززتها قدسية الرسالة. ان الانتماء الى نقابة المحامين كالانتماء الى الدين لا يتم الا بالدعوة والايمان، وان لم تكونوا مدعوين الى ان تكونوا محامين لحمل هذه الرسالة الشريفة التي تستوجب التضحية وتتطلب العمل الشاق فعبثاً تحاولون".

اختفاء صياد قبالة شاطئ العريضة قذفه الموج من مركبه الى البحر

عكار – "النهار":

نجا ثلاثة صيادين وفقد آخر قبالة شاطئ العريضة في عكار، من جراء ارتفاع حركة الموج وشدة الرياح التي تضرب الشاطئ الشمالي منذ ثلاثة ايام. وتواصل فرق الانقاذ في خفر السواحل في الشمال اعتبارا من العاشرة صباح امس محاولاتها اليائسة للعثور على الصياد المفقود هيثم اصيل (٢٧ عاما) من بلدة ببنين.

وكان اصيل، رغم هياج البحر في منطقة العريضة، خرج في السابعة والنصف صباحا مع الصياد احمد المشمشاني في مركب لصيد السمك، يرافقهما صيادان اخران في مركب اخر هما يوسف مشمشاني واحمد الدالي، ولكن قرابة الثامنة والنصف بحسب ما روى يوسف المشمشاني الذي نجا باعجوبة، بدأت سرعة الريح تزداد والموج يتسارع ويرتفع متلاعبا بالمركب، دفع بهيثم الى البحر على بعد ٣٠٠ متر من الشاطئ قبالة بلدة العريضة فالتفت عليه شباك الصيد واعاقت حركته في المياه. ثم اندفع رفاقه في اتجاه الشاطئ بعدما حالت الرياح وحركة الامواج دون تمكينهم من انتشاله. وابلغوا مخفر درك العريضة الذي ابلغ بدوره عناصر خفر السواحل في ميناء طرابلس الذين سارعوا الى المنطقة وباشروا البحث عنه بواسطة زورق مجهز للانقاذ. وحتى المساء لم يعثر على المفقود. وحضر الى المنطقة ذوو الصياد المفقود واقاربه وابناء بلدته ببنين. كذلك حضرت سيارة اسعاف تابعة لمركز الدفاع المدني في حلبا. وحمل الصيادون في العريضة وزير النقل عمر مسقاوي تبعة المأساة المتكررة معهم لرفضه اعطائهم تراخيص تخولهم دخول حرم مرفأ الصيد في منطقة العبدة، بذريعة ان مراكبهم غير شرعية وغير مرخص لها.

ندوة "الجنوب اللبناني والتضامن العربي" اختتمت في القاهرة وخرجت بتوصيات

أوردت "الوكالة الوطنية للاعلام" من القاهرة ان ندوة "الجنوب اللبناني والتضامن العربي" التي نظمتها مؤسسة "دار التحرير للطبع والنشر" بالتعاون مع مجلس الجنوب، ختمت اعمالها التي استمرت اربعة ايام في قاعة المؤتمرات في صحيفة "الجمهورية" في العاصمة المصرية.

حضر الندوة ممثل رئيس مجلس النواب النائب محمد عبد الحميد بيضون والنائب غازي زعيتر ورئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان والسفير هشام دمشقية ومحافظ النبطية محمود المولى وعضو المكتب السياسي لحركة "امل" المسؤول السياسي لاقليم الجنوب جميل حايك ورجال اعمال وفاعليات لبنانيين. فيما حضر من الجانب المصري، وكيلة مجلس الشعب الدكتورة امال عثمان، وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام، رئيس لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب النائب عبد الاله جمال الدين، وشخصيات.

قدم الندوة الاعلامي الصحافي المصري ياسر فرحات بعد كلمة ترحيبية للسيد سمير رجب الذي نقل عن الرئيس حسني مبارك تأكيده "ان التعنت الاسرائيلي يؤدي الى مزيد من العنف وما يجري في الضفة الغربية خير دليل".

والقى النائب بيضون كلمة باسم الرئيس نبيه بري شدد فيها على "ان تنفيذ القرار ٤٢٥ لن يتم الا وفقا لما اصدره مجلس الامن، اي انسحاب اسرائيلي فوري من الاراضي اللبنانية من دون قيد او شرط. وان لبنان لن يفاوض اسرائيل اطلاقا على هذا الموضوع، وخصوصا ان القرارات الاخرى الصادرة عن مجلس الامن تشدد بوضوح على انسحاب غير مشروط وعلى الاحترام الكامل لسيادة لبنان على ارضه". وحذر من ان الاقتراح الاسرائيلي حيال القرار ٤٢٥ "يمهد لعدوان وليس لفتح الباب امام معاودة عملية السلام".

كذلك تحدث في الندوة: رئيس مجلس الجنوب، وكيلة مجلس الشعب امال عثمان، وزير الصحة المصري، رئيس لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب، النائب زعيتر، السفير هشام دمشقية، السفير السوري، محافظ النبطية، نائب رئيس جمعية الصداقة المصرية – اللبنانية لرجال الاعمال النقيب فؤاد حدرج.

وخلصت الندوة الى جملة توصيات تنادي بدعم حق الشعب اللبناني في تحرير ارضه، والتضامن مع لبنان ومناطقه المحتلة، والتشديد على ان القرار ٤٢٥ غير مشروط، ورفض الحلول المنفردة في المنطقة، والتشديد على وحدة المسارين اللبناني والسوري، والتنديد بالارهاب الاسرائيلي ضد لبنان وشعبه، تأليف لجنة تمثل المنتدين لمتابعة هذه التوصيات، واعلان تنظيم الندوة دوريا بين بيروت والقاهرة، والاعلان عن جائزة عالمية باسم الجنوب اللبناني تقدم الى افضل الاعمال التي تكتب او تعرض عن الجنوب والى افضل الاعمال الخيرية والانسانية نحوه، وتكليف شركات سياحية عربية درس امكان تنظيم رحلات الى الجنوب.

عجز "الاونروا" يستمر رغم عام من الوعود مؤتمرات دولية تموه التوطين بـ"اعادة الاسكان" شتوي: محاولة لتحويل الانظار عن الحل السياسي

كتبت هيام القصيفي:

عندما كان تقرير المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم "الاونروا" بيتر هانسن مشروعا غير رسمي، قبل تقديمه الى الجمعية العمومية للامم المتحدة، طلب لبنان، في شكل رسمي، تعديل ما ورد في الشق المتعلق به. لكن التقرير بقي كما هو من دون ادنى تعديل، محملا لبنان مسؤولية ما وصلت اليه اوضاع الفلسطينيين في لبنان.

وجاء في التقرير السنوي الذي يعرض رؤية الوكالة "ان اللاجئين ما زالوا يعانون اوضاعا معيشية وسكنية بالغة الصعوبة ونسبة بطالة بلغت ٤٠ في المئة وقدرة شرائية متدنية وقيودا في عدد من قطاعات النشاط الاقتصادي، وقيودا على التنقل. وبقيت "الاونروا" عمليا المصدر الرئيسي للتعليم والصحة والاغاثة والخدمات الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، الذين لا يمكنهم الافادة من الخدمات الصحية الحكومية بما فيها المعالجة في المستشفيات، كما لا يمكنهم الافادة في شكل محدود نوعا ما في التعليم الرسمي".

صدر التقرير، من دون تلبية طلب لبنان الذي لم تفته فرصة الا اكد فيها مساهمته في تلبية حاجات اللاجئين ضمن خصوصية سياسية واجتماعية معروفة، وكذلك نفيه مرارا ما تعلنه "الاونروا" في شأن امتناعه عن تقديم خدمات صحية وتربوية. كل ذلك ضربته الوكالة الدولية بعرض الحائط – مع العلم ان التقارير الرسمية اللبنانية اكدت ان عدد الطلاب الفلسطينيين من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعية بلغ في المؤسسات التعليمية الرسمية ١٢ الف طالب، مقابل ٣٨ الفا يتعلمون على حساب الوكالة. وفيما تذكر مصادر وزارة الصحة ان المستشفيات الحكومية لا ترفض استقبال اي مريض ايا تكن جنسيته.

الحدث عن هذا التقرير يأتي في ظل انعكاسات، زيارة المفوض العام الى بيروت الاسبوع الماضي، واعلانه ان العجز المتوقع في موازنة الوكالة يراوح بين ٨٠ و٩٠ مليون دولار، ليعيد بذلك طرح مشكلة العجز من الوكالة الى النقطة الصفر.

فقبل عام تماما، اي في ١٩ اذار ١٩٩٧ نشرت "النهار" تقريرا سريا وجهه هانسن الى مديري مناطق عمل الوكالة طلب فيه منهم اجراء خفوض في موازناتهم، بعدما بلغ عجز الموازنة العامة ٤٠ مليون دولار. وقسم الخفوض مرحلتين، الاولى بقيمة ١٨ مليون دولار والثانية ٢٢ مليون دولار. ومنذ ذلك التاريخ يتكرر الحديث عن العجز، فيما كانت اجتماعات الدول المانحة تعقد للبحث في سبل تضبط ايقاع العجز والدول المضيفة تتحرك لحض المانحين على زيادة مساهمتهم او على الاقل للحفاظ على مستواها.

لكن الفارق هذه المرة ان كلام هانسن، لم يقابل باي رد فعل من اي طرف، كأن المشكلة صارت رتيبة الى حد ان الجميع سئم التحدث عنها.

وتكمن خطورة اعلان العجز ثم تجاهله، في ان هذا الاعلان يأتي بموازاة اجتماعات وندوات تعقد في الدول المانحة، لتداول مستقبل اللاجئين وتبحث فيها رؤى جديدة للتوطين، والاجدى ان تعقد هذه الندوات لحض الدول المعنية على زيادة مساهمتها.

منذ طرحت "الاونروا" مشروعها تحت عنوان "منظور السنوات الخمس في عام ١٩٩٤" وهي لا تنفك تعلن عجزا متزايدا في موازنتها. وعندما اراد هانس تبرير العجز العام رده الى ٣ اسباب: "النمو السكاني للاجئين البالغ ٣ في المئة، التضخم وزيادة الطلب على الخدمات، وجمود التبرعات".

شتوي

هل هذه الاسباب هي فعلا وراء هذا العجز المستمر؟

يجيب المدير العام لشؤون اللاجئين الدكتور خليل شتوي: "لو ان هذا العجز يعود فعلا الى هذه الاسباب لكان يفترض ان تقدم الوكالة موازنات بنسب مالية متزايدة عاما بعد عام، لتوازي بذلك التضخم والنمو السكاني. لكن مقارنة بسيطة بين الموازنات منذ عام ١٩٩٤ تبين انها ظلت متقاربة في مقابل تراجع متزايد لتقديمات الدول المانحة.

ففي ١٩٩٤ حددت الموازنة بـ ٣٢٣ مليون دولار، وفي ١٩٩٥ بـ ٣٤٠,١ مليون دولار، وفي ١٩٩٦ ٣٥١,٨ مليون دولار. اما الموازنة المقترحة لعام ١٩٩٨ فهي تقارب ٣٤٢ مليون دولار، فيما يراوح العجز بين ٨٠ و٩٠ مليون دولار، وهذا يعني ان القيمة الحالية للعجز هي المبلغ الذي كان يفترض ان تتسلمه "الاونروا" من الدول المانحة ولم يصلها، ويعني ايضا ان كل زيارات وفود هذه الدول ولاسيما الى لبنان لتفقد اوضاع اللاجئين والعمل على رفع مستوى الخدمات المقدمة اليهم لم تؤد الى زيادة في مساهمات هذه الدول".

ويعطي شتوي سلسلة ملاحظات:

"– عدم دقة الارقام التي تعطيها الوكالة وتعتمدها رسميا. فقد تحدث هانسن عن عجز بلغ ٩٠ مليون دولار لموازنة مقدرة بـ ٣٤٢ مليون دولار، لكل مناطق عمل الوكالة، وهذا يعني ان حصة لبنان لم تبلغ كما كان متوقعا ٣٩,٢ مليون دولار. بل انها بلغت وفقا لاحتساب نسبة العجز ٢٨ مليون دولار، في حين ان التقرير الرسمي للمفوض والذي نشر بعد مناقشته في الجمعية العمومية، كما هو معهود اورد ان حصة لبنان هي ٣٩ مليون دولار. وهذا يدل على ان هذه التقارير لا تعكس الواقع، وان الاجتماعات التي تعقد لم تأخذ في الاعتبار تصحيح ارقام تشكل ركيزة اساسية في عمل الوكالة.

– ان العجز الذي يحكى عنه هو نظري. اما الحقيقي فهو الفارق الناتج ما بين تقدير تكاليف حاجات اللاجئين الفعلية وتقديمات الدول المانحة، علما ان الحاجات التي تبقى من دون تقدير تفوق باضعاف الموازنة المخصصة لها. وهي تحتاج الى تقدير موضوعي وواقعي بعيدا عن البيروقراطية التي تتعامل بها الوكالة.

– نظرا الى هذا الفارق من الطبيعي ان تكون اوضاع اللاجئين عندنا غير متناسبة مع الموازنة المخصصة للبنان. مع اخذ اوضاع لبنان الاقتصادية وانعكاسها على اللاجئين في الاعتبار، الا ان ذلك لا يبرر الاتهامات التي توجه الى لبنان.

الخارجية تطلب لائحة أسماء من السفارة في بودابست غرق لبنانيين في نهر الدانوب يفضح دور "سماسرة الهجرة"

طلب وزير الخارجية فارس بويز من سفير لبنان لدى المجر جودت نور الدين تزويده لائحة بعدد اللبنانيين الذين دخلوا المجر وحاولوا عبور نهر الدانوب الى سلوفاكيا ففرق بعضهم ولم يعرف مصير بعضهم الآخر.

واتت تعليمات بويز الى نور الدين بعدما ارسل الاخير برقية تضمنت معلومات عن حصول اصابات لثمانية لبنانيين في نهر الدانوب.

وطلب بويز من السفير نور الدين تقصي اسماء كل اللبنانيين الذين تضرروا وافادته فوراً عن ذلك.

وكانت "وكالة الصحافة الفرنسية" ذكرت من بودابست ان اللبنانيين المهاجرين بطريقة غير شرعية عبد العزيز محمد عيسى (١٩ عاما) وزين العابدين جواد عكاش (٢٤ عاما) من قرية المجادل (صور)، قضيا فيما كانا يحاولان عبور نهر الدانوب على متن عبارة الى سلوفاكيا في ١٠ آذار الجاري. ونقلت عن السفارة اللبنانية في العاصمة المجرية انه عثر على جثتيهما وان ثمة مفقودين آخرين.

في المجادل

وقصد مراسل "النهار" في صور اسماعيل صبراوي المجادل امس وكتب ان القرية تعيش هاجس الخوف على عدد من ابنائها، في ضوء الانباء المتواترة عن غموض مصيرهم. وتردد أن سبعة شبان غادروا البلدة قبل مدة في طريقهم الى المانيا، وان ثمة من اقنعهم بالهجرة مع آخرين من بلدات اخرى والمهم "الدفع" في لبنان اولاً. وروى مطلعون في البلدة ان الرحلة تبدأ بالسفر الى المجر حيث يتسلم الشبان المهاجرين اناس هناك، ويتولون نقلهم الى الحدود مع سلوفاكيا التي يفصلها عنها نهر الدانوب. ويطلب من المهاجرين اما قطع هذا النهر سباحة عبر الامساك بطرف حبل مربوط بالضفة الاخرى، واما استخدام عبارات صغيرة بعيداً عن حرس الحدود. وكل هذا له ثمنه بالعملة الصعبة.

ماذا يجري لهؤلاء؟ بعدما ضاقت بشبابنا سبل العيش وتفشّت البطالة بينهم، يجولون على السفارات طلباً لتأشيرات الهجرة فيفشلون. ومن ثم يلجأون الى "سماسرة" الهجرة ويدفعون لهم الاف الدولارات بغية تأمين هجرتهم. وما ان يصل المهاجر الى دولة معنية حتى يمزّق جواز سفره ويطلب اللجوء السياسي او الهجرة. واذا صودف وافلح احدهم في الوصول الى الدولة المقصودة، فانه يكون بلا اوراق ثبوتية وعلى شفير الافلاس. وهناك تبدأ رحلة المعاناة بحثاً عمن يتكلم العربية او عمن يغيثه. وتنتهي الرحلة الى المتاجرة بالمخدرات او السجن او الطرد. وان حالفه الحظ يعود سالما الى وطنه. متى تستيقظ الحكومة وتنهي "تجارة الرقيق" هذه وتضع حداً لنهايتها المأسوية؟

ترى هل يعود ابناء المجادل وقرى اخرى الى ذويهم سالمين ويكونون هدايا قيّمة لامهاتهم في عيدهن؟

عجز "الاونروا" يستمر رغم عام من الوعود (تتمة)

– لم تعد الوكالة المصدر الوحيد للخدمات. ففي حين تبلغ موازنة الوكالة ٣٠ مليون دولار يذهب ٦٠ في المئة منها الى رواتب الموظفين (بمن فيهم المعلمون والاطباء) تقدم المنظمات الاهلية غير الحكومية خدمات مباشرة تبلغ قرابة ٥ ملايين دولار".

اي هدف للمؤتمرات؟

السنة المقبلة يحل موعد التجديد لوكالة "الاونروا" وتتخوف مصادر فلسطينية مطلعة على ملف الوكالة ان تكون الغاية من الكلام عن العجز المتزايد سنويا تبرير تطبيق "منظور السنوات الخمس" الذي ينتهي السنة المقبلة. وبالتالي عدم التجديد للوكالة الدولية، كما يحصل مرة كل عامين.

وقد يكون من المبكر الحكم على النيات، لكن العجز المتمادي في موازنة الوكالة يثير تخوف اللبنانيين والفلسطينيين على السواء. في وقت تخصص الجهات التي يفترض ان تمول عمل الوكالة جزءاً كبيراً من الاموال لعقد مؤتمرات تبحث فيها افكار تدور حولها

المغربي ينفي تبلغه اوراق دعوى الحايك

وزع المحامي محمد المغربي البيان الآتي:

"جاء في الصحف الصادرة يوم الثلثاء في ١٩٩٨/٣/١٧ ان رئيس المجلس العدلي الرئيس الاول منير حنين صرح في اثناء جلسة المجلس العدلي الاثنين موجها كلامه الى ان والدة الموكل الرائد كيتل الحايك قد تبلغت اوراق الدعوى وانني طلبت منها "ان تضع الاوراق في المنزل". ولعل القصد من هذا التصريح الايحاء انني ارمي الى اطالة سير محاكمة الموكل قبل ان تبدأ. ويهمني ان أنفي صحة الواقعة المزعومة التي تضمنها تصريح القاضي حنين في ما يخصني. فانا لم التق والدة الموكل الرائد كيتل الحايك يوم الجلسة الا داخل القاعة ولم اعلم انما حصلت على أي من اوراق الدعوى ولم اطلب اليها ان تضع الاوراق في المنزل. وقد وجهت كتابا الى الرئيس الاول طالبا منه اصدار نفي رسمي للواقعة المزعومة من جهته واصر على حقي في الحصول على النفي المذكور.

وانني، بالطبع، اتمسك بكل حقوق الدفاع التي تضمنتها المذكرات والتي قدمتها الى الرئيس حنين قبل الجلسة ونشرت مضمونها الصحف وأصر عليها وعلى الحق في تقديم كل الدفوع الشكلية بعد أخذ صورة كاملة عن الملف كما يجيز لي القانون. هذه الصورة التي قدر رئيس قلم المجلس العدلي كلفتها بمبلغ مليون ليرة لبنانية ما عدا الاكراميات والتي لا يملك موكلي المال الكافي لدفعها مما اجبرنا على طلب المعونة القضائية".

تساؤلات عدة.

ففي ٨ و٩ كانون الاول الماضي عقد في اوتاوا مؤتمر بدعوة من "مركز الابحاث للانماء الدولي"، حضرته مجموعة من الباحثين كانوا شاركوا في مؤتمر اوكسفورد الذي عقد في ايلول عام ١٩٩٦ وغاب عنه الرسميون والباحثون اللبنانيون، وحضره للمرة الاولى باحثون اسرائيليون مثل شلومو غازيت وحضرته ايضاً معدة الدراسة الاميركية عن اللاجئين دونا ارزت التي اثارت العام الماضي جدلاً واسعاً بعرضها مفهوماً جديداً لقضية اللاجئين في الشرق الاوسط.

وكان المؤتمر توطئة لعقد مؤتمر مماثل في لندن، موعده الاسبوع المقبل، بحث في الموضوع نفسه، ويغيب لبنان عنه ايضاً.

الى ماذا رمى مؤتمر اوتاوا؟

توضح مصادر اطلعت على وثائقه التي نشرت حديثاً ان المؤتمر كان مفتوحاً وبحث في مشكلة اللاجئين في شكل واسع وعرض المشاركون اراء متنوعة ومختلفة. وكان الفرق شاسعاً بين وجهات النظر العربية في موضوع حل مشكلة اللاجئين ووجهات النظر الاسرائيلية. واشارت الى ان من بين الافكار التي نوقشت وتحمل انعكاسات على لبنان فكرة جاءت على شكل سؤال: ماذا يعني توطين الفلسطينيين في لبنان وما كلفته اقتصادياً؟". واللافت ان الجهات المعنية تحاول باستمرار استخدام تعابير مخففة كي لا تثير حذر اللبنانيين. اذ انها تستخدم تعبير "اعادة اسكان" وهو يعني بالمفهوم الكلاسيكي – اللغوي تحسين الظروف المعيشية والحياتية للاجئين. ولكنه في المفهوم السياسي والاقتصادي يعني "التوطين". اذ ان اعطاء حق "اعادة الاسكان" يؤدي الى حصول "المعاد اسكانهم" على الجنسية وفقاً للقانون اللبناني.

ويقول شتوي: "تكمن خطورة هذه المؤتمرات في انها تهدف الى الاستمرار في الدفع نحو مناقشات بين الافرقاء المعنيين بقضية اللاجئين على هامش توقف اعمال المفاوضات المتعددة والثنائية وجمودها وهذا رأي كان يغذيه باستمرار الموفد الكندي اندرو روبنسون. كذلك تكمن الخطورة في ان هذه الاجتماعات تعقد تحت ستار الطابع الاكاديمي وتطرح فيها جملة افكار تثير تساؤلات، واخطر ما فيها محاولة تحويل الانظار والتشديد على اهمية معالجة المآسي الانسانية، بعيداً عن القضية الاساسية وهي ايجاد حل عادل ونهائي لقضية اللاجئين وتأمين حق عودتهم الى بلادهم".

في اي حال ثمة جملة اسئلة تطرح على هامش هذين المؤتمرين، ومنها: "كيفية اختيار المشاركين في المؤتمر، وفق اي خلفية، والمغزى عن توقيت عقد هذه المؤتمرات بين فترة واخرى وتكثيفها في الوقت الراهن"، ولا سيما انها تعقد في دول مانحة، وان نتائجها الرسمية تبقى غير معلنة ويلفها الغموض.

هذا بعض ما رشح من مؤتمر اوتاوا، فهل سيكون مؤتمر لندن تكملة لمسار يراد له ان يصبح امراً واقعاً؟

منع ياباني من دخول لبنان

منعت السلطات الامنية في مطار بيروت الدولي امس الياباني نابوتو تيبسوهيتو من دخول الاراضي اللبنانية لاسباب امنية وعدم حيازته تأشيرة دخول، واعادته الى بلاده.

جامعي دعا البعلبكي الى مؤتمر في طهران

في نطاق جولته على المسؤولين والفاعليات زار مستشار الرئيس الايراني نائب وزير الثقافة والارشاد احمد مسجد جامعي، نقيب الصحافة محمد البعلبكي ورافقه المستشار الثقافي الايراني في بيروت الشيخ محمد مهدي التسخيري ومدير مكتب وزير الاعلام الايراني علي رضا طابش.

وافاد بيان للنقابة ان جامعي وجه دعوة للنقيب البعلبكي لحضور المهرجان العالمي للصحافة والاعلام الذي سيعقد في طهران في حزيران المقبل. "وجرى تداول سبل توثيق التعاون الاعلامي بين لبنان وايران، وخصوصا في مجال الصحافة المكتوبة، وما يمكن ان يعود به هذا التعاون من خير لتوطيد صلات الصداقة بين البلدين. وكان توافق في الرأي على ضرورة هذا التعاون عمليا عبر تأسيس مكاتب خاصة للصحافة الايرانية في بيروت وتأسيس مكاتب مماثلة للصحافة اللبنانية في طهران".

● ابرق النقيب البعلبكي الى العاهل السعودي الملك فهد مهنئا اياه بتماثله للشفاء، كما ابرق الى نقيب الصحافة المغربية محمد العربي ساري مهنئا اياه بتعيينه وزيرا للاعلام والاتصالات في بلاده.

المتابعة الاعلامية: لقاء وطني الثلثاء

طالبت لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع غير المرخصة الحكومة "بتعديل احكام قانون الاعلام بما يجعل المجلس الوطني مرجعية مستقلة لهذا القطاع، وبالاحالة الفورية لكل طلبات الترخيص".

ودعت "رئيس اللجنة الوزارية للاعلام واعضاءها الى موقف واضح وحازم بعدما بات الاداء العام في ادارة ملف الاعلام خارج القانون والانظمة ومحصورا في خانة الاستنساب السياسي والمحاصات الصغيرة والكبيرة، سياسيا واعلانيا".

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقدته اللجنة امس في الفرع الاول لكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية وشارك فيه نقيب المحررين ملحم كرم واعضاء اللجنة.

بعدما تحدث النقيب كرم وعضو اللجنة سيمون الخازن عن مطالب القطاع الاعلامي وضرورة الدفاع عن الحريات، القى عضو اللجنة غالب قنديل بيان اللجنة، وفيه دعوة "لرئيس الجمهورية الياس الهراوي الى حسم الملف في مجلس الوزراء، وللحكومة الى وقف كل اشكل الاستنساب والتقاسم الاعلامي"، معلنا "تنظيم لقاء وطني لنصرة الحرية ظهر الثلثاء المقبل في الفرع الاول لكلية الحقوق في الصنائع".

رفض في الاوزاعي لاقامة جسر معلق

أفاد "تجمع فاعليات واهالي مناطق الاوزاعي، بئر حسن، الجناح، حي المدور، حي عرسال، حي تابت، حرش القتيل ومحيط مخيم صبرا"، انه التقى عضو مجلس ادارة شركة "اليسار" المهندس نايف كريم وابلغه رفض اقامة جسر معلق فوق الاوزاعي محملا الحكومة تبعة "التسويف والمماطلة في اطلاق مشروع اعادة تنظيم المنطقة وتأهيلها".

كذلك طالب التجمع بالغاء مراسيم استملاك اكثر من مئة عقار، مؤكدا مسؤولية "اليسار" في معالجة قضية سكان حي المدور الذي يشمله مشروع المطار.

ونقل عن كريم "دعمه مطالب الاهالي وتأييده مواقفهم".

رسم في صيدا سبل تحويل الـ ٤٢٥ من مأزق إلى حل (تتمة)

في الملفات، اقرأ برقية صادرة في تاريخ ٩ اذار وفيها هذه المعلومة المريبة: "اعرب لي دبلوماسيون عرب عن تخوفهم من ان يكون بيان فالدهايم تكملة للتصعيد في الجنوب، بدل ان يكون حاجزا في طريقه. يربطون بينه وبين الكلام الممائل الذي صدر عن واشنطن في نهاية الاسبوع الماضي ويتخوفون من ان تتجمع عناصر ومصالح متعددة داخل الشرق الاوسط وخارجه، بل داخل لبنان وخارجه كذلك، يناسبها افتعال حوادث حربية من حجم معين في لبنان تخدم زيارة بيغن لواشنطن وتغطي الوضع القلق في اسرائيل".

لعل تفسير هذه البرقية في حديث دار مع الامين العام المساعد بريان اوركهارت في ١٠ اذار، اي عشية الانزال الفدائي.

"ختم اوركهارت الحديث بطرحه علامات استفهام كبيرة حول كل ما يجري في الجنوب، متسائلا عن الجهة التي يمكن ان تستفيد من هذه الحوادث وعن ارتباطها بتطور ازمة الشرق الاوسط. وحرص في النهاية على الاستفسار عما اذا كانت السلطات اللبنانية قد استأنفت تكوين الجيش وهل من موعد قريب لروزنامة لبنان لتسلم الامن في الجنوب، مؤكدا تشجيعهم لنا في هذا الاتجاه لاية مساعدة".

اولا تظنون ايها السادة، وانتم تسمعون ذلك، ان الجماعة كانوا يعلمون؟

الواقع ان الجميع كانوا يتوقعون الحرب. عند حدوث العملية، توجهت الى واشنطن لمقابلة السفير فيليب حبيب على الغداء. وعلى الاثر، ارسلت الى بيروت البرقية: "اجرينا حديثا مطولا عن الاوضاع، عامة، والحادث الاخير، خاصة. وجدته متشائما جدا وتقديره الشخصي، اكرر الشخصي، ان حدوث رد فعل بات قريبا جدا".

ما يمكنني البوح به الآن، وقد نقلته بالهاتف السري الى رئيس الجمهورية، هو ان فيليب حبيب قال لي ان رداءة الطقس تؤخر العملية الاسرائيلية الانتقامية، وان الموعد هو غدا في ١٤ اذار".

وهكذا كان!

٣- اجتماع مجلس الامن

قراءة القرار: "ان مجلس الامن (...) وبعدما استمع الى كلمتي المندوبين الدائمين للبنان واسرائيل، اذ يعرب عن اهتمامه بتدهور الوضع في الشرق الاوسط ومضاعفاته بالنسبة الى الحفاظ على السلام الدولي، واقتناعا منه بان الوضع الحالي يعوق تحقيق سلام عادل في الشرق الاوسط.

١- يدعو الى احترام صارم لسلامة الاراضي اللبنانية وسيادة لبنان واستقلاله السياسي ضمن حدوده المعترف بها دوليا.

٢- يدعو اسرائيل الى ان توقف فورا عملها العسكري ضد سلامة الاراضي اللبنانية وتسحب على التو قواتها من كل الاراضي اللبنانية.

٣- يقرر، في ضوء طلب الحكومة اللبنانية، ان ينشئ فورا تحت سلطته قوة موقتة تابعة للامم المتحدة خاصة بجنوب لبنان وغايتها التأكد من انسحاب القوات الاسرائيلية واعادة السلام والامن الدوليين ومساعدة حكومة لبنان على ضمان استعادة سلطتها الفعلية في المنطقة، على ان تتألف القوة من عناصر تابعة للدول الاعضاء في الامم المتحدة".

القرار ٤٢٦ اكساب التقرير صفة تنفيذية. والآن لنقرأ بعض فقرات القرار ٤٢٦ اي: تقرير الامين العام حول تنفيذ القرار ٤٢٥.

اليكم الفقرات الهامة "شروط العمل وبرنامجه".

تكون شروط العمل وبرنامجه لقوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان كما يأتي:

ب – تفصل القوة في مسألة الاذعان لما تفرضه الفقرة الثانية من قرار مجلس الامن ٤٢٥ (١٩٧٨).

ج – تتولى القوة التثبت من انسحاب القوات الاسرائيلية، وتعيد اقامة السلام والامن الدوليين، وتساعد حكومة لبنان في تأمين اعادة سلطتها الفعالة الى المنطقة.

د – تقوم القوة بكل ما تستطيع من جهود لمنع تجدد القتال ولضمان عدم استخدام منطقة عملياتها للقيام باعمال عدائية من اي نوع.

يجب ان تتمكن من اداء وظيفتها "اي القوة الدولية" كوحدة عسكرية متكاملة وفعالة.

د – "سيتم تزويد القوة باسلحة دفاعية. وهي لن تستعمل القوة الا دفاعا عن النفس. ويشتمل الدفاع عن النفس في هذه الحال على مقاومة اي محاولات مسلحة لمنع القوات الدولية من تأدية مهماتها التي انتدبها مجلس الامن من اجلها. وستتابع القوة عملها، مفترضة ان افرقاء النزاع سيتخذون كل الخطوات الضرورية للاذعان لقرارات مجلس الامن".

٦ – "اني اتصور ان تنفيذ مهمة قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان يتم على مرحلتين. في المرحلة الاولى، تثبت القوة من انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية الى الحدود الدولية. وحين يتم تنفيذ هذه المرحلة، تقيم القوات الدولية منطقة عمليات وتحافظ عليها كما هو محدد. وفي هذا الاطار، ستتولى مراقبة ايقاف الاعمال العدوانية وضمان الطابع المسالم لمنطقة العمليات، وتسيطر على التحركات فيها، وتتخذ التدابير التي تراها ضرورية لتأمين العودة الفعالة للسيادة اللبنانية".

٧ – "ان تشكيل القوة يتم على افتراض انها تمثل تدبيرا موقتا الى ان تتمكن حكومة لبنان من ممارسة مسؤولياتها كاملة في لبنان الجنوبي. وان انهاء مجلس الامن انتداب قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان لن يؤثر على استمرار عمل لجنة الهدنة الاسرائيلية – اللبنانية المشتركة كما ينص قرار مجلس الامن في هذا الخصوص (١٠٦١١/س)".

٨ – "بهدف تسهيل مهمة القوة، خصوصا في ما يتعلق باجراءات التعجيل في انسحاب القوات الاسرائيلية وما يرتبط بها، قد يكون من الضروري وضع ترتيبات مع اسرائيل ولبنان كتدبير اولي لتطبيق قرار مجلس الامن. ومن المفترض ان يبدي الطرفان تعاونا كاملا مع القوات الدولية في هذا الخصوص".

سيداتي، سادتي، لن ادخل في تفاصيل كيفية صدور القرار. لن اصف تلك الليلة في مجلس الامن، ١٩ اذار ١٩٧٨، حين صرخ لبنان في وجه العالم. "اتركوا شعبي يعيش". حسبي، اضافة الى قراءتنا للقرار ٤٢٥، ان اسجل الملاحظات التالية:

اولا: اننا لم نطلب من مجلس الامن القوات الدولية، خشية وقوع الحكومة في مأزق الخلاف اللبناني – اللبناني حول الموضوع.

ثانيا: تشجعنا لما اكدت اميركا انها مستعدة للدفاع عن وجود بوليس دولي في لبنان مستفيدة من فسحة التفاهم بين القطبين (بيان الوزيرين فانس وغروميكو).

ثالثا: الارجح ان اميركا كانت تأمل هكذا اقفال الملف اللبناني لتسهيل مساعي السلام التي انتهت الى كامب دايفيد بعد ستة اشهر من الحرب اللبنانية.

رابعا: بعد مشاورات موسعة مع مجموعة السفراء العرب في نيويورك والدول العربية والغربية الممثلة في لبنان تم الاتفاق على ان تقدم اميركا مشروع القرار ٤٢٥ ويؤيد لبنان الطلب حتى تجيء موافقة مجلس الامن منسجمة مع نص الشرعة الذي يلزم ذلك.

خامسا: لم تتقدم اميركا بالاقتراح الا بعد ضمان موافقة موسكو ودمشق وموافقة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن.

سادسا: ادخلت على صياغة مشروع القرار الذي عرضه سفير اميركا على بيروت تعديلات في نيويورك في اتجاه التشديد. وصرفنا النظر عن قبول اقتراح عربي بتضمين القرار ادانة لاسرائيل كانت ستجعل اميركا تمتنع عن اقتراح القرار وربما تمتنع عن التصويت، فيكون لنا قرار نظري لا يتضمن ارسال قوات دولية بل مجرد استنكار آخر.

سابعا: عندما احرجتنا بعض الدول العربية، قلنا لها انها حرة ان تقترح مشروعها بالادانة ونحن نسير في قرارنا "العملاني" فتراجعت.

من الحل الى المأزق

ايها السادة، انتقلنا بهذا الزاد السياسي من الاقتراع على القرار الذي حللنا معا الى التنفيذ. توقف التنفيذ. انتقلنا من الحل الى المأزق:

عناصر المأزق: تشعب الحرب اللبنانية: ١٥ حزيران: انشأت اسرائيل الحزام الامني. ١٣ حزيران: اغتيال طوني فرنجية.

هذا فقط على سبيل التذكير وليس التفسير.

● يجب التشديد: اسرائيل نقضت ٤٢٥ انما بعدما باشرت تنفيذه. اميركا حامية القرار بدأت تتراجع منذ ١٥ حزيران. والتراجع يتزايد حتى يبلغ ذروته ١٩٨٢.

ايها السادة، هنا اول محطة في الجواب: على السؤال الموضوع هل صار القرار ٤٢٥ مأزقا بعد اجتياح ١٩٨٢؟

الجواب: كلا. بدأت ملامح المأزق تلوح عند تعثر الانسحاب في ١٥ حزيران ١٩٧٨ واقامة اسرائيل ما سمته مرة "دولة لبنان الحر" او ما شابه، وباستمرار الحزام الامني. واستقر القرار ٤٢٥ – واقول استقر – على سوء تفاهم مزدوج:

الاول: سياسي، يمكن تلخيصه كما يلي: القرار هو ما يوصف تفويضه في القانون الدولي بمهمة "حفظ السلام"، وشرط نجاحه موافقة الفريقين المتحاربين. وهذا بدوره يفترض اعترافا متبادلا بين الفريقين.

من الفريقان؟

أ – اسرائيل كانت تقول انها لم تشن حربها ضد لبنان.

ب – ولبنان كان يقول ان اسرائيل احتلت ارضه وهو يريد اخراجها والعودة الى نظام "اتفاقية الهدنة" في انتظار السلام الشامل العادل في الشرق الاوسط.

الفريقان المتحاربان في غياب الجيش اللبناني عن الجنوب كانا في الواقع غير المعترف به في القانون الدولي: اسرائيل والثورة الفلسطينية، اي منظمة التحرير... ومنظمة التحرير التي وافقت على القرار ٤٢٥ لم تكن طرفا فيه، لانها ليست دولة تعترف بها اسرائيل.

اذا، بايجاز – "يونيفيل" كانت الامم المتحدة تحاول الحفاظ على سلام غير موجود، بين فريقين لا يتعرفان واحدهما بالاخر ولا يتعاملان معا، بل استمرا يتحاربان على ارض لبنان! هذا هو او "سوء تفاهم" (التعبير متواضع؟).

ثانيا: سوء التفاهم العسكري، وهو الاخطر. الامم المتحدة كانت تفسر حق استعمال القوة الذي تتمتع به "يونيفيل" بانه فقط في حالة الدفاع عن النفس. وهي على كل حال لم تستعمل هذا الحق عندما تعرضت لاعمال عدوانية من مختلف الفرقاء.

لبنان كان يصف هذا التفسير بانه "ستاتيك "Static" اي جامد وسلبي ويطالب بالتفسير "الديناميكي": اي باستعمال القوة، ليس بصورة حربية.

(لم ننتظر من يونيفيل الدخول في حرب ضد اسرائيل لتحرير لبنان...) انما استعمال القوة لمنع العناصر المناوئة للسلام من تفشيل "يونيفيل" في مهمتها وتعطيل دورها وفاعليتها لبنان كان يريد من "يونيفيل" ان تسقط ذرائع استمرار الاحتلال الاسرائيلي، في وجه الفريقين معا، او بالعناصر غير المنضبطة من الفريقين. اي: ميليشيات سعد حداد، من جهة والمتطرفين الفلسطينيين غير الملتزمين بالقرار من الجهة الاخرى.

● في النهاية اعطيت "يونيفيل" هذه الصلاحية، بعد سنتين من العذاب، ولكنها لم تستعملها بحجة انها لو استعملتها لصارت "قوة فرض سلام" لا "قوة حفظ سلام" كأنما كان في وسعها ان تحفظ سلاما غير موجود!

رسم في صيدا سبل تحويل الـ ٤٢٥ من مأزق إلى حل (تتمة)

مقدمات الاجتياح الكبير

سيداتي سادتي، يطول بنا البحث، ولا اظنكم تنتظرون مني الاستمرار في العرض التاريخي بحثا في المأزق، بل مآزق القرار ٤٢٥ او بحثا عن الحلول التي يمكن ان يقدمها.

ها نحن قفزنا الى ١٩٨٢، انما لكي نفهم الذي حصل بعد الاجتياح الكبير، لا بد من استذكار بعض الامور، قبل وبعد، قبل ان نحلل الوضع الحاضر:

اولا: "سوء التفاهم" السياسي والعسكري الذي تكون بعد ١٥ حزيران ١٩٧٨ نشأ منه وضع مأساوي، لا يخلو مما يصح وصفه اليوم بمهزلة الامال: لبنان صار في عيد نتيجة القرار، فرئيس الجمهورية الياس سركيس يعلن انه يعتبره "بمثابة ضمان من اعلى سلطة دولية" ومجلس النواب المنعقد في جلسة مفترضة (١٦ الى ٢٠آذار) يستعيد اجماعه ويوصي بالاسراع في تنفيذ القرار، كأنما التنفيذ في يد لبنان، فيدعو "السلطة الشرعية من دون ابطاء الى ممارسة صلاحياتها واداء مهماتها وبسط سيادة الدولة على لبنان الجنوبي وسائر المناطق اللبنانية".

ثم يعود مجلس النواب الى الاجتماع، في ٢٣ نيسان ١٩٧٨ لاعلان وثيقة توافق عليها نواب من كل الاتجاهات. تقول الوثيقة "بوقف العمل المسلح الفلسطيني وغير الفلسطيني في جميع الاراضي اللبنانية وبناء الجيش اللبناني على اسس وطنية سليمة وصحيحة".

هذا اولا... (الله الله يا دني!).

ثانيا: لم يمنع اجماع مجلس النواب، ولا حالة العيد التي عاشها لبنان، تدهور الوضع الداخلي، وخصوصا في بيروت، بعد توقف الانسحاب الاسرائيلي ومقتل طوني فرنجية، ولدى تحول الحرب من الصدام مع اسرائيل الى الصدام العنيف مع قوات الردع السورية.

حاضر عن "القضاء الجزائي بين الواقع والمرتجى" غمرون: السياسة لن تصلح القضاء

استعان القاضي جوزف غمرون بتجربته الطويلة في العمل القضائي وعرضها في نفحة وجدانية ليلقي الضوء من جديد على نواقص وثغرات في ثنايا سير العمل القضائي تتسبب بمعاناة للقاضي والمواطن على السواء، واقترح حلولا تماشي العصر والتشريعات الحديثة فتخفف من العبء. وهو حاضر امس في دار نقابة المحامين في بيروت عن "القضاء الجزائي في لبنان بين الواقع والمرتجى" في حضور وزير العدل بهيج طبارة ووزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش والنائبين بطرس حرب وسمير منصور ورئيس مجلس القضاء الاعلى منير حنين ورئيس هيئة التفتيش القضائي وليد غمرة والقضاة منح متري وعبدالله بيطار وسعيد ميرزا وصقر صقر وريمون عويدات ونقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس ونقباء سابقين للمحامين ومحامين.

عضو مجلس النقابة المحامي الياس بوعيد مهد للمحاضر الذي ولج موضوع اللقاء بكلام على احلام ورفاق على مقاعد معهد الدروس القضائية قبل ثلاثين عاما في ظل "واحة قضاء يفيء اليها المواطن في تعبه ويطمئن اليها في راحته". ومر بعقدي الحرب فأثنى على هذه المؤسسة "التي بقيت في زمن الرعب والخطف والقتل واللامسؤولية المطلقة تمارس اعمالها وان احيانا بحد ادنى". وتحدث عن تجربته في توليه رئاسة محكمة الجنايات في البقاع من عام ١٩٩١ في مواجهة الملفات المكدسة والتي تربو على الالفين وقال: "عبثا حاولت وزملائي ان نقنع المشترع. ان كون قانون العفو العام شاملا كل العقوبة في الجرائم العادية. الا ان هذا القانون جاء عام ١٩٩١ مبتورا وبدون توازن، اذ اسقط كليا جرائم مفجري السيارات وقاتلي الاطفال وخاطفي الناس على الحواجز وحفظ جزئيا جرائم سارقي بعض الليرات في الجوارير وان قبل عشرين عاما (...)".

وتناول "مشكلة وجدانية" نتيجة ثغرات هذا القانون واجهت المحاكمات، وساق مثلا دعوى تحول فيها المدعى عليه الذي كان قاصرا في تاريخ ارتكابه الجرم "حدثا اربعينيا" من دون ان تنتهي قضيته في ٢٥ سنة. وكان خيار المحكمة ما تبناه المشترع بموجب المرسوم الاشتراعي رقم ٨٣/٦٦.

واعتبر ان المحاكم في لبنان عاجزة عن بلوغ الحل في ظل الاصول المتبعة امام سيل الدعاوى المتدفق وطول امد بتها. واقترح الاستناد الى التشريعين الايطالي والمصري في مجال التعجيل في التحقيق.

ودعا الى "عملية اصلاح جذرية لجهاز الضابطة العدلية (...) بالحاقها كليا وفعلا بالنيابة العامة فتخضع لمراقبتها ولا تتقيد او تلتزم الا تعليماتها ومكننة دوائرها. وانتقد "تضارب الصلاحيات وتكرار الاستجوابات وضياع الاستنسابات" بين المراكز الامنية المتداخلة في التحقيق "والمتناثرة في كل مكان، مكاتب ومرجعيات (...) تتقاذف المدعى عليهم بوسائل بدائية اياما واسابيع خلافا للقانون، فحار المدعي العام الفارق في تحقيقات اخرى متشعبة في اي قرار يجب اتخاذه وبذلك يصبح (...) اسير اللعبة بدل ان يكون سيدها المطلق".

ورأى في زاوية عملية الاصلاح القضائي الجزائي ضرورة اعتماد التخصص في قضاء التحقيق والاحكام ودمج قضاة النيابة العامة وقضاة التحقيق في هيئة واحدة تشمل هيئة النيابة العامة برئاسة مدعي عام الجمهورية، وتشمل صلاحياته كل لبنان ويتولى شخصيا التحقيق في القضية او يشرف عليه ويتولى قاضي التحقيق استجواب المدعي عليه.

وتناول مدة التوقيف "التي يجب الا تتجاوز العشرة ايام في الجنحة مع جواز تمديدها الى شهر. وفي الجناية تكون شهرا وقابلة للتمديد حتى ثلاثة اشهر".

وتناول "تعاظم الاحتجاج" على ممارسات عنيفة لانتزاع اعترافات من الموقوفين في فترة التحقيق الاولي وكثيرا ما ادت تلك الممارسات الى الحاق الاذى الجسدي بمن مورست عليهم، ناهيك بالاصابات الاشد عنفا والتي تطاول الكرامات". وعرض ما يرتأيه للفصل في الدعوى في مهلة لا تزيد عن ثلاثة اشهر. واقترح افراد ستين عنصرا امنيا يتولون التبليغ العاجل في الدعاوى ويتوزعون على المناطق كافة.

واعتبر ان التعديلات التي طاولت بعض القوانين في غير محلها. وان قانون اعدام القاتل قصدا الصادر عام ١٩٩٤ والمعمول به الى اليوم حرم الاسباب المخففة للعقوبة من دون ان يأخذ في الاعتبار هيكلية المجتمع اللبناني وروح المصالحة الذي تميز جماعاته وافراده. كما اعتبر ان قانون العفو عن جرائم المخدرات ازال الصفة الجرمية عن الالاف وصانعي الثروات الحرام واضعا القاضي امام مأزق وجداني. وعد ان تشديد عقوبة جرم المخدرات الى سبع سنوات حبسا غير قابلة للتخفيف تسرعا لا يميز في الفعل الجرمي.

وانهى: "لن ننتظر دهرا لاصلاح ما افسده الدهر (...) لا ننتظر من السياسة ان تصلح القضاء، بل على العكس تماما، ننتظر من القضاء، متسلحا بالقانون، ان يصلح السياسة (...) لن تقتصر احلامنا بعد اليوم على حجار منازل ولا على فتات موازنات. نحن وانتم نريد ان نستعيد الوطن، ومن اجل ذلك قررنا ان نستعيد القضاء".

مشاريع مدنية في مجتمعات اسلامية واخرى في مجتمع طائفي

يحتاج المرء الى تذكر ان الاعمدة التي يستند اليها الفقهاء في تفسيرهم الشريعة الاسلامية تقوم على تفويض الرجل الحرية المطلقة في تعدد الزوجات والتطليق والولاية على الاولاد وحضانتهم بعد عمر معين (في حال الطلاق)، ناهيك عن اقتسام غير عادل للارث بينه وبين المرأة... وكلها اعمدة تسترشد بمبدأ القوامة تدليلا على صحة حجتها.

مشروع القانون الذي تقدمت به "مجموعة ٩٥" المغاربية ينسف المبدأ والاعمدة باقتراحه منع تعدد الزوجات (البند ١٣) وبوضع الحق بالطلاق بين يدي الزوجين (البند ٢٧) وبايلاء كل من الاب والام اهلية الولاية (البند ٦٤) ثم الحضانة في حال الطلاق (البند ٣٥)، واخيرا باعطاء انصبة متساوية في الارث للذكور والاناث (البند ٨٩).

يفصح المشروع المغاربي عن روح معاصرة تستوحي من التغييرات الحاصلة في اوضاع النساء تصورا شبه متكامل لوظائفهن وحاجاتهن الجديدة: فيبدّد القوامة باحالة كل من المسؤولية والحرية الى الزوجين، وينفي القصور الجنسي والعاطفي والعقلي والمادي عن النساء... وهو القصور الذي امد الفقهاء بذخيرة القوانين المنظمة العلاقة بين الرجال والنساء.

والمشروع هذا متقدم عن حيثياته: ففي الوقت الذي تستوحى بنوده من الدروب التي سلكتها النساء المعاصرات وما بلغنه من وعي واوضاع... هي جديدة، مهما قيل عنها... في هذا الوقت اذاً، يعود المشروع فيبرّر نفسه بحجج تعود الى صميم التراث. واذا خرج، وإن بسرعة، عن هذه الحجج، فليدلي بأخريين زمنيتين: واحدة شكلية قوامها تصديق الحكومات المغاربية على اتفاقات دولية عدة تقر بالمساواة بين الجنسين. اما الثانية، فيمكن اعتبارها سوسيولوجية شديدة العمومية، وآيتها التغيير الذي حصل في اوضاع النساء بعدما فُزن بالحق في العمل والتعليم، ان المضي في هكذا محاجة يفضي الى احد سبيلين: اما الاخذ عن الشريعة ما يوفي بحقوق النساء و"تعديلها من الداخل" كما يقال. وفي هذه الحال كان يجب الاخذ بالحق في العصمة (اي حق المرأة المسلمة بالطلاق) كبند من بنود المشروع المتعلقة مثلا بالطلاق. واما اضعاف النقاش حول المشروع واضعاف حجته باخضاعه الى مرجعية تراثية – دينية، هي غير مرجعية بنوده الضمنية، فيتسبب ذلك بتضارب المرجعيتين.

واذا صحّ ان هذا الموقف لـ"مجموعة ٩٥" يطمئن تكتيكيا الناس الى المرجعية الدينية فيجعلهم يتحمسون للمشروع، الا انه لا يبني ثقافة تحمي المشروع في المدى البعيد... إن تحقق. فيُترك وحيدا، تهدده كل اصناف التغلبات والتراجعات (انظر الي تجربتي اليمن ومصر).

هذا مأخذي الوحيد على مشروع "مجموعة ٩٥" المغاربية، وقد لا يكون المضي قدما في مناقشته الآن مفيداً جدا، سيما وانني بصدد مقارنته بمشاريع متداولة تقدمت اخيرا في لبنان: واحد للسيد الياس المراوي رئيس الجمهورية، والثاني للحزب الديموقراطي بنسختيه الاصلية والمعدلة.

في مشروع الزواج المدني الاختياري المقدم من المراوي والمنشور في الصحف بتاريخ ١٩٩٨/٢/٦ بندان اساسيان يتعلقان بالتعدد والطلاق: الاول (البند ٩): "لا يجوز عقد الزواج بين شخصين احدهما مرتبط بزواج قائم، والا كان العقد باطلا"، اما الثاني (البند ٢٥) فيساوي بين الرجل والمرأة في حق الطلاق. وفي ما يخص الاعمدة الاخرى، اي الحضانة والولاية والارث، فان بنودها الواردة في مشروع المراوي، تتراوح بين الاقرار الصريح والضمني ببقاء الامور كما هي عليه حاليا، اذ يقترح بعد الطلاق ان "الحضانة هي للأم حتى اكمال القاصر السابعة من عمره اذا كان ذكرا والتاسعة اذا كان انثى (البند ٤٢)، فيما "الولاية الجبرية على القاصر" هي عنده "للأب، وهي للام في حال وفاة الاب او جنونه او اعتباره مفقودا" (البند ٨٦). في شأن الارث، يحيل مشروع المراوي التركات الى الانظمة المعمول بها حاليا، فيقول "تطبّق على الزوجين اللذين عقدا زواجهما وفقا لهذا القانون احكام الارث والوصية وتحرير التركات العائدة الى نظام الاحوال الشخصية التابع له كل منهما" (البند ١١٠).

يختلف المشروع الذي صاغه عبدالله لحود للحزب الديموقراطي في تموز ١٩٧١ عن مشروع المراوي، بأنه اوصى في اثنين من بنوده بالمساواة التامة بين الجنسين. ففي حال الطلاق يقترح هذا المشروع المساواة بين الاب والام في حق حضانة الاطفال، فيقول "يحتفظ كل من الوالدين بحق اشراف على شؤون الاطفال" (البند ٤٩). اما المادة ٩٩ منه فتقول "الولاية الجبرية على القاصر سنا هي لوالديه او لاحداهما الباقي على قيد الحياة"، بينما المادة ١٤٨ منه تقول: "اولاد المتوفى وفروعهم يرثون آباءهم واصولهم دون تمييز بين الذكور والاناث".

اما مشروع الحزب الديموقراطي "معدلا"، والذي صاغه جوزف مغيزل قبيل وفاته تمهيدا لتقديمه الى احدى اللجان النيابية المتخصصة، فأبقى على كل البنود القديمة المتعلقة بالتعدد والطلاق وحضانة الاطفال، لكنه لم يتطرق، لا من قريب ولا من بعيد الي كل من الولاية والارث.

ويُخلص من هذه المقارنات الى ما يأتي:

– ان مشروع "مجموعة ٩٥" المغاربية متقدم على مشروعي المراوي ومغيزل: ففي حال المراوي، احيل كل من الولاية والحضانة والارث الى القوانين المعمول بها الآن، وفي حال مغيزل ابقيت المساواة في الحضانة، لكن اغفلت الولاية والارث.

– ان مشروع الحزب الديموقراطي القديم، العائد صوغه الى ربع قرن خلى، متقدم على المشروع الذي تقدم به مغيزل "معدّلا"، بأن سكت عن الولاية والارث.

– تعني هذه الفروقات سوسيولوجيا ان مشروع "مجموعة ٩٥" المغاربية نسف اوجه القوامة المختلفة، فيما المشروع اللبناني ابقى على وجهين اساسيين منها:

* وجه السلطة، التي بقيت بيد الاب على الابناء في صورة مطلقة.

* وجه المال، وقد ابقيت الكمية الاكبر من المال بأيدي الذكور من ابناء الوارث.

هذا شق من المقارنة، يجرنا الى شق آخر، بين واضعي المشروع المغاربي وواضعي المشروع اللبناني الراهن:

– واضعو المشروع المغاربي نساء اولا، قبل ان يكنّ متخصصات بالتشريع والقوانين. وهن منخرطات في نضالات نسوية ضمن جمعيات ومنظمات على تماس مباشر مع جمهور المستفيدات المفترضات من المشروع، وإن شاب تكتيكهن شيء من المراضاة للذهنية السائدة. الا ان استراتيجياهن تندرج ضمن اطار حركة شعبية مطلبية ذات افق تغييري عام.

– اما واضعو المشروع اللبناني، فهم من الرجال، اما ادرجوا سلوكهم السياسي ضمن البنية العامة المشكلة للنظام اللبناني، واما انهم سائرون نحو هذا الاندراج.

واللافت في المقارنة ايضا هو غياب مجموعات نسائية لبنانية ذات ثقل، عن تقديم هكذا مشاريع، او الخوض فيها.

هذا شق من المقارنة يجب الا يغفل آخر، وهو المقارنة بين المشروعين اللبنانيين، من حيث زمن صدورهما. والمقارنة تفضي الى ملاحظة مفارقة، إن اخذنا الامور على بديهيتها، وقلنا بأن الازمان لا بد ان تأتي بأفضل مما سبقها. فهل كان مطلع السبعينات، تاريخ صوغ المشروع الاول على يد عبدالله لحود، اكثر تطلعا الى العدل بين الجنسين من نهاية التسعينات في لبنان؟

يحتاج السؤال الاخير وما سبقه من مقارنات الى اجابة وتفسيرات وإن اولية،

لا اجد تفسيرا صالحا لهذا التخلف سوى في بنيته السياسية الاجتماعية ذات السمة الطائفية: اذ ان ابقاء السلطة (الولاية – الحضانة) للاب وحصر الثروة بين ايدي الذكور (الارث) يحمي النظام الطائفي من الاهتزاز. يستطيع هذا النظام الاستمرار في الزواج الاحادي وفي اعطاء النساء الحق بالطلاق، لكنه يتعرض للخطر إن وضع المساواة التامة بين الجنسين في كل المجالات.

لماذا؟ لان البنية الداخلية لهذا النظام هي بنية هرمية وراثية نسبية: تقوم على زعامة واحدة لدى كل طائفة ومتفرعاتها، وتورّث جدا عن اب عن ابن، وعندما ينبني نظام على زعامة نَسَبية، يحتاج الى طاعة رأس الهرم، اي الاب. وتؤمّن هذه الطاعة، من بين القنوات المتعددة بواسطة كل من الولاية والحضانة. اما رديف الهرمية الحميم، اي الوراثة، فيحتاج بعد الاذعان، الى المال الضروري على الاقل لتأمين الولاءات (الارث)...

لذا، فعندما يقدّم رجالات "النخبة" مشروعا لقوانين الاحوال الشخصية، فإما ان هذا المشروع يلغي تماما امكانات تداول السلطة والمال بين الجنسين، وهو تداول يهدد النظام الطائفي: ويكون صاحب المشروع في هذه الحال من قلب النظام (الهراوي) واما انه يسكت عن هذا التداول: ويكون صاحب المشروع في هذه الحال على قاب قوسين او ادنى من بلوغ قلب النظام (مغيزل).

من هذه الزاوية ايضا، يمكن فهم اسباب عزوف الجمعيات النسائية عن القيام بحملة مماثلة لتلك التي تقودها "مجموعة ٩٥" المغاربية: فالغالبية العظمى من هذه الجمعيات تستقوي بالزعامات الطائفية التي تدعمها، وتضعف ان تخلت عنها هذه الزعامات، لذا، فهي شديدة الالتصاق ببنية النظام الطائفي، وليس في وسعها حتى ذهنيا، الخروج عنه. ويتولد عن هذا الوضع معضلة، قوامها انه كلما تقوّت هذه الجمعيات بالزعامات الطائفية، وهنت قدرتها على طرح القضايا الوطنية العامة وقيادة تحرك يصيب قضايا النساء الجوهرية. اما اذا اختارت المجموعات النسائية الانعتاق من قبضة الزعامات الطائفية فهي تتعرض اما لافشال تحركها او لحرمانها من الدعم المعنوي والمادي. ما يفضي الى الشلل، فتتأثر النساء ويتوزعن افرادا، بعدما تُحبط عزائمهن على التغيير" لينصبّ الاهتمام في ترتيب امورهن الخاصة، كيفما تيسّر...

التفاوت بين زمني ١٩٧١ و١٩٩٧ – ١٩٩٨ يجد تفسيره في الاجواء اللبنانية التي سادت اثناء العقدين: فبداية ١٩٧١ كانت الفترة الذهبية لنقد النظام الطائفي، ومع ان الاخير لم يبلغ الاستفحال الذي بلغه في تسعينات اليوم، الا ان نقاده كانوا اكثر جذرية في تقديم اقتراحات ومشاريع لتغييره او تعديله. اما اليوم، فالوضع هو النقيض تماما: ففيما لم يسفر النظام الطائفي عن عيوبه وقدراته التدميرية كما يسفر راهنا، غير ان دعاة تعديله بالمشاريع القليلة التي يقترحونها يحفظون اسسه البنيوية... هذا ان لم يدرجوها اصلا في السجالات الطائفية التي يخوضونها بواسطة هذه المشاريع او بذريعتها.

اخلص مما سبق الى القول بأن اي مشروع مدني لقوانين الاحوال الشخصية يحتاج الى عنصرين لكي يكتسب الصدقية اللازمة:

– رؤية نقدية حقيقية للنظام الطائفي اللبناني، خارجة من منطق التناوب على المقولات السجالية.

– جماعة او جماعات – نسائية ومختلطة– هي الاقل استفادة من "الخيرات" الوهمية لهذا النظام، تقود حركة هذا المشروع.

* هذه مداخلة اعدت لمؤتمر عقدته "حركة حقوق الانسان" في ٧ آذار ١٩٩٨ حول قضية الاحوال الشخصية المدنية في لبنان، في نادي متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت. وهي تعليق على وثيقة اصدرتها "مجموعة ٩٥ المغاربية من اجل المساواة" حول قانون مدني للاحوال الشخصية خاص بالمجتمعات الاسلامية، ونشرتها الحركة في كتيب صدر في آذار ١٩٩٨.

دلال البزري

عبو في احتفال جامعة القديس يوسف بعيد شفيعها:
الخطاب الكليّاني للقومية العربية ساخط لانه يعاني بقاء الديموقراطية التعددية
عروبة لبنان الثقافية تختلف عن عروبة سائر البلدان العربية في حوض البحر المتوسط
لبنان يمكن ان يقدّم نموذجاً ثقافياً مختلطاً يمثل التفاعل والتلاقي والصداقة

"مهمات الجامعة" في العيد السنوي لشفيع جامعة القديس يوسف تحدث عنها رئيسها الاب سليم عبو في محاضرة القاها ظهر امس في حرم مار روكز الجامعي للعلوم والتكنولوجيا بعد قداس احتفالي بالعيد. وهذه المناسبة صارت تقليدا.

تكلم في مناسبة هذا العيد عن تنشئة الطلاب مهنيا وركز على التنشئة المدنية والسياسية، وقال "ان مبدأ المواطنية يظل في المرتبة الاولى وهو ضامن الديموقراطية ولكن عليه ان يتآلف مع مبدأ التعددية وكل دولة ترغب في ان تكون ديموقراطية ملزمة من غير هوادة التوفيق بين ضرورتين: المواطنية والتعدد المنفتح على الاختلاف والتمايز".

ورأى "ان التعددية في لبنان لا علاقة لها بانبعاث النزعة الاتنية في مواجهة ظاهرة العولمة فهي اصلية ومكونة للأمة. والذي يطرح مبدأي المواطنية والتعددية على بساط البحث ليس الخطاب التجزيئي الصادر عن الاحزاب الاصولية بل هو الخطاب الكلياني للايديولوجيا القومية العربية الذي يعاني بقاء الديموقراطية التعددية استثنائيا وانبعاثها في منطقة لا تتقبلها وبسبب العولمة التي ينظر اليها على انها شكل من اشكال الاستعمار الغربي".

وذكر ان "انتماء لبنان العربي وهويته العربية يحظران، بحسب الايديولوجيا الكيانية التي تعتمدها القومية العربية، أية اشارة الى التعددية الطائفية".

واعتبر ان انتماء لبنان العربي (بمعناه السياسي) يتعلق، بالتضامن في المنطقة، بين دول ذات سيادة وبمصالحها المشتركة وهو لا يبيح قطعا تبعية اية دولة لدولة اخرى باسم "الامة العربية".

وقال "ان عروبة لبنان الثقافية تختلف عن عروبة سائر البلدان العربية في منطقة المتوسط بسبب عاملين: الاول يقوم على ممارسة قديمة ومستمرة لثنائية لغوية متأصلة، والثاني يقوم على مسار غير منقطع من التداخل والتفاعل والاختلاط بين سمات ثقافية منبثقة من الموروثات الطائفية المختلفة". واضاف: "يستطيع تعدد الطوائف والتفاعل الطائفي، اذا ما أحسن تدبرهما والعيش فيهما، ان يشكلا نموذجا ثقافيا مختلطا على مستوى عالمي". وفي الهوية الانسانية تحدث عن مجموعتين من المهمات تقوم على مقاومة "المفاعيل المفسدة" للعولمة و"التنظيم الحكيم للمجتمع نفسه مستعينا بالوسائل الديموقراطية..." .

وذكر بولادة الحركة الطالبية في الجامعة "لتحدي الحظر... والمطالبة بالحق المقدس في الحرية". وسبق المحاضرة قداس احتفالي حضره نحو الف شخص اقامه رئيس الجامعة مع لفيف من الآباء الذين يتولون التدريس في الجامعة ومرشدي الطلاب، وادت التراتيل جوقة الرعية الجامعية في كلية الهندسة.

وبعد القداس انتقل المشاركون الى "مدرج الاب جان دوكرويه" الكبير وأحاط العمداء والمديرون الذين يؤلفون مجلس الجامعة الرئيس على المنصة حيث وجه رسالته السنوية الى أهل الجامعة.

وحضر الامين العام للجامعة الدكتور هنري العويط الى العمداء ومديري المعاهد العليا والكليات والفروع الجامعية واساتذة الكليات والمعاهد العليا في بيروت وصيدا وزحلة وطرابلس ووفد من طلاب الجامعة وموظفيها ومن الادارة المركزية واعضاء الجسم الطبي والتمريضي ووفد من ادارة اوتيل ديو الجامعي ورؤساء رابطات خريجي الكليات واعضائها ونقيب اطباء الاسنان انطوان خوري ونقيب المحامين انطوان قليموس ونقيب الصيادلة ميشال ابيلا وعدد من الاعلاميين والشخصيات. وبعد كلمة الاب عبو توزع المدعوون على القاعات للمشاركة في مأدبة غداء.

وهنا النص الحرفي لكلمة الاب سليم عبو:

حضرات السيدات والسادة الاساتذة،
وممثلي الهيئة الادارية والطلبة والخرّيجين
أيها الاصدقاء

تتوخى الجامعة تنشئة الطلبة الذين يُعهد بهم اليها تنشئة تامة. ويتضمن مسعاها هذا مهمتين متمايزتين ومتكاملتين. اما المهمة الاولى فتختص بتنشئة الطلبة تنشئة مهنية. وقد نص "الارشاد الرسولي" الذي صدر بعد "السينودس من اجل لبنان" على هذه الضرورة بالعبارات الآتية: "ينبغي تنشئة اشخاص مؤهلين تأهيلاً عالياً، يستطيعون ربط بلدهم بشبكات الحياة الدولية كافة، لاننا نشهد حالياً عولمة متعاظمة للظواهر الاجتماعية كلها" (١). واما مهمة الجامعة الثانية فتختص بتنشئة الطلبة تنشئة مدنية، وبالتالي سياسيّة. ومن هذا القبيل، ينطبق ما يقوله "الارشاد الرسولي" في دور الكنيسة، تمام الانطباق، على دور الجامعة: "فلا يترتب عليها ان تنخرط مباشرة في الحياة السياسية"، ولكن "يقتضي الواجب [منها] ان تذكّر بلا كلل بالمبادئ التي يمكنها وحدها ان تؤمن حياة اجتماعية متلائمة" (٢). فهذه هي المبادئ التي حاولت في العام الماضي التذكير بها في طريقة غير مباشرة، كاشفاً عن آلية الايديولوجيا التي تُعرقل وضعها في حيّز التطبيق. وهذه هي المبادئ نفسها التي أرمي اليوم الى التذكير بها مباشرة، موضحاً مضمونها ووظيفتها.

فلن اتوقف عند المهمة الاولى من مهمتي الجامعة، التي تتعلّق بتنشئة الطلبة مهنيّاً، لانها ليست عرضة للالتباس: فهي مناطة بضرورات اكاديمية صرف. وهي بصفتها تلك، موضوع اهتمامنا اليومي. فليس في جامعة القديس يوسف من كلية، او معهد، او مدرسة عليا، الا وهي تجدُّ لابقاء نوعية التعليم فيها، على مستوى رفيع من الجودة، معترف به دولياً. وهي تجد لتساهم بواسطة ابحاثها ومنشوراتها في تنمية المعارف المنتمية الى مجال اختصاصها؛ ولتجري دورياً تقويماً لبرامج تعليمها وبحثها، حاسبة حساب الاكتشافات العلمية والتقنية، مثلما تحسب حساب تطور المجتمع؛ ولتؤمن في نطاق اختصاصها، دورات للتنشئة المستمرة، وجعل المعارف مواكبة للحاضر، ولتوطيد اواصر التعاون والتبادل المتنوع بينها وبين ما يماثلها من المؤسسات الفرنسية، او الناطقة بالفرنسية، او المؤسسات العربية. وترمي هذه الخطوات كافة الى تزويد الطلبة هذا القدر العالي من التأهيل الذي سيجعلهم على حدّ ما ورد في "الارشاد الرسولي"، قادرين على ربط بلدهم بشبكات الحياة الدولية كافة".

لذلك، لا بد لهؤلاء الطلبة من التماهي ببلدهم، اي من وعي حقيقة مجتمعهم المتعقد التركب، والمبادئ التي من شأنها تنظيمه بشكل يؤمن للمواطنين كلهم مقتضيات حياة حرة ومتلائمة. فيترتب على الجامعة ان تؤمن لهم من خلال هذا الشكل المتميز من الخطاب الديموقراطي، الذي هو المناقشة والمباحثة، تنشئة سياسية تتيح لهم ان يكتشفوا بأنفسهم هذه المبادئ المنظمة. وان هذه المبادئ – اتعلقت بهوية المواطن المدنية، ام بهويته الثقافية، ام بهويته الانسانية – لا يسعها ان تكون في لبنان الا مماثلة لتلك التي تتولى في العالم الديموقراطي اليوم، تنظيم المجتمعات المتعقدة التركيب تنظيماً عقلانياً، اعني بذلك مبدأ التعدد العام وما يتفرع منه، وتلك امور تزعج كثيراً، في لبنان كما في غيره من البلدان، الذين يحنون الى التوتاليتارية، وانصار الفكر الواحد. فلن يجد المجتمع اللبناني توازنه، وعافيته، الاّ في تبنيه التعددية من غير تحفظ، حسبما يدعوه الى ذلك "الارشاد الرسولي": "فعندما يتعلم اللبنانيون معرفة بعضهم بشكل افضل، ويرتضون التعددية ارتضاء تاماً، يتمكنون من المقتضيات التي لا غنى عنها، للحوار الحقيقي واحترام الاشخاص، والعائلات، والجماعات الروحية"(٣).

١ – الهوية المدنية

طرح عالم الاجتماع الفرنسي آلان تورين ((Alain Touraine، في كتاب حديث له، قضية الهوية المدنية في اطار العولمة الحالي. وعنوان الكتاب معبِّر؛ فهو: هل يمكننا ان نعيش معاً؟ متساوين ومختلفين؛ (٤) أي متساوين بصفتنا مواطنين لهم الحقوق نفسها، وعليهم الواجبات نفسها؛ ومختلفين بصفتنا اعضاء في جماعات مختلفة توصف بالاتنية للافتقار الى لفظ انسب، اي جماعات تتركب منها الامة، تقول بتاريخ خاص لها، وبتراث ثقافي تتميز به. لقد حلت الدولة – الأمة التي انبثقت من عصر الانوار هذه المفارقة من خلال أخذها الفرد – المواطن وحده في الاعتبار، أي الفرد المجرد الذي هو موضوع القانون، ومن خلال اقصاء انتماءاته الفردية – الدينية او اللغوية او غيرها – الى المجال الخاص. فكان هذا هو الانجاز الاساسي للدولة العلمانية. اما اليوم، فقد فقد هذا النموذج الكبير من سداده، لان عولمة المبادلات، وتوحيد انماط التفكير والشعور التي تنزع العولمة الى اقامتها بالمراوغة، تؤدي الى ردة فعل للدفاع عن النفس، تتمثل في مطالبة الفرد بانتمائه الى جماعته، وفي اصراره على الاعتراف علانية بانتمائه هذا. فلا شك ان مبدأ المواطنية يظل في المرتبة الاولى، وهو ضامن الديموقراطية، ولكن عليه منذ الان ان يتآلف مع مبدأ آخر، هو مبدأ التعددية.

فللمرة الاولى، تجلى في الولايات المتحدة في الستينات، الانبعاث الكثيف للأتنية، اي لرغبة المواطنين في ان يتم الاعتراف بانتمائهم الى جماعاتهم، والمصادقة عليه، بالاجراءات المناسبة. لقد كتب المؤرخ اوسكار هاندلين ((Oscar Handklin: "من السهل ان نفهم حصول مثل هذه الظاهرة في المجتمعات البيروقراطية في زمننا، لانها تعامل الفرد بصفته كيانا رقميا غفلا. فلا عجب، اذا رغب اشخاص يتميزون بارقامهم اغلب مما يتميزون بأسمائهم، في اثبات اهمية آبائهم وأجدادهم"(٥)، "وأهمية انتمائهم الى أبوين معينين، وولادتهم في موضع معين، وممارستهم مذهبا معينا، واتباعهم دينا معينا"(٦). فلقرنين من الزمن، تقاسمت الرأي العام، ايديولوجيتان قديمتان: ايديولوجيا "الانكلو كونفرميتي" ((Anglo Conformity او "الامتثال الانكلوسكسوني"، اي اعتماد المهاجرين الوافدين للمثال الانكلوسكسوني البروتستانتي، وايديولوجيا "الملتينغ بوت" ((Melting Pot او "البلد البوتقة"، اي انبثاق انسان جديد انطلاقا من اختلاط الاعراق. ثم تلتهما سياسة براغماتية يقال لها سياسة التعدد الثقافي. اما بلدان اوروبا الغربية فاضطرت تحت ضغط مزدوج مصدره الهجرة الوافدة الكثيفة، وأفول نجم الدولة – الأمة لصالح الوحدة الاوروبية، أن تواجه بعد وقت قصير مشكلة مماثلة، وان تسعى الى تحديد حقوق الجماعات – اتعلق الامر بالجماعات الوافدة ام بالجماعات الاصلية – للتوفيق بينها وبين الحقوق والواجبات المرتبطة بالمواطنية.

المواطنية والتعدد المنفتح

لقد عممت عولمة الاقتصاد والاسواق والشركات ورؤوس الاموال، التي تدعمها الثورة التكنولوجية وانتشارها، ردات الفعل الجماعية التي ترمي الى الدفاع الذاتي تجاه النزوع الى التوحيد الثقافي، والفعول الذي يفرزه. فلا يستطيع اي مجتمع من مجتمعات الشمال او الجنوب، أكان بالغ النمو ام في طور نموه، أكان غنيا ام فقيرا، ان يجتنب اليوم مطالبة المجموعات التي يتكون منها، بما يؤكد هويتها، وكل دولة ترغب في ان تكون ديموقراطية، ملزمة من غير هوادة، التوفيق بطريقة مرضية بين ضرورتين: ضرورة المواطنية التي تطبق على الجميع بالشروط نفسها، وضرورة

(التتمة في الصفحة ٣)

عبو في احتفال جامعة القديس يوسف بعيد شفيعها: (تتمة)

التعدد المنفتح على الاختلاف والتمايز. فقد كتب الباحث السياسي الكندي شارل تايلور (Charles Taylor): "ان المجتمع الحر حقا، هو المجتمع الذي يمكن الهويات المتعقدة ان تنمو فيه. ويعني ذلك من جهة، ان الهوية السياسية (المدنية) لا تحاول قمع الاختلاف، ووضع حدود لحضوره في المجال العام. ويعني ذلك من جهة اخرى ان هذه الجماعات الخاصة لا تحاول الاستئثار بحياة اعضائها"(٧).

ويمكن التوفيق بين هوية الاشخاص المدنية، وهويتهم الجماعية او الاتنية، ان يتخذ أشكالا عدة وان يؤدي الى غير تركيب. ومع ذلك، فليس اي تركيب ميسورا، حسبما يبينه في اوروبا الغربية، التباحث في حق المهاجرين الوافدين في الاختلاف، واندماجهم في الدولة العلمانية. ولكن لا يمكن الدولة ان توفر على نفسها عناء التوفيق هذا، الا اذا تخلت عن الديموقراطية. فتلك هي الحال عندما يدعو التمسك الجذري بالجماعة – في مواجهة "الشبكات الكلية للانتاج، والاستهلاك، والتواصل"(٨) – الى التجانس الثقافي، والنقاء العرقي، والى وحدانية الشعب. فتبرز عندئذ، في مواجهة الفكر الشمولي الاحادي الاتجاه الذي تحمله العولمة، مجموعات فكرية تجزئية أحادية الاتجاه، لا يجمع بينها الا الرفض الجذري لكل غيرية، ولكل اختلاف، وهي تميز اليوم الاحزاب الفاشية التوجه، والمجموعات النازية الجديدة، في اوروبا والولايات المتحدة الاميركية، وانصار التطهير الاتني في اوروبا الوسطى وافريقيا، والمجموعات الاصولية في العالم الاسلامي وفي بعض الاوساط اليهودية المتمسكة باستقامة المعتقد، والفرق في المعنى الحصري، مهما كانت طبيعتها، والعقائديين الذين لم يلحقوا بركب التطور، وما زالوا يقولون بالقومية الكيانية مهما كانت.

الخطاب الكلياني للقومية العربية

أما التعددية في لبنان، فلا علاقة لها بانبعاث النزعة الاتنية في مواجهة ظاهرة العولمة، وان كانت هذه النزعة تشدد عزيمتها، فلا تظل التعددية تشكل استثناء فهي اصلية، ومكونة للأمة، التي تشكل – حسبما حددت غالبا – "تجمع أقليات". وان مبدأي المواطنية والتعددية هما العقد الاجتماعي الذي أسس الدولة المستقلة. ولا يدل انحدار التعددية الى ممارسة منظمة للمساومات الطائفية، واعاقة المواطنية بالتباين القانوني في انظمة الاحوال الشخصية، على حق التخلي عن أحد هذين المبدأين اللذين يضمنان الديموقراطية، بل يدل على ضرورة اصلاح جذري لعاداتنا السياسية. ولكن ما يطرح على بساط البحث هذين المبدأين، ليس في صورة اساسية الخطاب التجزئي الصادر عن الاحزاب الاصولية، التي تنتظم، رغم كل شيء، في نطاق التعدد الطائفي الذي يميز الامة، ويقره الدستور، بل هو الخطاب الكلياني الصادر عن القومية العربية، ايا كان التحديد الجغرافي السياسي الذي يعتمده: فهو خطاب وجد دائماً بلا شك، وتعاظم شأنه في بعض مراحل التاريخ الحديث، ولكنه ساخط اليوم لانه يعاني رغم خمس عشرة سنة من الحرب الاهلية، بقاء الديموقراطية التعددية استثنائياً وانبعاثها، في منطقة لا تتقبلها. وهو ساخط ايضاً من جهة اخرى، على غرار الخطاب الاصولي، بسبب العولمة التي ينظر اليها على انها شكل جديد من اشكال الاستعمار الغربي.

لا اعود الى الآلية التي تسعى خلالها الايديولوجيا الكيانية التي تعتمدها القومية العربية لتثير الشعور بالذنب لدى كل من يتبين اختلافاً وتمايزاً في الواقع السياسي والثقافي العربي. وحسبنا ان نذكر بان "انتماء لبنان العربي وهويته العربية" يحظران حسب هذه الايديولوجيا، اية اشارة الى التعددية الطائفية، وفقاً لمفهوم سحري يجعل كل ما لا يسمى غير موجود، وان كان وجوده يشكل الواقع اليومي الابرز. فضلاً عن ذلك، ترمي هذه الايديولوجيا الى جعل الناس يصدّقون خلافاً للحقيقة، ان التعددية مبدأ رجعي ينزع الى الماضي، بينما يبدو في البلدان المتمدنة كلها اليوم انه مبدأ ديموقراطياً للتنظيم الاجتماعي، لا يمكن التغاضي عنه من غير الوقوع في عدم التسامح. ومن جهة اخرى، تظهر هذه الايديولوجيا نفسها مظهر النظرية السياسية التقدمية، بينما تستند الى نموذج اكل عليه الدهر وشرب، اخذت به بعض القوميات الاوروبية في القرن التاسع عشر، وحددت بموجه الازمة بوحدة اللغة، والعرق، والدين.

فقد آن الاوان لايضاح الامور. "فلانتماء لبنان العربي وهويته العربية" معنيان: معنى سياسي، ومعنى ثقافي. اما المعنى السياسي فقد وُضّح همنا، في ١٩ آذار ١٩٩٦، وبالتالي قبل صدور الارشاد الرسولي بزمن طويل. وكان ذلك بالعبارات التالية التي اسمح لنفسي بتذكيركم بها: "ان وثيقة الوفاق الوطني تعلن ان لبنان "عربي الهوية والانتماء". فلبنان كذلك بالتأكيد، اذا عنينا انه جزء لا يتجزأ من المجال الجغرافي السياسي العربي. فهو عربي، كما ان فرنسا، وانكلترا، والمانيا، او البلاد المنخفضة بلدان اوروبية، ويمكننا ضمن هذا النطاق، ان نتكلم على هوية لبنان العربية، كما نتكلم على الهوية الاوروبية لبلدان الجماعة الاوروبية" (٩). اذاً يتعلق انتماء لبنان العربي، بالتضامن في المنطقة، بين دول ذات سيادة، وبمصالحها المشتركة، وهو لا يبيح قطعاً تبعية اية دولة لدولة اخرى باسم "الامة العربية". واما العروبة الثقافية فقد وُضّحت همنا في العام الماضي، في التاريخ نفسه، خلال التذكير باهمية ارث لبنان الثقافي العربي، الذي انبثق من الفتح الاسلامي، ومن مساهمة المسيحيين في بنائه.

٢– الهوية الثقافية

لا شك ان العروبة عنصر اساسي من عناصر الهوية الثقافية اللبنانية، ولكنّها لا تستوفيها، ولا تحددها الا قليلاً. فهذا ما ينبغي لنا شرحه لطلبتنا الذين يتساءل كثير منهم الى اي مدى هم عرب، وما يعنيه في نهاية الامر ان يكونوا عرباً. ان اللفظ ملتبس، وقد جعلته الايديولوجيا القومية في سلك المحرمات التي لا يمكن المساس بها، حتى تستفيد من طاقة التباسه المعبئة. فان الدال في لفظ "العربي" ينطبق على ثلاثة مدلولات مختلفة، يُداخل بينها، وهي: الديني، والاتني، واللغوي، ولا بد بالضبط من فصلها عن بعضها، لابطال الافتتان الذي يسببه الدال هذا او الرفض الذي يؤدي اليه. ففي المدلول الديني ضمناً، تعادل واع او غير واع بين "العربي" و"المسلم". فمن البديهي ان دمجاً او خلطاً كهذا، بين المفهومين لا يُمكن ان يحمل غير المسلمين على القول انهم عرب (١٠). واما المدلول الاتني فيرجع الى الاصول ويجعلنا نظن ان اللبنانيين ينحدرون جميعهم من اصل عربي مشترك. فهل يمكننا حقاً ان نطلب من الارمن الذين ليسوا ساميين على الاقل، ان يقولوا انهم عرب؟ وهل يمكننا ان نطلب ذلك من الاكراد والكلدانيين؟ ان بعض الاسر المارونية تتحدر فعلاً من هذه القبيلة العربية او تلك، ولكن هل نسيت بعض الاسر السنية اصولها الكردية، او التركية، او الشركسية؟ ويمكننا ان نورد امثلة كثيرة كهذه، وهي تظهر بطلان السند الاتني عندما يتعلق الامر باللبنانيين، وهم السكان الاكثر اختلاطا على وجه الارض. فيبقى المدلول اللغوي الذي يعتبر وحده مناسباً: فاللبنانيون كلهم ناطقون باللغة العربية، ويتشاركون في الثقافة التي تحملها العربية الفصحى. ولكن لا تكفي اللغة ولا الثقافة العربيتان لتضفيا على هويتهم الثقافية طابعها الخاص.

ان الهوية الثقافية لامة من الامم هي في وقت واحد، وعي للتاريخ المشترك بين الجماعات التي تؤلفها، ومعلم جماعي يرجع به الى التراث المتمايز المنبثق منها. ولا يسع الوعي التاريخي لشعب من الشعوب ان يقتصر على عهد معيّن من ماضيه، وإلا اصابه الاجتزاء: فعليه ان يضطلع بالمراحل السابقة له، والمراحل اللاحقة. وقد صرّح الروائي أمين معلوف خلال مقابلة أجريت معه "أنّ لبنان قد عرف عدداً كبيراً من التأثيرات: فمنها الفينيقي والمصري، وما جاء من بلاد ما بين النهرين، واليوناني، والروماني، والعربي، والاسلامي، والافرنجي، والتركي، والارمني، والفرنسي. وتشكّل هذه الثقافات جمعاء في درجات متفاوتة، جزءاً من هويّتي". وأضاف: "ويبدو لي من جهة أخرى أن كثيراً من الاشخاص الذين يعيشون في جوار البحر الابيض المتوسط سيقولون لكم كلاماً مماثلاً، لأنهم يتشاركون جميعاً مهما كانت بلدانهم، ولغاتهم، ومعتقداتهم، في انتمائهم المتبادل الى منطقة المتوسط، الذي كوّنته عصور من الاختلاط"(١١). فتستدعي الفكرة الاخيرة هذه ملاحظتين. أما الملاحظة الأولى فتفيد بأن لبنان أقلّ اخلاصاً لإرثه المتوسطي من بلدان أخرى على شاطئ المتوسط، بسبب اختلاف طوائفه. ومن الأمور التي تشكّل رمزاً على هذا الصعيد، السياسة التي وجهت طريقة المحافظة على الآثار القديمة المكتشفة في وسط المدينة. فقد كان مهما الوحيد مراعاة جانب العقائديين المسيحيين والمسلمين. وقد شهدت عالمة الاثار هيلين صادر بذلك، عندما قالت: "(...) إن الايديولوجيا السياسية هي التي أملت اختيار ما ينبغي الحفاظ عليه: فباختصار، ما أبقي من أثار هو إما فينيقي وإما إسلامي. ويبدو أن سائر الآثار لا تعني هذا الفريق ولا ذاك. وهكذا(...) تمّت التضحية بآثار رومانية، وبيزنطية، وعثمانية، من غير ان تتأثر بذلك مشاعر أحد. فتسييس التراث آفة (...) لا تستمد من الماضي المشترك الا ما يخدم الزمر الطائفية المختلفة".

وختمت كلامها: "التراث هو مع ذلك كل، ويتألف ماضينا من حلقات تتلاحم وتتكامل. ولن يؤدي نسيان بعضها إلا الى ابتداع تاريخ مجتزأ ومشوّه"(١٢).

وأما الملاحظة الثانية فتفيد بأن الارث المتوسطي متمايز، وبأن كل بلد يقدم شكلاً خاصاً من أشكال هذا الارث، يكشف عنه اليوم وضع ثقافة البلد الوطنية. فتختلف عروبة لبنان الثقافية مثلا عن عروبة سائر البلدان العربية في منطقة المتوسط، بسبب عاملين أثرا فيها تأثيراً عميقاً، وما زالا. أما العامل الأول فيقوم على ممارسة قديمة ومستمرة لثنائية لغوية متأصلة، تمثّل فيها اللغة الفرنسية – من غير ان تنال من استعمال اللغة الانكليزية استعمالاً وسيليا – دور لغة ثانية، أي دور لغة لبنانية ثانية، تحمل قيما انسانية وروحية، يشكّل مجموعها العنصر الاساسي الاخر من هويتنا الثقافية. وقد لخص رئيس مجلس الوزراء السيد رفيق الحريري في خطابه الرسمي الذي ألقاه في قمة هانوي(١٣)، دور اللغة الفرنسية هذا، بكلمات وجيزة، فقال: "هي لغة تحمل في طياتها قيماً يتوجب علينا الحفاظ عليها، وتمتينها". ثم اضاف: "ففي ما يتعلق بلبنان على الخصوص، لقد تأكد توجّهه الفرنكوفوني قبل أن تتنظم مراجع الفرنكوفونية بزمن طويل. فقد مثّل لبنان على عتبات آسيا، وعلى أبواب أوروبا، دور المنارة في اشعاع اللغة الفرنسية، وهو مع افتخاره بثقافته العربية، وارثه المتوسطي، يرى في الفرنكوفونية طريقة حياة وتفكير"(١٤). وأما العامل الثاني فيقوم على مسار غير منقطع من التداخل، والتفاعل، والاختلاط بين سمات ثقافية منبثقة من الموروثات الطائفية المختلفة؛ ويخترق هذا المسار الثقافة الوطنية من جهة الى أخرى، ويسبغ عليها هذا الطابع الفريد الخاص بها. وينتج هذا المسار من الاتصال المستمرّ بين أعضاء الطوائف اللبنانية المختلفة، في قطاعات الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية على اختلافها. فيسبغ العاملان معاً – اي ثنائية اللغة المتأصلة، والتفاعل الطائفي – على الشعب اللبناني نفسه، شخصية اساسية متميزة، تجعل كل ادعاء يرمي الى الخلط بينه وبين شعب آخر، أمراً مثيراً للاستغراب.

يبقى أن نحدد موقع الظاهرة اللبنانية في اطار السياسات الثقافية التي ترافق العولمة التكنولوجية والاقتصادية في العالم الديموقراطي اليوم. فلا بد من ان نوضح اولاً، ان التنوع الثقافي، حسبما تعيش فيه الطوائف اللبنانية، لا يختلط بالتعددية الثقافية التي يدعو اليها عدد من الباحثين السياسيين الاوروبيين او الكنديين الذين فتنهم النموذج الاميركي. فيضع هذا النموذج جنباً الى جنب، "اقتصاداً يتجاوز نطاق الامة الواحدة، وهويات دون النطاق هذا"، بعضها منعزل عن بعض، إلا أن "النموذج الأميركي الذي يضع جنباً الى جنب تطوراً تكنولوجياً واقتصادياً كبيراً وتجزؤاً ثقافياً بالغاً (...) لا يمكن تصوره – حسبما أشار اليه آلان تورين (Alain Touraine) – الا في مجتمع مندمج على أساس وعيه لتوجهه الجماعي الى تولي زمام العالم"(١٥). ولا أحد يعرف ما سيكون عليه مستقبل النموذج الاميركي في أميركا نفسها. فما يبدو أكيداً، هو ان النموذج هذا، إذا ما طبق في مواضع مختلفة، سيؤدي الى تفكك الوعي الوطني، ولا شيء يخوّلنا الظن أنه يمكن ان يقوم مقامه: ما يسمّيه جورغن هابرماس (Jurgen Habermas)"الوطنية الدستورية"، "التي لا يتحدد في نطاقها الشعور بالانتماء، استناداً الى الماضي والتقاليد الموروثة، بل يتحدد استناداً الى عدد من القيم القانونية والسياسية التي تطرح بصفتها مبادئ لتنظيم الجماعة السياسية واقامة بنيتها"(١٦). ويجيب دومنيك شنابر (Dominique Schnapper) بحقّ: "إن الامة الديموقراطية لا يسعها ان تكون مدنية فحسب". فهي تفترض "حداً ادنى من تبني القيم والممارسات المشتركة (...) (١٧)، فينبغي تطوير التقاليد الموروثة – وبموجب تحديد هذه العبارة، يعاد تفسير التقاليد تلك في كل جيل – ، ولا ينبغي، انكار وجودها، ولا اهميتها"(١٨). ويمكن القول، في ما يختص بلبنان، ان تعدد الطوائف، وتنوع الثقافات الذي يلازم التعدد هذا، يشكلان تقليدا موروثا لمجموعة من التقاليد، تطبعها عادة التواصل والتبادل، والابتداع التدريجي للقيم المشتركة، واستنباط نمط للعيش معا.

(التتمة في الصفحة ٤)

عبو في احتفال جامعة القديس يوسف بعيد شفيعها: (تتمة)

النموذج الثقافي المختلط

وينبغي الذهاب ابعد من ذلك. فيستطيع تعدد الطوائف، والتفاعل الطائفي القائم في لبنان، اذا ما احسن تدبرهما والعيش فيهما، ان يشكلا نموذجا ثقافيا على مستوى عالمي. ويمكن ان يبدو هذا التأكيد مبالغا فيه. ولكنه ليس كذلك، ان اخذنا في الاعتبار طبيعة النزاعات العالمية التي ترتسم في فجر الالف الثالث. فقد اكد جاك دولور ((Jacques Delors ان "النزاعات المقبلة تتسبب بها عوامل ثقافية اكثر مما تتسبب بها عوامل اقتصادية او ايديولوجية" (١٩)؛ وزكد فاتسلاف هافل ((Vaclav Havel ان "النزاعات الثقافية تتنامى وتصبح اخطر مما كانت عليه في اي وقت مضى"(٢٠). وتلك هي الفكرة التي يتوسع فيها صموئيل هنتنغتون (Samuel Hunt-ington في كتابه: تصادم الحضارات (٢١)، فقد بدأ فأعلن أن "عالم ما بعد الحرب الباردة يتضمن سبع حضارات كبرى او ثماني. ويحدد التآلف والاختلاف الثقافيان المصالح، والخصومات، والائتلاف بين الدول" (٢٢). ثم انتقل الى ما يسميه "النزاع المتجدد بين الاسلام والغرب"، وقال: "ما دام الاسلام اسلاما (وهذا امر اكيد)، والغرب غربا (وهذا امر اقل تأكيدا)، سيستمر هذا النزاع المتأصل بين حضارتين كبيرتين، ونمطين للعيش، في التأثير في علاقاتهما المقبلة، حسبما حددهما النزاع تماما منذ اربعة عشر قرنا" (٢٣). وبعدما اورد شهادات متوافقة ادلت بها شخصيات اسلامية مختلفة، ختم كلامه قائلا: "ان المشكلة الاساسية بالنسبة الى الغرب (...)، هي الاسلام بصفته حضارة مختلفة يقتنع ممثلوها بتفوق ثقافتهم، ويقض مضاجعهم تدني قوتهم. والمشكلة بالنسبة الى الاسلام (...) هي الغرب، بصفته حضارة مختلفة يقتنع ممثلوها بشمولية ثقافتهم ويعتقدون بأن قوتهم المتفوقة تخولهم – مع انها اخذة بالافول – حق نشر هذه الثقافة في العالم. فتلك هي المقومات التي تغذي النزاع بين الاسلام والغرب"(٢٤). فربما كانت توقعات هنتنغتون متشائمة، ولكن التحليل الذي تستند اليه ليس خاطئا. وفي هذه الاوضاع العالمية التي تطبعها النزاعات الثقافية بطابعها، يبدو لبنان صاحب دعوة لها مغزاها؛ وهو من هذا القبيل اكثر من بلد: فهو رسالة. ويمكن التعايش الاسلامي المسيحي، متى مورس ممارسة سليمة، ان يقدم الى العالم نموذجا ثقافيا مختلطا، لا يمثل المجابهة بل يمثل التفاعل، ولا العزل بل التلاقي، ولا العداوة بل الصداقة.

٣– الهوية الانسانية

ان يعيش المرء في التعددية عيشا سليما، تلك هي مهمة المجتمع المدني – اي في شكل ملموس – مهمة الاشخاص الذين يتألف منهم المجتمع، فالشخص هو العنصر المحرك للمجتمع، لأنه يرفض ان يقتصر دوره على صفة المواطن، او على مستلزماته بصفته كائنا اجتماعيا. فهو كائن عاقل وحر، تكمن فيه فكرة الشمولية. فقد كان مونتين ((Montaigne يقول: "يتسم كل انسان بالشكل التام للوضع البشري". فبهذا المقدار، يكون قادرا على تجاوز مستلزماته، وعلى تطوير مجتمعه وثقافته. ولكنه لا يتمتع بهذه القدرة، الا لأنه منفتح في الضرورة على الآخر، بسبب "وضعه الاجتماعي". لقد كتب بول فالاديه ((Paul Valadier : "ان فكرة الشمولية هي هذه القبلية التي ترى ان الآخر ليس غريبا عني بقدر كبير، واني لست غريبا عنه بقدر كبير قد يجعل اي تواصل غير ممكن"(٢٥). فلدينا هنا تحديد ادنى لفكرة الشمولية. ويقوم تحديد امثل لهذه الفكرة – بصفتها تعبّر عن توق انساني لا يكبح – على القول ان الهوية الشخصية للفرد هي جدلية للشخص نفسه وللآخر، يكون فيها الشخص نفسه اكثر انطباقا على نفسه بمقدار انفتاحه على الآخر"(٢٦). فمن هذا الانفتاح الذي هو انفتاح كل واحد على الآخرين كلهم، تنبثق الحركات الاجتماعية.

وتفرض مجموعتان من المهمات نفسهما على الاشخاص في نطاق الحركات الاجتماعية التي يمكن ان يُدعوا الى تنشيطها. اما الاولى فتقوم على مقاومة ما للعولمة من مفاعيل مفسدة يمكن ان تؤثر في مجتمعنا. فالمقصود من جهة، هو ان نحول دون تأثر الطوائف اللبنانية بعدوى الكيانات الاتنية التي تنغلق على نفسها في مواضع كثيرة من العالم، وذلك منها ردة فعل على مسار توحيد النماذج الثقافية، الذي يرافق عولمة المبادلات، والمقصود من جهة اخرى، هو ان نحول دون تحول الدولة مجرد مدير محلي للاعمال المالية الكلية، ودون انحلال النسيج الاجتماعي بهذه الطريقة، في آليات الاسواق والشبكات. واما المجموعة الثانية من المهمات فتتعلق بتنظيم حكيم للمجتمع نفسه. فالمقصود اولا، هو اقامة مباحثة عامة تتناول الشروط المؤسسية الاكثر ملاءمة لممارسة الحريات، حسبما نصت عليها شرعة حقوق الانسان التي تشكل نطاقا مرجعيا عاما يتيح وحده التواصل الحقيقي بين الناس المختلفي الانتماء، والمقصود ثانيا، هو الاستعانة بالوسائل الديموقراطية المثلى لتعزيز هذه الشروط المؤسسية، والزام الدولة تحقيقها، استجابة للرغبة في الحرية والمساواة التي هي اعمق ما يصبو اليه المواطن، واي انسان بشكل عام.

ولكنه لا بد مباشرة هذا العمل الطويل الامد، من امكان التمتع بالحريات الاساسية التي يفترض بكل ديموقراطية جديرة بهذه التسمية، ان تضمنها. ولكن عندما تتم علنا عرقلة حرية اختيار الشعب لممثليه، وعندما يوصد الباب امام عمل المؤسسات الطبيعي، وعندما يزدرى في صورة منتظمة هذا الشكل الاسمى للحرية، اي حرية التعبير، وعندما تقمع هذه الحرية بتوالي الحظر، او قرعا بالعصا، تتسع في شكل خطير، الهوة التي تفصل بين الدولة والمواطنين الذين تتحمل مسؤوليتهم. ويخطئ الحكام عندما يرون باقتناعهم الخاص او المستعار، انه يمكنهم بهذا النوع من التصرفات، ارغام الناس على الخضوع او السكوت. فالشعب صبور، وهو يمنح حكامه طويلا حق الانتفاع بالشك، او الاسباب التخفيفية، ولكن لا يسعه ان يزمع على فقدان حقوقه الاساسية. فالشعب مكون من بشر يريدون ان يكونوا بشرا فعلا، اي كائنات عاقلة وحرة. ويؤكد "الارشاد الرسولي" ان "دولة القانون لا يمكنها ان تقوم على القوة لتحظى بالاحترام. فيعترف بها بمقدار ما يحرص حكامها وشعبها كله على حقوق الانسان، وبمقدار ما يكونون قادرين على ان يبتدعوا في ما بينهم علاقات انسانية، وتبادلات، في جو من الثقة والحرية" (٢٧)». ويشدد نص الارشاد على طابع الضرورة الذي تتصف به حقوق الانسان، فيذكر بان هذه الحقوق "هي العناصر الاساسية للحق الوضعي، التي سبقت كل دستور دولة، وكل تشريع لها" (٢٨).

ولا نحتاج الا قليلا، الى تأمل مواد شرعة حقوق الانسان، لنحتج على الظلم والقهر. فان الاساس الطبيعي للشرعة – اي "مبدأ المساواة بين الكائنات العاقلة والحرة" – (٢٩) مطبوع في ضمير كل واحد. وان قوة هذا المبدأ هي التي حملت الطلبة في كانون الاول الماضي، على تحدي الحظر والوعيد، للمطالبة في اجماع بديع، بحقهم المقدس في الحرية. فقد تجاوزوا الحدث الخاص الذي تسبب في التحرك، وتجاوزوا الولاءات الطائفية والحزبية، فاتحدوا، في تضامن ظن الكثيرون ممن يكبرونهم سنا، انه لم يعد ممكنا، وذلك ليستعيدوا حقهم في التظاهر، الذي ضمنه لهم الدستور، ولكن صادرته الدولة حتى ذاك الحين، باسم شعار "الامن القومي"، الذي استعمل دائما لتبرير القمع في الانظمة المتسلطة، وليطالبوا بتحرير القرار اللبناني، المرهون – لدى من تسميهم الصحافة اصحاب القرار – باسم "المحافظة على السلم المدني"، الذي يستطيع اللبنانيون اليوم تأمينه بانفسهم، واخيرا للمناداة بتحرير الارض، اي بجلاء الجيوش الغريبة المنتشرة في انحائه، بصرف النظر عن التمييز البيزنطي بين احتلال عدو، و"تواجد صديق".

وتؤكد ولادة الحركة الطالبية في جامعة القديس يوسف، الحساسية البالغة التي يتصف بها طلبتنا حيال الواقع السياسي في البلد. ويثبت تجاوزهم وتجاوز رفاقهم المنتمين الى جامعات اخرى، كل ما يفرق بينهم، ليتحدوا باسم قضية اساسية، هي الحرية، النضج السياسي لدى الطلبة اللبنانيين عموما. ولكن ما سماه عيسى غرّيب صاحب افتتاحية الاوريان – لوجور، "ربيع لبنان" – وهو ربيع جاء في خضم كانون الاول – يظل طري العود. فلذلك، حذر الطلبة من المداخلات التي يمكن ان يكونوا غرضا لها. ويبدو لي انه من المفيد تذكير ممثلي الطلبة الحاضرين هنا، بهذا التنبيه، فقد كتب عيسى غريب: "ان الشعلة التي انتقلت سريعا من حرم جامعي الى اخر، هي شعلة الحرية، انها حرية يمتلكها الجميع، حرية ثمينة جدا، لانها في وضعها الراهن معبئة للقوى بشكل كاف، فلا يجوز ان تحد بصور، او اسماء، او احزاب، فهذا التعطش الى الحرية هو الذي وحد في معركة واحدة، الطلبة، اي نخبة الغد. وهو وحده الذي سيتيح للطلبة ان ينموا ما استفادوه، وان يوسعوا عملهم بمعاونة اشخاص ذوي نيات سليمة، مجتنبين العقبتين اللتين تتربصان بهم، وهما التدخلات الخفية التي انتهى بها الامر الى النيل من الحركة النقابية اللبنانية، والانشقاقات الحزبية، والمناورات السياسية، عدو الداخل هذا" (٣٠).

حضرات السيدات والسادة الاساتذة.

تعرفون المأزق الذي واجه فلاسفة عصر الانوار، الذين حرصوا على تحديد حقوق الانسان ووضع المواطن، في وقت واحد. فكانت المشكلة تقتضي معرفة الطريقة التي يؤمن فيها للفرد في آن واحد، تنشئة انسان ومواطن، وتنشئة كائن بشري يسمو على وسطه الثقافي، وكائن عاقل تحدده ثقافته. لقد كتب روسو ((Rousseau: "لما كان المرء مضطرا الى مقاومة الطبيعة او المؤسسات الاجتماعية، فلا بد من الاختيار بين تكوين انسان او مواطن، لانه لا يمكننا تكوين الاثنين معا"(٣١). ولكن ليس همنا الا مرحلة من مراحل تأمله، لأنه اعترف بأن "قواعد الاخلاق ليست وقفا على عادات الشعوب".(٣٢) بل تتفرع من مبدأين عامّين كامنين في طبيعة الانسان العاقلة، هما الحرية والمساواة. فحسب ترتيب الوقائع، تأتي هوية المواطن في المرتبة الاولى؛ وقال روسو في ذلك: "لا نبدأ حقا بالتحول اناسا الا بعد ان نكون قد اصبحنا مواطنين"(٣٣). ولكن كل شيء ينقلب حسب الترتيب المنطقي؛ قال روسو: "لنجد اولا (...) هذه الاخلاق (...)، فذلك من شأن الناس جميعهم؛ ثم عندما نحتاج الى صيغ وطنية، سنبحث في اصولها، وعلاقاتها، وما يلائمها، وبعدما نتناول ما هو من شأن الانسان، نتناول ما هو من شأن المواطن"(٣٤). ويوسّع مونتسكيو ((Montesquieu وجهة النظر نفسها، بلغة اقرب الى المجال القانوني. فقد كتب: "يوجد مسبب قديم، والشرائع هي العلاقات بينه وبين الكائنات المختلفة، وهي العلاقات بين هذه الكائنات"(٣٥). وقال ايضا: "ان الامم التي هي بالنسبة الى الكون كله بمنزلة الافراد في الدولة، تحكم نفسها على غرارهم، بواسطة القانون الطبيعي، والشرائع التي وضعتها"(٣٦). فما ينادي به في نهاية المطاف، اكبر مفكرين سياسيين في عصر الانوار، هو علاقة جدلية مستمرة بين هوية المواطن وهوية الانسان. فانه لا فرد الا ويسبكه مجتمعه وثقافته؛ وهو بهذه الصفة مواطن، وسيظل مواطنا، لدولة يخضع لقوانينها؛ ولكن ليس من فرد لا يصغي في داخله الى صوت العقل، ولا يصبو الى تغيير مجتمعه استنادا الى القوانين العامة التي يمليها عليه ضميره.

فهذ العلاقة الجدلية بين هوية اللبناني المدنية والثقافية، وهويته الانسانية هي التي حاولت اظهارها خلال تحليل التعدد الطائفي والثقافة المتعددة، اللذين يحددان مستلزمات وجوده ضمن الدولة، ومن خلال تحليل توقه الى دولة القانون القادرة على اتاحة المجال له لتجسيد حرياته الاساسية والتعبير عنها. وان هذا التوق الذي ينبثق من صميم الضمير، وتتشارك فيه الضمائر كلها، يطرح في الضرورة بصفته مرجعية نقدية، لأنه يحدد مقدار ما يفصل بين الواقع والمثال المقابل له، وبين ما هو كائن وما يجب ان يكون. فان كان مثال روسو ومونتسكيو – حسبما اشار اليه تزفتان تودوروف ((Tzvetan Todorov – "مواطنا مطيعا، ولكن ناقدا عند الاقتضاء"(٣٧)، فربما ينبغي ان نذهب ابعد من ذلك، فنعترف مع مفكر معاصر اخر هو ابيل جانيير ((Abel Jeanniere ان "الانسان لا يحدده المجتمع السياسي وحده، بل يحدده بالقدر نفسه، نقده المتواصل للمجتمع الذي يعيش فيه"(٣٨).

فبفضل هذا الحس النقدي المستنير بحقوق الانسان، والممارس بروية، يتمكن الشبان اللبنانيون شيئا فشيئا من جعل مجتمعهم مطابقا للفكرة الديموقراطية القائلة بأمة حديثة متعددة. وتلك هي الفكرة التي عبّر عنها من جهة اخرى، "الارشاد الرسولي" على طريقته؛ فقد اعلن البابا يوحنا بولس الثاني: "لما كان لبنان مؤلفا من جماعات بشرية عدة، فان معاصرينا ينظرون اليه نظرتهم الى ارض مثالية. فاليوم كما بالامس، يدعى الى العيش معا، على ارض واحدة، اناس مختلفون على المستوى الثقافي والديني، لبناء امة تعتمد الحوار والتعايش، وللتعاون على الخير المشترك. وتدأب اليوم طوائف مسيحية واسلامية على جعل تقاليدها الموروثة اقرب الى الحياة. فهذا التحرك ايجابي، ويمكنه ان يجعلها تكتشف من جديد ثروات ثقافية مشتركة ومتكاملة، تثبت اقدام التعايش الوطني"(٣٩). ثم يختم كلامه قائلا بلغة ديبلوماسية غير انها شفافة: "طبعا، يقتضي ذلك كله

(التتمة في الصفحة ٥)

عبو في احتفال (تتمة)

ايضا، ان يستعيد البلد كامل استقلاله، وسيادة تامة، وحرية لا لبس فيها"(٤٠).

ترجمة البروفسور أهيف سنو

(١) Jean-paul II, Exhortation apostolique post-synodale: "Une nouvelle esperance pour le Liban", Cite du Vatican, Libreria Editrice Vaticana, 1997, p.181.
(2) Ibid, p. 175.
(3) Jean-Paul II, op. cit., p. 148.
(4) Alain Touraine, pourrons-nous vivre ensemble? Egaux et differents, Paris, Fayard, 1997.

(٥) Oscar Jandlin, Nationhood and Ethnicity: an American Dilemme, in Cultures, V.2 (1978).
(6) Oscar Handlin, The Uprooted: the Epic Story of the Great Migration that Make the American People, Boston-Toronto, Little, Brown and Co. 1973, p.35.
(7) مقابلة في: Macros Ancelovici et Francis Dupuis-Deri, L archipel iden-titaire, Quebec, Boreal, 1977.
(8) Alain Touraine, op. cit. p.14
(٩) سليم عبو، "مفارقات الجامعة"، بيروت، جامعة القديس يوسف، ١٩٩٦، ص ١٢.
(١٠) في هذا المجال، لا يسعنا الا الثناء على المثقفين المسلمين والمسيحيين الذين يجدّون لتثبيت التمييز بين هذين المفهومين، فيُبرزون مساهمات المسيحيين في الحضارة العربية، عبر التاريخ، وفي الوقت الراهن. انظر على سبيل المثال، ندوة "مسؤولية العربي المسيحي اليوم، ومسؤولية مجتمعه تجاهه"، التي نظمها المعهد الملكي للدراسات الدينية في عمان، في ١٣ و١٤ كانون الاول ١٩٩٧ (البيان الختامي والتوصيات، في "النهار"، العدد ١٩٩٢٨، ١٩/١٢/١٩٩٧، ص١٩).

(١١) مقابلة في: Macros Ancelovici et Francis Dupuis-Deri, op.cit., p.172.
(12) Helene Sader, Travaux et Jours, nouvelle serie, n 60, p.166.
(١٣) عقدت قمة رؤساء الدول والحكومات للبلدان التي تشارك في استعمال اللغة الفرنسية، في هانوي، ما بين ١٤ و١٦ تشرين الثاني ١٩٩٧.

(١٤) Oriebt-Le Jour, le 15/11/1997ص L
(15) Alain Touraine, op.cit., p.10.
(16) Alain Renaut, La nation entre identite et differencez in Philosophie, politique 8: La Nation, paris, PUF, 1997, p.121.
(١٧) Dominique Schnapper. Comment penser la citoyennete moderne?z in Philosophie politique8, op. cit., p.25.
(18) Ibid., p.26.
(19) Jacques Delors, Questions Concerning European Securityz dis-cours, Institut intemational detudes strategiques, Bruxelles, 10 septembre 1993, p.2.
(20) Vaclav Havel, The New Measure of Manz New York Times, 8 Juillet 1994.
(21) Samuel P. Hunington, Le Choc des civilisations, Paris, Editions Odile Jacob, 1997.
(22) Ibid, p. 23.
(23) Ibid, p. 232.
(24) Samuel P. Hunington, op. cit. p. 239.
(25) Paul Valadier, L anarchie des valeurs, Paris, Albin Michel, 1997, p.ص 192.
(26) Selim Abou, Lz identite culturels, Encyclopedie Clartes, Suplement Juin 1992, 4891/12.

(٢٧) Exhortation apostolique, OP. cit. p. 157.
(28) Ibid, p. 182.
(٢٩) هذا موتحديد الحق الطبيعي، الذي يقدمه ايريك فايل: Eric Weil, Philosophie Politique, Paris, Vrin, 1971. p. 35.
(30) Issa Gorayeb, Lz un coup de jeune), in Orient - Le Jour, 20 decembre1997.ص
(٣١) Rousseau, Emile ou l Education, Paris, Garnier, 1964, Livre I, p.9.ص
(32) Rousseau, La Nouvelle Heloise, 2e partie, XVI, in Oeuvres Completes, La Pleiade, Gallimard, II, p.243.
(33) Rousseau, Le Contrat social, premiere version, in Oeuvres Completes, La Pleiade Gallimard, III, p.287.
(34) Rousseau, Lettre a Beaumont, in Oeuvres Completes, La Pleiade, Gallimard, IV, p. 969.
(35) Montesquieu, De l esprit des lois, Paris, Seghers, 1972, I, I, p.3ص
(36) Ibid, XXI, 21, p.267.
(37) Tzvetan Todorovm Nous et les autres< La reflexion francaise sur la diversite humaine, Paris, Sueil, 1989, p.211.
(39) Exhortation apostolique, op. cit., p.186-187.
(40) Ibid., p.189.

الزواج أولاً... ثم التحرير؟

"ان البناء الوطني يحتاج الى عمل دائم ومستمر، وانني اتطلع الى الغاء الطائفية من جذورها حتى نستأصل اسباب التناحرات المذهبية المتلاحقة في مجتمعنا وعلى ارضنا بمقدار صوننا حرية المعتقدات الروحية وحمايتها على قاعدة ان الدين لله والوطن للجميع".

الياس الهراوي
رئيس الجمهورية
(في كتاب الى رئيس مجلس النواب نبيه بري مؤرخ ١٩٩٨/٣/١٩)

هل يودّع الرئيس الياس الهراوي اللبنانيين – وهو على مسافة اشهر ستة من انتهاء ولايته الممددة – بمشروع يدخله التاريخ، ام تراه يثبّت اقدامه، بل شرعية منصب تولاه في اصعب الظروف وأدقها، فما ذاق منه – في الحكم طبعا – سوى المرارة والمكابدة، ويرفض ان يتخلى عنه قبل انهاء مهمته المتمثلة في انهاء الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء مقدسة في الجنوب والبقاع الغربي؟

كان في ودنا ان تتحقق أماني رئيس الجمهورية في الغاء الطائفية السياسية، عبر الزواج المدني الاختياري الذي طرحه الاربعاء في مجلس الوزراء، كما في انهاء الاحتلال الاسرائيلي بأن ينفذ القرار ٤٢٥ بحسب ما يشتهي اللبنانيون ويتمنون، اي في ظروف وفاقية يلتف فيها المواطنون، جميع المواطنين، حول "الرئيس المحرِّر" من الطائفية والاحتلال معا. ولكن، ويا للأسف، هناك دائما "شيطان" ما يسكن في... التفاصيل.

والى الآن، لم نفهم البواعث الحقيقية التي دفعت رئيس الجمهورية الى طرح موضوع الزواج المدني الاختياري الذي لا نظن ان في لبنان مواطنا مستنيرا واحدا يرفضه ، من دون ان يتهم بالتخلف والتحجر. وهو العارف حقا ان الاولوية حاليا هي للتحرير، لتحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي، وان الزواج أكان دينيا ام مدنيا، اختياريا ام الزاميا، يستطيع الانتظار، وان الحكمة تقضي بأن يكون اللبنانيون موحدين في مواجهة مناورات العدو واستدراجاته للحكم حتى يقبل بشروطه لتنفيذ القرار ٤٢٥، الا اذا كان مشروع الزواج المدني المرفوض من المرجعيات الدينية الاسلامية والمسيحية، معطوفا على الغاء الطائفية السياسية بشروط اهل الطائف وطابخيه المرفوض مسيحيا لألف سبب وسبب، سيوحد صفوف اللبنانيين وإن في السلبية بدل توحدهم في الايجابية.

ويبدو ان اسرائيل ليست وحدها العدو المتربص بنا، بل هناك "الشيطان" كذلك.

ولا بد هنا من التساؤل عن بواعث السكوت عن التنفيذ المشوه لاتفاق الطائف والاخلال بالتوازن الوطني والامعان في توسيع الهوة بين الحكم وفريق كبير من اللبنانيين، ولا سيما المسيحيين منهم – ومرسوم التجنيس آخر الامثلة – حتى باتوا في حذر من كل مشروع لا يعيد التوازن الى المعادلة الداخلية وان يكن مقصده نبيلا مثل الزواج المدني الاختياري الذي من شأنه التمهيد للانصهار الوطني.

ويتخوف فريق كبير من اللبنانيين ان يكون الشيطان قابعا في "التفاصيل"، أي ان يكون ربط مشروع الزواج المدني الاختياري بالغاء الطائفية السياسية، بأساليب غير وفاقية وفي ظروف تنعدم فيها الروح الوفاقية منذ انتهاء الحرب في العام ١٩٨٩ واقامة حكم من لون معين مرجعيته خارج لبنان – ان يكون هذا الربط بمثابة تحذير لفريق من اللبنانيين يلح على تنفيذ القرار ٤٢٥ وتحرير الجنوب الآن، من مغبة السير في هذا الاتجاه عشية زيارة الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان لبيروت اليوم.

ويستغرب اللبنانيون، بغالبيتهم الساحقة، كيف ان اركان الحكم يتلهون، في احرج الظروف وادقها، بطرح أمور خلافية، بعدما تركوا المهجرين لقدرهم والاحتلال لـ "مروءة" اسرائيل. كذلك هم يستغربون كيف تشغل البلاد بترهات مثل تعديل مزدوج للدستور من شأنه تسهيل وصول زيد او عمرو من كبار الموظفين الى رئاسة الدولة في حين تناور اسرائيل في تهربها من الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي بالتركيز على عجز لبنان، وجيشه خصوصا، عن حماية حدوده معها، وعلى وجوب حصولها على ضمانات من سوريا لتحقيق الانسحاب وتنفيذ القرار ٤٢٥.

وهذا الاشعار بالعجز الذي يصعب على الوجدان الوطني تحمّله – لانه في مرتبة العار – كان يجدر بـ "مجلس وزراء الزواج المدني" ان يتصدى له ويحوّل الجلسة "هيئة طوارىء" تبحث في سبل مواجهة الحملة الاسرائيلية، بارسال الجيش الى الجنوب وايجاد ظروف تشعر اسرائيل بجدية لبنان في بسط سلطته على الاراضي التي يفترض ان تنسحب منها، وبقدرة الجيش اللبناني وحده على حماية السيادة الوطنية.

وربما يطلب من سوريا التي تلح اسرائيل على وجوب اشراكها في ضمان الامن في الجنوب، ان تتخذ من الخطوات ما يوحي فعلا ان الامرة هي للجيش اللبناني، في الجنوب كما في اي مكان آخر من لبنان.

وبعد ذلك يفكر اللبنانيون بالزواج...

ادمون صعب

خطر نظري ومحدود وخطران جديان

لا تزال اسرائيل تعتبر سوريا خطرا مباشرا عليها. لكن خطرها نظري في رأي القادة الاسرائيليين ومحدود استنادا الى معلومات عدد من المصادر الديبلوماسية الغربية المطلعة. ذلك انه ليس عسكريا رغم امتلاك الجيش السوري اسلحة صاروخية بعيدة المدى، وربما ايضا اسلحة كيميائية وما شابه. ويعود ذلك الى الاختلال الواضح والفاضح في الميزان العسكري للقوى بين الدولتين الجارتين والعدوتين في آن واحد والناجم عن امور عديدة، منها انهيار "المسلّح" الاول لسوريا قبل اعوام اي الاتحاد السوفياتي. ومنها ايضا عدم امتلاك سوريا القدرة المالية الكافية لتحديث سلاحها ولتنويع مصادره. ومنها اخيرا عدم استعداد الولايات المتحدة الاميركية، اكبر منتجي السلاح ومصدّريه في العالم لتحديث الترسانة العسكرية السورية، وان توافرت القدرة المالية لدى دمشق، لاعتبارات سياسية عامة، ولاعتبارات اخرى تتعلق بتحالفها الاستراتيجي مع اسرائيل وبالتزامها ابقاؤها متفوقة عسكريا على جيرانها سواء استمروا اعداء لها او سادت في ما بينهم علاقات سلمية. اما الخطر النظري والمحدود الذي تشكله سوريا على اسرائيل فمحصور حاليا في امرين. الاول سياسي وهو قدرة دمشق على ابقاء الابواب العربية وتاليا الاسلامية موصدة في وجه قبول اسرائيل والتفاعل معها رغم الخروقات الكثيرة التي حصلت على هذا الصعيد. وتترجم هذه القدرة مقولة شائعة في العالم العربي تعتبر ان لا حرب من دون مصر لكن لا سلم من دون سوريا.

والأمر الاخر عسكري وربما امني ويتمثل في قدرة دمشق على مد التيارات الرافضة اسرائيل والمقاومة لها سواء في لبنان او في فلسطين او خارجهما من وطنية وقومية واسلامية بالدعم الذي يلزمها على اكثر من مستوى. ومن شأن دعم كهذا ان يبقي سيف الاخطار الامنية مصلتا على اسرائيل وكذلك على الانظمة العربية التي قد تحاول الانفراد في مواقفها الاسرائيلية بطريقة تمس الحقوق العربية المشروعة وان في حدها الادنى.

ومن اجل تدارك الخطر النظري والمحدود، تلفت المصادر نفسها، تسعى اسرائيل الى اقفال الملف السوري من دون تأمين حقوق سوريا ولكن بغير الوسيلة العسكرية الا اذا اضطرت الى ذلك. ولا يبدو ان ذلك متاح في هذه المرحلة على الاقل، والوسيلة الاخرى هي الانسحاب من لبنان بعد تأمين هدوء جبهته معها الامر الذي يجعل قضية الجولان طي النسيان او بالاحرى يفقد سوريا الورقة التي تضغط بها على اسرائيل على هذه القضية وهي المقاومة اللبنانية وتلازم المسارين اللبناني والسوري. لكن المسعى المشار اليه، رغم جدية اصحابه، يواجه احتمالات الاخفاق او الفشل لان الغرب كله وخصوصا اوروبا على تنوع مواقفها، يرفضه ويعتبر سوريا مفتاحا اساسيا لعملية السلام وتحديدا لتحول الشرق الاوسط واحة سلام واطمئنان وتاليا ازدهار.

ما هي الاخطار الثابتة على اسرائيل، في نظر قادتها طبعا؟

تارة يقول هؤلاء ان الخطر الاكبر على دولتهم في هذه المرحلة وفي المستقبل هو من الجمهورية الاسلامية الايرانية ذات التعداد السكاني الكثيف والثروات الطبيعية الضخمة من نفط وصناعة وزراعة وذات الترسانة العسكرية الخاضعة دائما لمحاولات تحديث. وطورا يقولون ان الخطر الاكبر عليها يمثله العراق سواء عندما كان في اوج قوته وازدهاره، او عندما ضعف وفقد الكثير من موارده وطاقاته العسكرية بفعل هزيمته في حرب الخليج. والحقيقة كما تعرفها المصادر الديبلوماسية الغربية المطلعة تشير الى ان اسرائيل تعتبر الدولتين الجارتين ايران والعراق خطرا داهما ومباشرا عليها لكل الاعتبارات المشار اليها. وتشير ايضا الى سياستين تعتمدهما من اجل ازالة هذا الخطر او تخفيفه الى ادنى حد ممكن. الاولى تغذية الاحقاد والخلافات بين اعدائها بحيث تصبح الحرب امرا لا مفر منه بينهما، وتاليا مساندة الطرف الذي يكون خطره ابعد من خطر الطرف الآخر. وعندما يزول الخطر الاقرب والاضعف يتم التصدي للخطر الابعد. وقد نفذت اسرائيل هذه السياسة بنجاح ايام الحرب العراقية – الايرانية اذ كانت في شكل او آخر ضد العراق. وبعدما انتهى، كخطر طبعا، تحولت الى اظهار الاخطار الايرانية عليها والى الدعوة الى ازالتها.

اما السياسة الثانية فهي استعمال الولايات المتحدة الاميركية للقضاء على الاخطار التي تهددها، وخصوصا اذا كانت هي عاجزة عمليا عن القيام بهذه المهمة لافتقارها الى الوسائل والامكانات اللازمة لذلك. وقد ظهرت هذه السياسة اكثر من مرة في الفترة الماضية وذلك عندما تحدث قادة اسرائيل مرارا عن خطر الجمهورية الاسلامية الايرانية على دولتهم وعلى الاميركيين ومصالحهم وعلى العالم، وعندما حضوا واشنطن والمجتمع الدولي على التصدي لهذا الخطر بكل الوسائل الممكنة. وكذلك عندما التقط القادة انفسهم الفرصة التي وفرها اندلاع الازمة بين واشنطن وبغداد قبل اسابيع، وعندما اندفعوا في تصوير العراق خطرا على الولايات المتحدة داعين اياها الى ضربه عسكريا. ونجحوا في اقناعها بالخطة المذكورة وفي الاعداد للتصرف انطلاقا منها. لكن الظروف الدولية والاقليمية لم تكن مؤاتية، مع الاشارة هنا الى انهم سيستمرون في اندفاعهم دونما يأس او كلل، وهم سيفعلون الامر نفسه في الموضوع الايراني اذا طرح على بساط البحث العسكري جديا.

هل الولايات المتحدة الاميركية سهلة الانقياد لاسرائيل الى الحد المبين اعلاه؟

لا احد يستطيع انكار التأثير الواسع الذي لاسرائيل داخل الولايات المتحدة وعليها، تجيب المصادر نفسها. لكن ذلك لا يعني على الاطلاق ان الاخيرة تقبل ان يكون الاسرائيليون شركاء لها في القضايا التي تمس مباشرة مصالحها الحيوية والاستراتيجية. علما ان بعض مواقفها تفيدهم. ولا يعني ايضا ان منطلقات المواقف الاميركية مشابهة او متطابقة مع منطلقات المواقف الاسرائيلية. فمثلا ترى واشنطن ان العراق محكوم من شيطان، وان ازاحته من السلطة هي من اهم اهدافها الشرق الاوسطية. وقد يكون الهدف من الضربة العسكرية التي لم تتمكن من توجيهها اليه بسبب الظروف المعروفة خلق اجواء تجعل خلع هذا الشيطان امرا محتملا. وهي ترى ايضا ان الثورة الاسلامية في ايران قد اقتربت من مرحلة النضج وان ذلك يسهل قيام علاقات طبيعية معها مستقبلا الا اذا حصلت "اعمال ارهابية" جديدة. وهذا يعني ابقاء هذه الدولة قوية ومتينة خلافا لرأي اسرائيل اذا تطبعت علاقاتها مع الولايات المتحدة.

سركيس نعوم

نظّموها يا شباب!

من هو كوفي أنان؟

في حمأة مسألة الزواج المدني والغاء الطائفية السياسية، يصعب ان تجد سياسيا او مسؤولا زمنيا او روحيا، سبق ان سمع بهذا الاسم (!) وان كان قد سمع به فيصعب في التالي ان تجد من يتذكر او يهتم بزيارته التي تبدأ قبل ظهر اليوم الى لبنان!

ان هذا الكلام لا ينطوي على مبالغة او سماجة، ذلك ان الامين العام للأمم المتحدة الذي حقق انتصارا مدويا خلال مهمته في بغداد، يصل اليوم الى بيروت، والجو السياسي العام منشغل عن زيارته الدقيقة والمهمة بمسألة سجالية محمومة هي قرار الزواج المدني الاختياري والغاء الطائفية السياسية.

ورغم كل ما قيل وتردد عن مشروع من خمسة بنود يحمله أنان معه لتنفيذ القرار ٤٢٥، ورغم النفي ثم التسريب وآخره جاء من اوساط ديبلوماسية غربية كانت على مقربة منه خلال زيارته الى القاهرة، فان المناخ الاعلامي والسياسي الرسمي المحيط بالزيارة يتعامل معها كأنها رحلة استجمام او سياحة اختار أنان ان يقوم بها الينا في ظل هذا الجو العاصف.

ولو طلب أنان اليوم بعد وصوله تقريرا من ممثلي الامم المتحدة ومكاتبها في بيروت، عن الاجواء والتعليقات الرسمية والتحليلات التي تناولت زيارته قبيل حصولها لاستعصى اعطاؤه هذا التقرير، ذلك ان أنان في الجنوب والقرار ٤٢٥ والدولة في اعراس الزواج واتراحه وفي الغاء الطائفية السياسية وما تثيره من ضجيج وتناقضات.

نحاذر في الواقع ان نقول "الناس بالناس..." ربما لأن مشروع الزواج المدني والغاء الطائفية السياسية من الامور الحيوية والجوهرية التي طال انتظارها، وانها من القرارات الحاسمة والتاريخية التي توفر على لبنان شرور الطائفية والمذهبية والانقسامات البغيضة، وقد وصلت الى الخط الاحمر وما بعد الخط الاحمر، ولكن ألا تتسع اهتمامات المسؤولين والسياسيين لم هو أكثر من الانخراط في القتال الداخلي الذي لا ينتهي وفي التناقضات التي تبدو أبدية في بعض الاحيان؟

لقد زارنا روبن كوك ونحن غارقون في دوي الزواج المدني وقد تحول او يكاد ان يتحول طلاقا سياسيا بأسرع مما يتوقع البعض، ويزورنا كوفي أنان اليوم حيث قد يسأله البعض ويا للسخرية رأيه في الزواج المدني كما حصل مع السفير الاميركي ريتشارد جونز امس، بدلا من رأيه في القرار ٤٢٥ ومحاولات اسرائيل تجويفه وتحريفه!

ونخشى في النهاية ان نكتسب صفة "بلد جنس الملائكة"، ذلك ان الانطباع الذي قد يتوصل اليه زوار لبنان من السياسيين والمسؤولين، هو ان مسائل الجنوب والتسوية تشكل آخر هموم الدولة اللبنانية وآخر اهتمامات السياسيين فيها.

وإلا ما معنى هذا الانهماك الدائم في الانقسامات والخلافات؟ ولماذا الاصرار على تقديم الاثبات وبوتيرة يومية او على مدار الساعة ان المسؤولين في لبنان أعجز من ان يتوصلوا عبر نقاش هادىء وموضوعي الى اتفاق حول مسألة من المسائل، وأعجز من ان يتولوا أمر نفسهم بنفسهم من دون الوقوع في الازمات والمشاكل ومواجهة الحائط المسدود دائما.

أيها السادة... المطلوب هدنة يومين للاهتمام بزيارة الامين العام للأمم المتحدة واعطائها ما تستحق من عناية ومواكبة وخصوصا اذا تطرقت كما يتوقع، الى طرح خطة لتنفيذ القرار ٤٢٥ تستعيض عن "الترتيبات الامنية" بترسيخ "تفاهم نيسان" وآلية مجموعة مراقبة وقف النار، وهو أمر واقع لا يستطيع لبنان ان يرفضه او يتنكر له.

والمطلوب ايها السادة ان لا تتحول عاصفة القتال على تخوم الزواج المدني الاختياري والغاء الطائفية السياسية، مدخلا الى ترسيخ الطائفية وابقاء الآلهة في متاريسها المتقابلة سواء كانت في الساحات أو في الصدور.

إذاً... من هو كوفي أنان؟

نظموها يا شباب!

راجح الخوري

الحريري يعرض حصيلة مشاوراته عبر وسائل الاعلام
وجوب اضافة الصفات الحميدة الى مواصفات رئيس الجمهورية المقبل
حكم "الترويكا" ينتهي مع وجود رئيس قوي ونزيه وحكومة قوية ومنسجمة

يبدو ان التجاذبات السياسية حول الانتخابات الرئاسية بدأت بين اركان الحكم رغم المحاولات المبذولة لتأخير حصول هذه التجاذبات تفاديا للاشتباك السياسي فيما بينهم، مما يؤثر سلبا على الاوضاع الاقتصادية والمالية في البلاد، ويجعل الخلافات تظهر الى العلن حول المعالجات الممكنة لهذه الاوضاع.

والتجاذبات السياسية تتخذ من معالجة المشكلات الاقتصادية والانمائية والاجتماعية والخلافات في شأنها، ما يخفي التباين حول طريقة التعامل مع الاستحقاق الرئاسي. فمنذ ان قرر الرئيس الحريري اجراء مشاورات واسعة مع الهيئات السياسية والدينية والاقتصادية والنقابية حول الطريقة الفضلى التي يمكن اعتمادها للمعالجات الاقتصادية والانمائية والاجتماعية وتأمين الواردات اللازمة لهذه الغاية، ظهر انزعاج بعض اركان الحكم وغلاة المعارضين من داخل الحكم وخارجه من اجراء مثل هذه المشاورات، وكأنهم كانوا يريدون ان تتحمل الحكومة وحدها ورئيسها بالذات مسؤولية هذه المعالجات والبحث عن مصادر التمويل لها دون اشراك اي جهة في تحمل هذه المسؤولية مع ان الوطن ليس لفئة بل للجميع ومن مسؤولية الجميع على ما جاء في كلمة الرئيس الحريري في افتتاح الدورة لمجلس اتحاد غرف التجارة العربية.

لذلك حرص رئيس الحكومة على القول عندما بلغه معارضة الرئيس بري فرض ضريبة الواحد في المئة على حجم الاعمال، انه غير راغب بأي نوع من انواع الاشتباك السياسي، ولا يريد طرح اي موضوع في مجلس الوزراء لا يحظى مسبقا بتوافق سياسي، فالمشاريع الانمائية المطلوب البحث عن مصادر تمويلها لا تخصه وحده بل تخص الجميع، وتأمين عودة المهجرين هي مسؤولية الجميع ايضا في البحث عن مصادر التمويل لتأمين هذه العودة، وكذلك الامر بالنسبة الى تمويل سلسلة الرتب والرواتب.

لقد اتفقت السلطة الاشتراعية والسلطة التنفيذية على ان لا انفاق خارج الموازنة دون واردات، وان نسبة العجز المحددة في الموازنة، ينبغي المحافظة عليها واعتبار ذلك خطا احمر. ولا خلاف بين هاتين السلطتين على المشاريع الانمائية المطلوب تنفيذها في المناطق المحرومة انما الخلاف هو على تحديد مصادر تمويلها، فعندما يصير الاتفاق على تحديد هذه المصادر يصير في الامكان المباشرة بتنفيذ هذه المشاريع ومعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

وقد يكون تعامل الرئيس الحريري الهادئ مع الملفات المطروحة زادت من انزعاج من ظنوا انهم بمعارضتهم اقتراحات التمويل، سوف يثيرون غضبه، ويجعلونه يتمسك بهذه الاقتراحات، الامر الذي يخلق اجواء مشحونة في البلاد، ويجعل دور الرئيس الحريري في الاستحقاق الرئاسي محجما.

ثم جاء تحديد الرئيس الحريري مواصفات الرئيس المقبل وللعهد الجديد بقوله امام المجلس التنفيذي للرابطة المارونية: "ان يكون على علاقة جيدة مع سوريا، ومنفتحا على المسلمين ويحوز ثقة المسيحيين، وهو ما تحتاجه البلاد مع قيام حكومة تعكس هذا الواقع وتجعل الوضع السياسي يختلف عن الوضع الحالي" ليثير ازعاج بعض اركان الحكم الذين اعتبروا ان هذه المواصفات لا تنطبق على من يرشحون للرئاسة الاولى او لانه سبقهم الى تحديد مواصفات الرئيس المطلوب. فجعل نفسه جزءا محليا مهما في اختيار هذا الرئيس.

وعندما سئل الحريري ما هي المعطيات التي استند اليها في تحديد هذه المواصفات لرئيس الجمهورية المقبل، اجاب بانها كانت خلاصة سلسلة المشاورات الواسعة التي اجراها.

ورشح من اوساطه انه سيعرض حصيلة هذه المشاورات على الرأي العام بواسطة وسائل الاعلام، وسيكون واضحا وصريحا كعادته في عرضها والتعليق عليها.

تجاذب سياسي داخلي

لكن اوساطا سياسية مراقبة تساءلت لماذا التجاذب السياسي بين اركان الحكم حول الاستحقاق الرئاسي واثارة الخلافات في ما بينهم ما دام القرار في اختيار رئيس الجمهورية المقبل ليس قرارهم بل هو قرار اقليمي ودولي، ولا دور لهم سوى التنفيذ. ولماذا لا يكتفون خلال فترة الانتظار بالصمت، والتحلي بالصبر، ريثما يصدر قرار اختيار هذا الرئيس؟

ومع اقرار اركان الحكم بهذا الواقع، فانهم لا ينكرون انه يبقى للعامل الداخلي دور في تحديد مواصفات الرئيس المقبل والتأثير ولو بنسبة معينة في اختياره.

لذلك لا بد من حصول تجاذب سياسي داخلي حول الانتخابات الرئاسية المقبلة، مثلما يحصل على المستوى الاقليمي والدولي، والمهم هو ان يحرص الجميع على ابقاء هذا التجاذب في حدود المسؤولية ولا يتعداها الى ما يسيء الى الاستقرار العام في البلاد.

وتقول مراجع دينية تعليقا على المواصفات التي حددها الرئيس الحريري لرئيس الجمهورية المقبل ان المهم هو ان يأتي اختيار الرئيس منطبقا على هذه المواصفات، ولا يقول اصحاب القرار ان من اختاروه رئيسا للبنان تنطبق عليه وان كان الواقع يخالف ذلك، خصوصا مع وجود اكثر من مرشح للرئاسة الاولى، يعتبرون انفسهم او يعتبر اصحاب القرارات هذه المواصفات تنطبق عليهم جميعهم وليس لهم سوى اختيار واحد من بينهم.

وتضيف المراجع نفسها ان حسن الاختيار يكون بحسن تطبيق المواصفات، بعيدا عن اي اجتهاد وهوى، وان صفات القوة والنزاهة والشفافية يجب ان تكون من العوامل الاساسية للاختيار. فلا يكفي ان يكون على علاقة جيدة مع سوريا ومنفتحا على المسلمين ويحوز على ثقة المسيحيين لكي يكون اختياره موفقا، لان معظم المرشحين المحتملين للرئاسة الاولى تنطبق عليهم هذه المواصفات. وان بدرجات متفاوتة، انما قلة منهم تنطبق عليهم الصفات المذكورة آنفا. فاذا التقت القوة مع النزاهة والشفافية برئيس الجمهورية وبحكومة قوية ومنسجمة فان حكم "الترويكا" الذي ساد على مدى سنوات ينتهي، ويتم الفصل نهائيا بين السلطات، وتعود كل مؤسسة الى عملها في اطار الصلاحيات المحددة لها في الدستور.

وفي انتظار ما سيفعله النواب الراغبون في التعديل الدستوري المزدوج للمادة ٤٩ خلال الدورة الحالية، يمكن اعطاء تصور لسير الانتخابات الرئاسية المقبلة ورسم صورة الرئيس المنتظر. فاذا حصل هذا التعديل، فان المعركة تصبح صورتها واضحة ونتائجها شبه معروفة، اما اذا لم يحصل، فان الغموض سوف يظل محيطا بالاستحقاق الرئاسي حتى قبل ساعات من موعدها، وتبقى كل الاحتمالات والرهانات مفتوحة مع التقلبات السياسية المحلية والاقليمية وما يتخللها من تجاذبات.

اميل خوري

كي لا نكسر اقلامنا !

زميل لنا مخضرم عاد الى مسقط رأسه القدس بعد طول غياب وطول تشرد بين عواصم العالم العربي واوروبا.

وما ان حط رحاله في منزله في القدس القديمة (العربية) حتى قام بزيارته بعد ساعة واحدة فقط، رجل في ثياب مدنية انيقة، يحمل ملفا ضخما غير انيق. كان الملف يتضمن كل مقال كتبه الزميل، مدى ربع قرن تقريبا، فيه انتقاد لليهود أو الصهيونية أو اسرائيل.

لم يكن الرجل قادما لمحاكمته، وانما لابلاغه فقط ان ملفه في المخابرات الاسرائيلية، كامل متكامل.

لكل رجل يتعاطى الشأن العام ملف في مخابرات اسرائيل بمن في ذلك البابا بيوس الثاني عشر المتوفى عام ١٩٥٨، والذي تتهمه اسرائيل بغض النظر عن محرقة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

نقلة جديدة في ملاحقة اعداء اليهود (المعادين للسامية كما تسميهم)، خلاصتها: لا يكفي ألا ترتكب شخصيا جريمة في حق اليهود، عليك ان تمنع غيرك من ارتكاب الجريمة، أو على الاقل تتغاضى عنها كما جاء في اتهام اسرائيل الحرفي، وهذه تهمة اذا توسعت ستطاول كل حاكم أو رئيس أو مسؤول في العالم، خلال الحرب العالمية الثانية.

منذ عشر سنين واسرائيل تطارد البابا الحالي (يوحنا بولس الثاني) لاصدار صك تجريم في حق سلفه، وعندما رفض، قامت الدنيا ولم تقعد، مع ان ورقة الفاتيكان حملت أجمل الكلام عن الشعب اليهودي، وان هذا البابا بالذات هو الذي حكم ببراءة اليهود من "الذنب الجماعي" في صلب المسيح، واقام علاقات ديبلوماسية كاملة مع اسرائيل.

بعد محاكمة روجيه غارودي عبر قانون "غيسو – فابيوس" عن اللاسامية، لم يعد أي كاتب او صحافي في فرنسا يجرؤ على التطرق من قريب أو بعيد الى أي موضوع يتعلق باليهود، خوفا من ان يكون مصيره كمصير غارودي، أو كمصير الاب بيار اكثر الشخصيات شعبية في فرنسا، والذي كانت جريمته الوحيدة انه وقف الى جانب صديقه غارودي. اما عقابه فكان الاختفاء القسري من الحياة العامة.

الخطوة التالية ستكون تعميم قوانين مماثلة لقانون "غيسو – فابيوس" في كل انحاء العالم، كي يحظر على أي كاتب التعامل بأي شأن من الماضي والحاضر والمستقبل، يتعلق بشعب الله المختار.

ولمن يهمه الامر، فقد اصرت اسرائيل على ان يكون هذا المنع بندا بارزا في كل معاهدة صلح، أو سلام وقعتها (أو ستوقعها) مع العرب.

بالنسبة الينا، المهم الا يصل هذا القانون الى لبنان، كي لا نكسر اقلامنا!

نبيل خوري

مشروع الزواج المدني بين التصويت "المبدئي" والاقرار النهائي ماذا يفعل الهراوي اذا رفض الحريري توقيع مرسوم الاحالة؟

كتب نقولا ناصيف:

هل هو من باب المصادفة أن يُطرح مُجدداً موضوع إلغاء الطائفية السياسية قبل سبعة أشهر من موعد الإنتخابات الرئاسية، بالطريقة نفسها تقريباً التي طُرح فيها في ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٥؟ ويُواجه كذلك بمظاهر الإعتراض نفسها تقريباً؟ ومن الرئيس رفيق الحريري بالذات للأسباب اياها؟

قبل ثلاث سنوات بادر الرئيس نبيه بري في إجتماع هيئة مكتب مجلس النواب الى إعلان عزمه على مباشرة تطبيق المادة ٩٥ من الدستور القاضية بإلغاء مرحلي للطائفية السياسية، ثم ما لبث أن خاض والحريري سجالاً قاسياً تجاوز الخلاف على عامل توقيت طرح المبادرة الى التشكيك في الجهة المخوَّلة تأليف الهيئة الوطنية لإقتراح إجراءات الإلغاء. قال الحريري (١٧ شباط ١٩٩٥) – مُستعيداً مداولات "إتفاق الطائف" – إن إقتراحين إثنين طُرحا آنذاك: لحظ الأول (وقد رُفِض) أن يتولى أول برلمان منتخب مناصفة بين المسيحيين والمسلمين إلغاء الطائفية السياسية، وارتأى الثاني (لقي توافقاً) أن يتولى المهمة مجلس النواب المنتخب على أساس المناصفة (بعد حذف كلمة "أول") ليخلص الحريري الى أن مباشرة هذا الإلغاء ليست مُلزَمة للبرلمان الأول المنتخب مناصفة بين المسيحيين والمسلمين. ردَّ بري عليه بعد أيام قليلة (٢١ شباط) بتمسُّكه بالصلاحية المقيَّدة للبرلمان الأول في تحقيق هذا العمل: "نحن نعلم أيضاً بتفسير الدستور. لكنني أود أن أعطيهم (قاصداً الحريري) درساً في العربية. يقولون أن الدستور والطائف لا يُلزمان هذا المجلس (برلمان ١٩٩٢) تأليف الهيئة الوطنية. النص يقول "على" – يعني يجب – مجلس النواب المنتخب مناصفة. وهذه ال "الـ" إسمها في النحو والصرف "الـ" العهدية وهي إلزامية. وهذا المجلس المنتخب مناصفة هو المُلزَم تأليف الهيئة الوطنية (...) أنا لا أريد إلغاء الطائفية ولا ألغي الطائفية، لكنني أنفذ نصاً دستورياً وأؤلف هيئة (...)".

على أن المحاولة تعثرت لإفتقادها توافقاً وطنياً عاماً في خضم تجاذب سياسي حاد: الحريري يقود حملة التمديد للرئيس الياس الهراوي المعتصم في حينه بالصمت، وبري يُناوئهما ضمناً ويُحاور بكركي الرافضة مبادرته لتأليف الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية.

إنتحار "ترويكا"؟

بعد ثلاث سنوات، إنقضى معهما برلمان ١٩٩٢ من دون إنجاز خطة بري، وعلى أبواب إستحقاق رئاسي جديد ينشأ تجاذب سياسي من نوع آخر: الحريري يُعارض هذه المرة وبعنف التمديد للهراوي بطرحه سلفاً مواصفات الرئيس المقبل كما لو أنه يشكو من مواصفات الرئيس الحالي (حليفه السابق)، فيُواجهه الهراوي بمشروعه للزواج المدني الذي لا يُوافق عليه بري – الملتزم الصمت حيال الإستحقاق – إلا إذا إقترن بتأليف الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، مشروعه القديم – الجديد، على أن يكون إطلاقه من رئيس الجمهورية بالذات بدافع موازنة الزواج المدني بهذه الخطة.

حصيلة الامر إنقسام مجلس الوزراء وإرتداد المراجع الدينية الى اتباعها: المسلمون يرفضون الزواج المدني، والمسيحيون يرفضون إلغاء الطائفية السياسية.

لكن لا مشروع الزواج المدني مرَّ بعد، ولا تأليف الهيئة الوطنية يعني إلغاء الطائفية السياسية. وفي الأمرين تواجه البلاد أزمة وطنية لا تزال في بداياتها لكنها مرشحة للتفاقم:

١ – فرئيس الجمهورية أفاد من حق دستوري تعطيه اياه الفقرة ١٠ من المادة ٥٣ لجهة توجيهه "عندما تقتضي الضرورة" رسائل الى مجلس النواب، فكتب أمس الى بري (وهي المرة الأولى يستعمل هذه الصلاحية الدستورية منذ بداية العهد) طالباً اليه الشروع في تأليف الهيئة الوطنية التي قد يستغرق مسعاها – من دون أن تتألف ربما بالضرورة – الى نهاية العهد الجاري. على أن المهمة أضحت الآن في عهدة رئيس المجلس.

٢ – ومشروع الزواج المدني، بعد أقل من ٢٤ ساعة على إقراره في مجلس الوزراء، يتخبَّط بين إجتهادين إثنين مُتباعدين: أقر نهائياً بتصويت الوزراء عليه (جلسة ١٨ آذار) فأيده مَن أيده وعارضه مَن عارضه؟ أم أقر مبدئياً في إنتظار إدراج ملاحظات الوزراء عليه، وذلك يعني أن المشروع لا يزال مشروعاً شخصياً لرئيس الجمهورية ولم يتحوَّل بعد مشروع قانون مُكتمل الشروط في إنتظار تصويت آخر لمجلس الوزراء عليه؟

ان المشكلة الأولى تبدأ في الواقع من هنا: خلاف الهراوي والحريري والوزراء (مؤيدين ومعارضين) على المقصود من تصويت جلسة الأربعاء الفائت.

في النصوص الدستورية لا تصويت مبدئياً أو تصويت نهائياً، بل تصويت فقط ووفقاً للأصول المنصوص عليها في الدستور. في المقابل لا مشروع قانون يُرسَل الى مجلس النواب إلا بمرسوم إحالة. وفي القواعد الجوهرية لتكوُّن المرسوم (لئلا يكون مشوباً بعيب لادستوريته) توقيع رئيس الحكومة ملازماً لتوقيع رئيس الجمهورية (عملاً بالمادة ٥٤ من الدستور). أما في الوقائع السياسية، وفي ظل ما نشأ من خلاف حاد بين الهراوي والحريري على مشروع الزواج المدني وإصرار كل منهما على تفسيره للتصويت، فإن المشروع لن يُحال على مجلس النواب ما لم يُوافق عليه رئيس الحكومة أولاً ويذيله بتوقيعه. بل أن يعتبر – تبعاً لتفسير الهراوي – أن تصويت جلسة الأربعاء كان نهائياً ووحيداً خلافاً لما أعاد تأكيده رئيس الحكومة أمس من أن التصويت "مبدئي".

في حال كهذه سيكون مشروع الرئيس برسم تأجيل إحالته على مجلس النواب حتى إشعار آخر. وهو أمر يُظهر مجدداً الى حد بعيد "فضيلة" ما كان يُنادي به الهراوي في معرض مطالبته المتكررة بتعديل بعض صلاحيات رئيس الجمهورية، لا سيما منها تلك الواردة في المادة ٥٦ من الدستور التي تُقيِّده بمهلة مُحددة مُلزمة لإصدار المراسيم التي لا يوافق عليها متى أصر عليها مجلس الوزراء، في حين لا تُخضِع هذه المادة رئيس الحكومة ولا الوزراء لتقييد مماثل في حال عارضوا التصويت في مجلس الوزراء، فيتخذون من عدم التقييد هذا سبباً لإحجامهم عن توقيع المراسيم، وتالياً تعليق مفاعيلها الدستورية ونفاذها.

لكن مرسوم الإحالة ليس المشكلة الوحيدة التي ستعترض المشروع. فثمة مشكلة أخرى في مجلس النواب حيث الغالبية النيابية على صورة الغالبية في مجلس الوزراء تماماً مُوزَّعة على حجم تحالفات الرؤساء وتوقيتها. وهناك مشكلة قد تبرز لدى المجلس الدستوري الذي بموجب المادة ١٩ من الدستور يجيز لرؤساء الطوائف المعترف بها قانوناً مراجعة المجلس في قضايا محددة من بينها الأحوال الشخصية، شأن الزواج المدني.

أول الغيث هذا الكمّ من المتاعب المحمولة الى الإستحقاق الرئاسي.

جائزة ترضية؟

... ولِمَ لا، اذا كانت النية صافية حقاً، واذا كانوا يريدون حقاً اقرار الزواج المدني والغاء الطائفية السياسية؟

فلندع اللبنانيّين يجرِّبون حالهم ويجرِّبون حظهم، من دون الوصاية الطائفية والمذهبية المباشرة.

ثم من قال انهم لم يبلغوا سن الرشد بعد؟

الناس ليسوا أغبياء أو أبناء البارحة. فهم يعرفون كل شيء وكل التفاصيل، ويا لطيف كم يعرفون ويخبئون في أعبابهم... ولو أظهروا العكس.

ولو أظهروا أو تظاهروا انهم آخر من يعلم.

فوراً وقبل طلوع الضوء على الخبريّة، أدركوا أن في الحكاية الكثير من السياسة والعزف على الأوتار الحسَّاسة.

مع ذلك لم يغيِّروا رأيهم، بل تحمَّسوا أكثر للزواج المدني. وتمنّوا ان يفتحوا أعينهم فيجدونه قد صار حقيقة.

ومن دون أن يفسِّر لهم أحد ماذا حصل في الكواليس، ومن أين هبَّت العاصفة، فهموا بأسرع من لمح البصر ان الدفَّ انفخت وتفرَّق الرؤساء.

فلم يترددوا في القول هذه حال الدنيا عندما تقترب المواعيد الكبرى، وهذا ما كان مُتَوَقَّعاً محلياً واقليمياً ودولياً، وهو الى ازدياد وتنوّع في "الأكشن".

فتش، اذن، عن الاستحقاق وعن جائزة الترضية، بين السطور والكلمات.

والذين يعطون المبادرة "المدنية" أبعاداً رئاسيَّة، لا يستبعدون ان يواجه المشروع عاصفة من الاعتراضات الملوَّنة.

وقد يركن في أحد الأدراج، ريثما تتبلور اتجاهات المعركة الرئاسية، بعدما فعل فعله وربح الجولة الأولى.

في هذا الوقت ستحتدم المماحكات على كل صعيد، وستظهر التحديات الى العلن أكثر فأكثر.

انما لكل فيلم نهاية، حتى لو كان أميركياً وطويلاً.

"زيّان"

النتائج الرسمية للقاء جمعية المصارف ومصرف لبنان: الحاكم اكد ان "الفوائد الحقيقية" مرتفعة كفاية وتعدل خفضاً او زيادة في ضوء نسبة العجز

عممت امس جمعية مصارف لبنان على رؤساء المصارف ومديريها نتائج اللقاء الشهري بين حاكمية مصرف لبنان ومجلس ادارة الجمعية ولجنة الرقابة على المصارف الذي عقد في ٣ آذار، وفيه:

"اولا – التطورات النقدية والمصرفية.

على الصعيد النقدي، اوضح الحاكم ان مصرف لبنان على رغم الضغوط التي شهدتها السوق نتيجة التجاذبات المحلية والاقليمية، مستمر في سياسته النقدية المتمثلة في استقرار الفوائد في السوق الاولية لسندات الخزينة وفي السوق الثانوية (عمليات السواب). ورأى ردا على اقتراح الجمعية ضرورة تعديل معدلات السوق الاولية للسندات، ان الفوائد الحقيقية، اي بعد احتساب معدل التضخم، مرتفعة بما فيه الكفاية مقارنة مع الاسواق العالمية الرئيسية والناشئة. وسيتم تعديل الفوائد خفضا او زيادة اذا اقتضى الامر في ضوء نسبة العجز المحقق في المالية العامة للدولة حيث تشير نتائج شهري كانون الثاني وشباط الى مستوى عجز ادنى من ذلك المنصوص عليه في قانون موازنة ١٩٩٨ وهذا معطى جديد ومهم.

يضاف الى ذلك ان المعطيات الاساسية في تحسن، فقد حقق ميزان المدفوعات فائضا مقداره ١٤٦ مليون دولار في شهر شباط مما يعني استمرار التدفقات المالية من الخارج. كما جاء عرض "باريبا" الاكتتاب باصدار الـ٥٠٠ مليون دولار اضافة الى عروض اخرى ليؤكد استمرار الثقة الدولية بلبنان. واعلم اخيرا الحاكم وفد الجمعية ان مصرف لبنان سيلجأ الى تدابير واجراءات غير رفع معدلات الفوائد اذا اضطر لذلك في فترة معينة. واكد في ضوء المعرفة الدقيقة بوضع السيولة، ان لا حاجة لكي يرفع مصرف لبنان معدلات اعادة الحسم. واثنى الحاكم في الختام على التعاون القائم بين مصرف لبنان والمصارف. ويسمح هذا التعاون بتخطي المرحلة من دون خضات وسط حملة التشكيك بوضع الليرة. وستتأكد قريبا عودة الهدوء الى السوق.

في ما يعود الى اصدار قرض الـ٥٠٠ مليون دولار وردا على اقتراح الجمعية برغبة المصارف في المساهمة في انجاحه وحتى المشاركة في ادارته الى جانب الطرف الدولي فقد اوضح الحاكم ان تعليمات في هذا الشأن ستبلغ لمصرف باريبا كي يعطي افضلية للمصارف اللبنانية وان اقتراح الجمعية تأمين جزء من المليارين دولار سيدرس باهتمام. وشكر الجمعية على مبادرتها التي تجسد ثقتها بالبلد، مؤكدا في الوقت نفسه اهمية وجود مصرف دولي يلتزم توفير السيولة والسوق الثانوية للاصدارات. على كل حال ان توسيع سوق استعمالات الدولار موضوع جدير بالبحث وقد نستطيع تطوير ادوات بالتعاون مع المصارف مستقبلا.

على الصعيد المصرفي، اعلم الحاكم الجمعية ان كل المصارف من دون استثناء اكملت الالتزام بموجب تعميم مخصصات الفروع وبالتواريخ المطلوبة وان معطيات القطاع جيدة وطبيعية. ورأى ان السيولة العالية بالعملات قد تضغط على الربحية مما يستدعي وقف التنافس بالفوائد. فالسوق تحاسب السياسة غير السليمة كما حاسبت الدولة بتخطيها نسب العجز المقررة، مؤكدا ان مصرف لبنان لن يتدخل في هذا الموضوع. غير ان مصرف لبنان ولجنة الرقابة سيستمران في التشدد في اجراءات المراقبة تحسبا لأي تراجع في ربحية القطاع.

ووافقت الجمعية مصرف لبنان الرأي على كون موضوع الفوائد على العملات شأنا مصرفياً وأعلمت مصرف لبنان انه موضوع حوار حاليا بين ادارات المصارف (ولم تتقدم بطلب لتدخل مصرف لبنان كما ورد في بعض الصحف).

وفي سياق مناقشة هذا الموضوع رأى البعض أن فارق الفوائد المدفوعة على العملات يساعد على اجتذاب الرساميل من الخارج مما ينعكس ايجابا على ميزان المدفوعات اللبناني. كما رأى البعض الآخر ان خفض الفوائد يحرك التسليف ومن ثم الاقتصاد، بينما لاحظ آخرون ان السيولة متوافرة غير ان الطلب على الاقتراض من السوق ضعيف والمهم في قرار الاستثمار ليس الكلفة المالية بل الكلفة الكلية. والاقراض غير المدروس يؤدي الى نتائج سلبية للمقترض وللمصرف. وأكد الحاكم في هذا الاطار ان المشكلة ليست مشكلة سيولة وان ايا من المصارف لم يتخط سقف الـ٧٠ في المئة للتسليف بالعملات الى الودائع. وشدد على ضرورة عدم دخول المصارف في تسليفات عشوائية خاصة بالعملات الاجنبية. فقد كان سوء الادارة على هذا الصعيد سببا رئيسيا للأزمة الآسيوية. فتحريك الاقتصاد وبخاصة الصادرات اللبنانية يتطلب سياسة متكاملة ولا يتم فقط من خلال الفوائد المنخفضة.

ثانيا: مشروع تعديل قانون مؤسسة ضمان الودائع.

للتذكير، ان البحث قائم منذ الخلوة الاقتصادية حول موضوع انشاء مؤسسة لضمان القروض الصغيرة. وكانت الجمعية قد وافقت على ضرورة انشاء مثل هذه المؤسسة استنادا الى دراسة الجدوى التي اعدت في اطار اللجنة المشتركة بين مصرف لبنان والجمعية ومؤسسة ضمان الودائع. وبعد درس صيغ عديدة لتجسيد المشروع استقر الرأي، بين مصرف لبنان والجمعية، على توسيع نطاق عمل المؤسسة الوطنية لضمان الودائع ليشمل ضمان القروض الصغيرة بدل انشاء مؤسسة جديدة يترتب عليها كلفة تأسيس وكلفة إدارية وتشغيلية، هذا اذا تم توفير اكتتاب في رأس المال المطلوب والذي يجب الا يقل عن ١٥ مليون دولار بحسب دراسة الجدوى.

وعليه فقد اقترحت لجنة مشتركة بين مصرف لبنان والجمعية التعديلات الواجب ادخالها على قانون انشاء مؤسسة ضمان الودائع. وابلغت الجمعية، اثناء اللقاء، مصرف لبنان بموافقتها على مشروع القانون الجديد مع بعض الملاحظات الرامية الى فصل ضمان الودائع في الصياغة عن ضمان القروض الصغيرة. وسيرفع الطرفان الصيغة القانونية الجديدة لاحقا الى الحكومة ممثلة بوزير المال لاتخاذ القرار في شأنه ولاحالته على مجلس النواب، اذا وافقت عليه. ومعلوم ان الدولة تملك خمسين في المئة من المؤسسة الوطنية لضمان الودائع.

وطرحت الجمعية على مصرف لبنان، في حال وافقت الحكومة على المشروع واقره مجلس النواب، خلق آلية اعادة حسم خاصة للقروض الصغيرة المضمونة من المؤسسة وذلك بفوائد مؤاتية للمؤسسات الصغيرة المقترضة. ووعد مصرف لبنان بدرس هذا الموضوع ايجابا في حينه.

– ثالثا: مواضيع مختلفة او مستجدة:

اثار جانب مصرف لبنان تحت هذا البند من جدول اعمال اللقاء الشهري موضوع استحقاق السنة ٢٠٠٠ ((Year 2000 فيما يعود الى انظمة المعلوماتية واجهزتها في القطاع المصرفي. ولدى مصرف لبنان ولجنة الرقابة مخاوف من أن يأتي الاستحقاق وأن لا تكون المصارف قد احتاطت له. وتترتب كما هو معروف عالميا على اعادة تأهيل البرامج التطبيقية كلفة مالية (دولار للخط الواحد) وكلفة كبيرة في الوقت، مما يحتم برمجة مراحل المعالجة منذ الان على ان تنتهي في حزيران ١٩٩٩. وللعلم فان المشكلة مطروحة على ٥٠ في المئة من المصارف. ويراوح حجمها بين عدة مئات الوف الخطوط للمصارف الصغيرة وبضع ملايين من الخطوط للمصارف الكبيرة.

واتفق على تكليف مراقب الحسابات اصدار تقارير دورية حول تقدم المعالجة في المصارف المعنية على ان يستعين بالخبرة المطلوبة عند الحاجة لاتمام مهمته.

ونأمل في الجمعية ان تبادر ادارتنا فورا الى تقويم الوضع في مصارفها وان تضع برنامجا زمنيا واضحا لمعالجة استحقاق عام ٢٠٠٠ وان ترصد في موازناتها الاموال اللازمة، وان تعي جيدا ان المعالجة بطبيعتها بطيئة وتستغرق وقتا طويلا. ولا يجوز تاليا الانتظار حتى الاشهر الاخيرة قبل حلول السنة ٢٠٠٠، اذ يعرض ذلك المصرف لمخاطر جدية جدا".

فتح الأجواء اللبنانية صيفاً لتشجيع الاصطياف والحركة السياحية

اصدرت امس المديرية العامة للطيران المدني بيانا جاء فيه: "عملا بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٨ الصادر في ١٦ تشرين الاول ١٩٩٧ والقاضي بفتح الاجواء للنقل الجوي الدولي بالحريتين الثالثة والرابعة من لبنان واليه في بعض المناسبات، وتشجيعا لموسم السياحة والاصطياف والحركة الجوية في مطار بيروت الدولي، تعتبر الاجواء اللبنانية مفتوحة في ذروة موسم صيف ١٩٩٨ امام حركة النقل الجوي الدولي ابتداء من ١٥ حزيران حتى ٣٠ ايلول، على ان يشمل فتح الاجواء حقوق النقل بالحريتين الثالثة والرابعة فقط بين لبنان من جهة وكل دولة معنية من جهة اخرى، وبالعكس.

لذلك، على كل شركة طيران ترغب في الاستفادة من هذا التدبير ان تتقدم بطلب من المديرية العامة للطيران المدني مع بيان كل التفاصيل وفقا للانظمة النافذة، ولا سيما الدليل اللبناني للطيران – قسم التسهيلات".

وأوضح المدير العام للطيران المدني رياض عبدالله لـ "النهار" ان الحريتين الثالثة والرابعة تقضيان بفتح الاجواء امام كل شركات الطيران الراغبة في التعامل مع مطار بيروت من دون تحديد عدد الرحلات الاسبوعية او عدد الركاب او انواع الطائرات كما تقضي القوانين المعمول بها، شرط ان تكون الرحلة محصورة بين بلد المنشأ ولبنان، ذهابا وايابا من دون التعامل مع طرف ثالث".

واضاف: "ان فتح الاجواء يشجع السياحة، وخصوصا ان الشركات السياحية العالمية تستأجر طائرات "تشارتر" ولذا يمكنها ان تستفيد من فتح الاجواء اللبنانية وتنقل سياحها الى لبنان".

في مؤتمر تعديلات السياسة الضريبية
جابر: مصادر دخل جديدة
لتقليص العجز وتغطية النفقات الملحة

لفت وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر الى ان خطوات الحكومة في مجال خفض النفقات محكومة بحدود ضيقة "ولا مناص من ايجاد مصادر دخل جديدة للخزينة مساهمة في تقليص العجز وتغطية المصاريف الملحة". وقال ان هناك اجماعا متزايدا عند الاقتصاديين والقانونيين ودافعي الضرائب على ان "النظام الضريبي المتبع حاليا في لبنان صار يشكل عائقا امام نمو الاقتصاد بعد عقود من سوء التطبيق ومن الاهدار في الجباية".

كلامه هذا جاء في افتتاح مؤتمر "التعديلات المقترحة على السياسة الضريبية واثرها على التصحيح الهيكلي والاستثمار" الذي نظمته مؤسسة "داتا انفستمنت كونسلت" ومؤسسة "فريدريش ايبرت" في فندق "كومودور" في حضور جمع من الاقتصاديين والخبراء ومهتمين.

استهل المؤتمر بكلمة للزميل معن برازي وتلاه الوزير جابر الذي قال: "(...) لقد كثر الحديث خلال الاسابيع الماضية عن موضوع ندوتنا اليوم، وقد طالعتنا الصحف بمختلف الآراء والتحليلات التي تم تداولها بين مختلف المؤسسات، الخاصة منها والعامة.

ولكننا خلال هذا اللقاء سنحاول مناقشة الآراء وتبادلها بكل موضوعية وجدية لما يتسم به هذا الموضوع من اهمية (...) من البديهي القول ان تقليص العجز في الموازنة يعتمد في شكل اساسي على تقليص النفقات وزيادة الايرادات.

لكننا نعلم جميعا ان خطواتنا في مجال تقليص النفقات محكومة بحدود ضيقة كون ٨٠ في المئة من النفقات هو عبارة عن خدمة الدين العام (نحو ٣٧٪). فيبقى هامش التحرك ضمن الـ٢٠ في المئة المتبقية.

لذلك، ارى ان من الافضل العمل على عقلنة النفقات والتركيز على زيادة الانتاجية في القطاع العام عبر القيام باصلاحات ادارية جدية لطالما تحدثنا عنها.

اما في ما يتعلق بباب الايرادات، وهنا بيت القصيد وجوهر الموضوع، فلا مناص من ايجاد مصادر دخل جديدة للخزينة للمساهمة في تقليص عجز الموازنة وتغطية المصاريف الملحة التي يجري الحديث عنها، وابرزها: سلسلة الرتب والرواتب، انماء المناطق المحرومة وتمويل صندوق المهجرين.

ان الحديث يؤدي بنا الى الدخول في موضوع الضرائب المستحدثة والتي يكثر الحديث عنها في الاونة الاخيرة.

وفي ما يتعلق بموضوع الضرائب عموما هناك ثلاثة معايير يتفق عليها الجميع من حيث المبدأ، الا وهي:

١- الضريبة الايجابية هي الضريبة التي لا تضيف اعباء ادارية جديدة على الخزينة.

٢- الضريبة الايجابية تعمل على ان تكون محايدة وغير متحيزة لمختلف قطاعات الاقتصاد والمجتمع ولا تؤثر سلبا على النمو الاقتصادي من خلال الرسوم السلبية غير المجدية.

٣- الضريبة الايجابية هي الضريبة العادلة كماً ونوعاً.

من هنا نستخلص ان الضريبة السلبية المعقدة والمكلفة، الضريبة المسيئة والمبطئة للنشاط الاقتصادي، الضريبة غير المنصفة.

من الواضح ان هناك اجماعا كبيرا ومتزايدا عند الاقتصاديين والقانونيين ودافعي الضرائب على ان النظام الضريبي المتبع حاليا في لبنان صار يشكل عائقا امام نمو الاقتصاد بعد عقود من سوء التطبيق ومن الاهدار في الجباية، مما يحتم علينا وضع نظام ضريبي متكامل وفاعل وعادل وداعم لمجالات تنمية طاقات اقتصادنا الكامنة، ويخدم السياسة الضريبية العليا، ويتماشى مع الالتزامات المقبلة التي ستترتب على لبنان من المنظمة العالمية للتجارة وعقد الشركة مع الاتحاد الاوروبي، كما يجب ان يرافق هذا بالتأكيد وضع آلية جباية فاعلة تضمن حسن تطبيق النظام المذكور.

انه لمن نافل القول ان السياسات الضريبية يجب ان تتركز على قاعدة معلومات احصائية دقيقة لتمكننا من تقويم السياسات المتبعة والقرارات المتخذة، فعلى سبيل المثال، هناك سؤال يطرح نفسه: هل ان خفض ضريبة الشركات الى ١٠ في المئة حفزت الاستثمار وأدت الى زيادة الجباية من الشركات؟ ام انها اضاعت موارد على الخزينة من دون اي مقابل؟ فالاجابة بموضوعية عن اسئلة من هذا النوع غير ممكنة من دون توافر دراسات احصائية دقيقة.

ان المشكلة المطروحة اليوم تتعدى نوع الضرائب الممكن استحداثها الى التساؤل عن الشريحة الاجتماعية التي ستتحمل اعباء هذه الضرائب وتأثير تلك الضرائب على النشاط الاقتصادي العام (...)".

واقترح الآتي:

"- تحسين آلية الجباية للضرائب الموجودة حاليا على صعيد الشركات التي تدعي الخسارة، او الربح القليل، في الوقت الذي اثبتت الدراسات التي قامت بها وزارة الاقتصاد والتجارة وجود هوامش تجارية مرتفعة ومتناقضة عند العديد من تلك الشركات. كذلك من الضروري التشدد في جباية الـ٥ في المئة المفروضة على فواتير الزبائن في الفنادق والمطاعم والنوادي الليلية والاماكن السياحية.

- وضع ضريبة الريع على فوائد سندات الخزينة وعلى فوائد حسابات التوفير في المصارف. فمن غير العدل تحميل المنتج والمستثمر حصته من الضرائب وغض النظر عمن يحفظ امواله ويجمدها فيكافأ بفوائدها العالية، من دون اي مخاطرة من قبله ومن دون اي مساهمة في تنشيط الدورة الاقتصادية. فعلى الدولة عدم التحيز الى هذا القطاع ومعاملته المعاملة نفسها التي تلقاها بقية القطاعات فمثلا تقتطع ضرائب الفوائد عند القبض مثلما تقتطع من رواتب الموظفين.

- خفض معدل الفوائد الذي صار عبئا ثقيلا على الموازنة وانه لمن الضروري اعادة هيكلة سياسة الفوائد لما لها من تأثير مباشر على النشاط المصرفي من تسليف وودائع بالليرة اللبنانية الى حركة الاموال بين لبنان والخارج، الى مستوى الاحتياط الرسمي ودعم معدل صرف الليرة.

- العودة الى الورقة الاصلاحية وما تضمنته من توصيات حول خفض حجم خدمة دين القطاع العام من خلال الاستدانة الخارجية بمعدلات فوائد ادنى من المعدلات المعتمدة محليا.

- البحث عن ايرادات جديدة غير ضريبية (مثل فروق اسعار المحروقات واللوتو واليانصيب الوطني...).

- رفع الرسوم على المشروبات الكحولية والسجائر والكماليات.

- اعادة النظر في سياسة الدولة الضريبية التي يجب ان تهدف الى تشجيع الاستثمار وجذب رؤوس الاموال الاجنبية الى البلاد (...)".

بعدها بدأت جلسات المؤتمر، وكانت الاولى عن "السياسة الضريبية واثرها على الاصلاح الهيكلي والاستثمار"، والثانية عن "السياسة الضريبية في اطار المقومات الاقتصادية والاجتماعية"، والثالثة عن "السياسة الضريبية وتنمية القطاع الخاص".

الدليل الرسمي للهاتف أبيض وأصفر
هو خدمة للمواطنين والمؤسسات معاً

انجزت وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية - المديرية العامة للاستثمار والصيانة، "الدليل الرسمي للهاتف" وهو الذي توقف صدوره منذ عام ١٩٧٤. وانجزت التنفيذ شركة اودا لبنان "Oda Liban" التابعة لـ Oda فرنسا التي رسا عليها التزام اصدار الدليل، والفرنسية هي التي تصدر الدليل الفرنسي العادي والالكتروني.

يتضمن الدليل اربعة اجزاء، اثنين لبيروت وضواحيها واثنين للمناطق. فلبيروت الكبرى، او للمشتركين الذين تبدأ ارقام اشتراكاتهم بالرمز (١) دليل رسمي للصفحات البيضاء وآخر للصفحات الصفراء. وللمناطق الاخرى مثلهما.

يتضمن دليل "الصفحات البيضاء" اسماء المشتركين وعناوينهم وارقام هواتفهم او اشتراكاتهم كما وردت من الوزارة من دون الحاق تعديلات الملكية التي طرأت عليها في خلال الحرب. بمعنى ان رقم الاشتراك الذي بيع من آخرين بقي على اسم المشترك الاول في حين تم نقله من دون معاملات رسمية، وتنتظر شركة "اودا ليبان" ان يعمد المشتركون بهذه النوعية من الارقام الى تصحيحها بواسطة استمارة موجودة بين صفحات الدليل، ولذا يعتبر هذا الدليل اولياً، بعكس دليل الصفحات الصفراء.

فدليل الصفحات الصفراء هو دليل للمهن، مختارة من بين اسماء المشتركين الواردة في "الصفحات البيضاء" وقد تم الاتصال بها للاعلان عنها، لذا فان المؤسسات او الاسماء الواردة فيها هي اكثر صحة من تلك الواردة في الصفحات البيضاء.

والمهن في دليل بيروت مرتبة بحسب القطاعات والاحرف الابجدية، اما في دليل الصفحات الصفراء في المناطق فهي مرتبة بحسب القطاعات والاحرف الابجدية والمحافظات.

ويتضمن دليل الصفحات الصفراء ايضاً اوراقاً وردية، واخرى زرقاء وثم صفحات صفراء.

تحتوي الصفحات الوردية على عرض عام ومعلومات حول الاتصالات السلكية واللاسلكية، مثل طريقة استعمال الدليل والتعريف بشركة "اودا ليبان" وهيكلية وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية وارقام بعض المرافق العامة وخريطة الرموز الهاتفية والاتصالات مع خارج لبنان ورموز البلدان وتعرفة المخابرات الدولية وكيفية الحصول على خط جديد والارقام المميزة وخدمات النجمة، ومكاتب الاستثمار التابعة للوزارة، والصناديق وخدمة المشتركين.

وتتناول الصفحات الزرقاء ارقام الادارات الرسمية والسفارات والقنصليات. ثم في الصفراء لائحة اصحاب المهن ايضاً مصنفة بحسب الفئات المهنية.

رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري قدم للدليل بصفته وزيراً للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، ومما جاء في المقدمة:

"ان دليل الهاتف الرسمي الذي يوضع في تصرف ٤٠٠ الف مشترك ومؤسسة لبنانية واجنبية باللغتين العربية واللاتينية وبجزأيه، المناطق وبيروت الكبرى، وشكليه الصفحات البيضاء والصفحات الصفراء هو ثمرة العمل الدؤوب والتعاون البناء بين وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والشركة الفرنسية "اودا".

دليل الهاتف الرسمي، هذا، عنصر فاعل في تنشيط التبادل بين ارجاء الوطن وتأمين التواصل السريع الذي يلغي المسافات ويسهل الاعمال من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وعلى مستوى مختلف المواطنين والمهن (...)".

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالماني	الليرة الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلوران الهولندي	الين الياباني	الكورون الاسوجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
الشراء	١٥١٦,٠٠	٢٥٣٢,١٥	٢٤٧,١٠	١٠١٨,١٠	٨٣٠,٠٠	٠,٨٣	٣٩,٨٥	٧٣٥,٩٥	١١,٢٤	١٨٩,٦٣	٩,٣٥	١٠٠٨,١٥	١٠٧١,٨٠
المبيع	١٥٢٨,٠٠	٢٥٤٢,١٥	٢٤٩,١٠	١٠٢٢,١٠	٨٣٤,٠٠	٠,٨٥	٤٠,٨٥	٧٣٩,٩٥	١٢,٢٤	١٩١,٦٣	١٠,٣٥	١٠١٢,١٥	١٠٧٥,٨٠

	الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمسوي	الدراخما اليونانية
الشراء	٣٢,٦٠	٠,٠٠٥٥	٤٤٣,٢٥	٤٠٢٧,٢٥	٣٩٤٣,٠٠	٢١٤٥,٠٠	٤٩٦٧,٠٠	٤١٢,٢٥	٤٠٣,٧٥	٤١٦,٠٠	٢٨٤٦,٠٠	١١٧,٥٠	٤,٢٥
المبيع	٣٤,٦٠	٠,٠٠٧٥	٤٤٧,٢٥	٤٠٤٧,٢٥	٣٩٦٣,٠٠	٢١٥٥,٠٠	٤٩٩٧,٠٠	٤١٦,٢٥	٤٠٧,٧٥	٤٢٠,٠٠	٢٨٥٦,٠٠	١١٩,٥٠	٥,٢٥

سعر إقفال الدولار الأميركي: ١٥٢٢ ل.ل.

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

	الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	الـ٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
شراء	١٢٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	٩٥٠٠٠	٥٣٥٠٠٠	١٣٩٠٠٠٠٠	٤٤٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	٨٨٥٠,٠٠
بيع	١٣٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٤٥٠٠٠	١٤٤٠٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	٢٩٠٠٠٠	٨٩٥٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليرة الايطالي	المارك الالماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
كندا	١,٤١٧٥	٢,٣٦٦٣	٠,٩٥١١	٠,٠١٠٨٨	٠,٠٠٠٧٩	٠,٧٧٦٢	٠,٢٣١٧	١,٥٤٣٤	–
الاتحاد الاوروبي	٠,٩٢٠٣	١,٥٣٧٨	٠,٦١٨٠	٠,٠٠٧١٠	٠,٠٠٠٥١	٠,٥٠٣٧	٠,١٥٠٥	–	٠,٦٤٩٩
فرنسا	٦,١٢٥٠	١٠,٢٢٣	٤,١٠٨٠	٠,٠٤٧١٠	٠,٠٠٣٤٠	٣,٢٥٦٠	–	٦,٦٥٧٩	٤,٣٢١٠
المانيا	١,٨٢٧٥	٣,٠٤٦٢	١,٢٢٤١	٠,٠١٤٠٣	٠,٠٠١٠١	–	٠,٢٩٨٠	١,٩٨٣٩	١,٢٨٧٥
ايطاليا	١٨٠٠,٠٠	٣٠٠٦,٧٦	١٢٠٨,٢٤	١٣,٨٥٣	–	٩٨٧,٠٦	٢٩٤,١٢	١٩٥٨,٢١	١٢٧٠,٨٨
اليابان	١٢٠,٠٠	٢١٦,٧٢	٨٧,٠٩	–	٠,٠٧٢٢٣	٧٠,٩٩	٢١,٢٢	١٤٠,٩٣	٩١,٦٠
سويسرا	١,٤٩١٠	٢,٤٨٨٦	–	٠,٠١١٤٧	٠,٠٠٠٨٣	٠,٨١٦٩	٠,٢٤٣٤	١,٦٢٠٧	١,٠٥١٩
بريطانيا	٠,٥٩٩٣	–	٠,٤٠١٣	٠,٠٠٤٥٨	٠,٠٠٠٢٣	٠,٣٢٧٤	٠,٠٩٧٨	٠,٦٥١٠	٠,٤٢٢٧
الولايات المتحدة	–	١,٦٦٦٥	٠,٦٦٨٧	٠,٠٠٧٦٦	٠,٠٠٠٥٥	٠,٥٤٥٧	٠,١٦٢٨	١,٠٨٤٠	٠,٧٠٥١

بورصة بيروت

تراجع امس في بورصة بيروت سعرا سهمي سوليدير "أ" وبنك بيروت "ج"، وارتفع سعرا سهمي سوليدير "ب" وشركة الاسمنت الابيض لحامله. وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ١٨٢٤٩٥ سهما: قيمتها ٩٥١٥٥٩ دولاراً، توزعت على جلستي التداول كالآتي:

– الجلسة الاولى: ٢٣٧١٩ سهماً من سوليدير "أ" و٧٠٦٨ سهماً من سوليدير "ب".

– الجلسة الثانية: ١٥٢٢٦ سهما: من سوليدير "أ" و٤٠٠٠ سهم من سوليدير "ب" ، ١٨٠٠ سهم من البنك اللبناني للتجارة "ج"، ٢٠٠٠ سهم من بنك عوده "ج" ٧٣٦٥ سهما: من بنك بيروت "ج"، ٢٦٧٥٦ سهماً من شركة رسامني ويونس، ٦٥٥١ سهما من شركة الترابة اللبنانية و١٠ أسهم من شركة الاسمنت الابيض لحامله. واجريت صفقة مباشرة خارج الردهة لكمية ٨٨٠٠٠ سهم من شركة الترابة اللبنانية قيمتها ٩٩٠٠٠ سهم بسعر ٤/٣٢ ١ دولار.

وتراجع مؤشر لبنان والمهجر للاسهم اللبنانية واقفل على ١٠٤٠,٧٤ نقطة، وارتفع مؤشر ليبانون انفست لاسعار الاسهم "LISPI"س واقفل على ٣١ ،٠ في المئة، فيما تراجع مؤشر ليبانون انفست لاسهم المصارف ليقفل على ٢١٢,٤٧ نقطة.

هنا حركة البورصة ليوم الخميس ١٩٩٨/٣/١٩:

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت المربوطة	القسيمة ل.ل
سوليدير أ التثبيت الأول	١/٨ ١٢	٩٨/٣/١٨	١٢	٢٧٨٤٧٢	١٧٩١٦٨	٢٣٧١٩	١٨٢٦٤	
سوليدير أ التثبيت الثاني	١/٨ ١٢	٩٨/٣/١٨	١٢	٢٦٩٩٧٩	٢٤٦٣٢٩	١٥٢٢٦	١٨٢٦٤	
سوليدير ب التثبيت الأول	١٢	٩٨/٣/١٨	١/٨ ١٢	٤٧٦٩٧	١٣٧٠٢٧	٧٠٦٨	١٨٤٥٤	
سوليدير ب التثبيت الثاني	١/٨ ١٢	٩٨/٣/١٨	٢/٨ ١٢	٣٩٩٧٣	٢٠٩٤٥٩	٤٠٠٠	١٨٦٤٥	
البنك اللبناني للتجارة	٢٠	٩٨/٣/١٨	٢٠	٧٤٢٥	٢٥٠٠	١٨٠٠	٣٠٤٤٠	

مجموع الاسهم المتداولة: ١٨٢٤٩٥ قيمة الاسهم المتداولة: ٩٥١٥٥٩ القيمة السوقية: ٢,٥٤١,٤٨١

	السعر	الكمية	القيمة	التاريخ	النوع
صفقة مباشرة	٤/٢٣ ١	٨٨٠٠٠	٩٩٠٠٠	٩٨/٣/١٩	داخل

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربوطة
بنك عودة "ج"	٤/٨ ٣٠	٩٨/٣/١٨	٤/٨ ٣٠	٤٠٣٣	٢٧٠٠٠	٢٠٠٠	٤٦٤٢١	–
بنك بيروت "ج"	٣/١٦ ٧	٩٨/٣/١٨	٢/١٦ ٧	٣٢٤٥٤	١١٠٥٣٢	٧٣٦٥	١٠٨٤٤	
شركة رسامني يونس	٨/١٦ ٣	٩٨/٣/١٨	٨/١٦ ٣	٣١٠٧٨	٢٦٧٥٦	٢٦٧٥٦	٥٣٢٧	
شركة الترابة اللبنانية	٤/٣٢ ١	٩٨/٣/١٨	٤/٣٢ ١	٦٥٥١	١١٧٥٨٤	٦٥٥١	١٧١٢	٧
اترنيت	٢٥/٣٢ ١	٩٨/٣/١٨		٦٠٤٠			٢٧١١	٥
اترنيت (اكتتاب رأس المال "حق ٤")								
الاسمنت الابيض (لحامله)	١٠/١٦ ٢	٩٨/٣/١٨	١٢/١٦ ٢	١٠	١٠٤٠	١٠	٤١٨٦	٥
الاسمنت الابيض (اسمي)								
يونيسيراميك اسمي (أ)								
يونيسيراميك اسمي (ب)								
يونيسيراميك لحامله (ث)	٣٠/٣٢ ١	٩٨/٣/١٣		١٦٠٠٠	٥٠٠٠		٢٩٤٩	

المرحلة الـ٢٠ من الدوري العام الـ ٣٨
الاهلي صيدا – الهومنمن، العهد – التضامن صور

كتب علي حميدي صقر:

ثلاث مباريات تجرى بعد ظهر اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة العشرين من الدوري العام الـ٣٨ لكرة القدم:

– الاهلي صيدا – الهومنمن (صيدا).
– الرياضة والادب – الصفاء (طرابلس).
– العهد – التضامن صور (الصفاء).

وتختتم المرحلة غدا السبت بأربع مباريات:

– الهومنتمن – النجمة (طرابلس).
– الراسينغ – البرج (جونية).
– الاخاء الاهلي – شباب الساحل (الصفاء).
– الانصار – الحكمة (البلدي).

الاهلي صيدا – الهومنمن

على ملعب صيدا البلدي يلتقي فريقا الاهلي صيدا والهومنمن ويراقب اللقاء عضو الاتحاد اللبناني لكرة القدم نزيه مديحلي.

الاهلي الثامن وله ٢١ نقطة من اربعة انتصارات وستة تعادلات وثماني خسارات. والهومنمن الرابع وله ٢٧ نقطة من سبعة انتصارات وستة تعادلات وست خسارات. والفريقان التقيا ذهابا الاحد ١٩٩٧/١١/٩ في برج حمود واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي طلال صالح عن التعادل الايجابي ٢–٢ (الشوط الاول ٠–١) للصيداويين. سجل اصابتي الاهلي معروف نعماني (٢) بضربة جزاء "بنالتي" وبرأسه اثر ركنية في الدقيقتين ١٧ و٨٩، وسجل اصابتي الهومنمن بابكين وغاغيك اثر ركنية في الدقيقتين ٥٦ و٥٩. وكفة الاهلي صيدا ارجح.

الرياضة والادب – الصفاء

على ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس يلتقي فريقا الرياضة والادب الطرابلسي والصفاء ويراقب اللقاء النائب الاول لرئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم المهندس سمعان فنيانوس.

الرياضة والادب الثالث عشر وله ١٤ نقطة من فوزين وثمانية تعادلات وتسع خسارات. والصفاء الخامس وله ٢٦ نقطة من سبعة انتصارات وخمسة تعادلات وسبع خسارات. والفريقان التقيا ذهابا الجمعة ١٩٩٧/١١/٧ على ملعب بلدية برج حمود واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي طالب رمضان عن فوز الرياضة والادب ٢–١ (الشوط الاول ١–١). سجل اصابتي الرياضة والادب فيتالي اغاسيان (٢) في الدقيقتين ٣٢ و٤٩ بضربة حرة مباشرة، وسجل اصابة الصفاء شادي كرنيب في الدقيقة ٢٤، واهدر له وليد دحروج ضربة جزاء "بنالتي" في الدقيقة ٥٥ اذ صدها له الحارس العراقي ابرهيم سالم بعدما تسبب بها هو نفسه. وكفة الصفاء تبدو ارجح مع كونه مستضافا، والتعادل وارد لدقة موقف اصحاب الضيافة.

العهد – التضامن صور

على ملعب نادي الصفاء في وطى المصيطبة يلتقي فريقا العهد والتضامن صور في مباراة لا بديل فيها من الفوز لكلا الفريقين ويراقب اللقاء عضو اللجنة العليا للاتحاد عبدالله الحلبي.

العهد التاسع وله ٢١ نقطة من اربعة انتصارات وتسعة تعادلات وست خسارات وهو احد الفرق المهددة اذ لم ينأى بنفسه بعد عن تيارات القاع. والتضامن صور الوصيف الثاني للقمة وله حتى المرحلة الـ١٩ ٣٤ نقطة من عشرة انتصارات واربعة تعادلات وخمس خسارات. والفريقان التقيا ذهابا الاحد ١٩٩٧/١١/٩ في صيدا واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم المصري الدولي قدري عبدالعظيم عن التعادل الايجابي ٢–٢ (الشوط الاول ١–١). سجل اصابتي التضامن ابرهيم مناصري وهيثم زين برأسه في الدقيقتين ٣٤ و٨٣، وسجل اصابتي العهد محمد مرتضى (٢) في الدقيقتين ٤٢ برأسه اثر ركنية و٦٣. وكفة العهد تبدو ارجح نسبيا، والتعادل وارد لقوة شكيمة ضيفه، وعودة الصوريين بالنقاط الثلاث انجاز.

بطولة النوادي العربية في كرة السلة
افتتحت بفوز للرياضي على الريان

كتب ناجي شربل:

افتتحت مساء امس على ملعب النادي الرياضي في المنارة، بطولة النوادي العربية الثانية عشرة للرجال والثامنة للسيدات في كرة السلة، التي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة السلة، بفوز للرياضي بطل لبنان ١٩٩٧ على الريان القطري. وحضر ممثل رئيس الجمهورية الياس المراوي راعي الدورة، وزير الزراعة شوقي فاخوري والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي ورئيس الاتحاد العربي لكرة السلة اللواء حسنين عمران وعدد من سفراء الدول المشاركة واركان الاتحاد اللبناني وعدد من رؤساء الاتحادات والنوادي.

بداية العرض العام، دخول الحكام المشاركين في البطولة واعضاء لجنة الملاعب، فالفرق المشاركة. وعزفت موسيقى جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية النشيد الوطني اللبناني وتلاه نشيد الاتحاد اللبناني لكرة السلة. وأدى كابتن النادي الرياضي وليد دمياطي قسم اللاعبين والحكم الدولي نقولا فلوطي قسم الحكام. وتكلم اللواء عمران ثم الوزير فاخوري معلنا افتتاح البطولة باسم رئيس الجمهورية. وبعد انسحاب الفرق قدم افراد فرقة نوارة للرقص الشعبي عرضا فولكلوريا.

الرياضي – الريان

وحقق الرياضي فوزا صعبا على الريان القطري في المجموعة الثانية، بفارق تسع نقاط ٦٩–٦٠ (الشوط الاول ٣٦–٣١)، بعدما مباراة جهد فيها اللبنانيون لادراك التعادل ثم التقدم منتصف الشوط الثاني. وعانوا عدم الانسجام في تشكيلتهم التي ضمت بول اسطفان لاعب مون لاسال سابقا وفؤاد ماضي لاعب بيت مري، وافتقدوا جاسم قانصوه، فيما بدا الارهاق على لاعب الارتكاز الاميركي مايكل كامبرلاند الذي عاد مساء امس من الولايات المتحدة. وفرض القطريون ايقاعهم عبر الاكثار من تمرير الكرات، ودفع اللبنانيين الى ارتكاب الاخطاء التي بلغ عددها ٣٦ خطأ. وعدل مدرب الرياضي، الروسي ايفان اديشكو، طريقة اللعب، فاخرج ياسر الحاج في معظم فترات الشوط الثاني لارتكابه اربعة اخطاء، ولجأ الى التوغل عبر الجناحين. وسجل للرياضي مايكل كامبرلاند ٢٣ نقطة بينها ثلاث رميات ثلاثية وياسر الحاج ١٩ نقطة وصانع الالعاب وليد دمياطي تسع نقاط. بينما سجل للريان ياسين اسماعيل ٢١ نقطة بينها ثماني رميات حرة، لكنه خرج لارتكابه خمسة اخطاء قبل النهاية بـ١٢,٢ ثانية، والسنغالي شيخ ديوب ١٣ نقطة وخرج لارتكابه خمسة اخطاء ايضا قبل النهاية بـ٤١ ثانية. في حين خرج كامبرلاند من الرياضي قبل ١,٣٩ دقيقة لارتكابه خمسة اخطاء.

مثل الرياضي: وليد دمياطي وروبير عماد ومايكل كامبرلاند وبول اسطفان وحسن عطار وياسر الحاج وغازي بستاني وفؤاد ماضي. ومثل الريان: خالد سليمان وصلاح عتيق وعبد العزيز سعيد وياسين اسماعيل ومحمد عرابي وشيخ ديوب واحمد سيد وعبدالله دياب.

قاد المباراة الحكمان الدوليان التشيكي ايفان زاغارا والسلوفاكي لاغو اياناك.

٥ مباريات اليوم

وتقام اليوم خمس مباريات، ثلاث في المجموعة الثالثة في مجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونية: الاتحاد (السعودية) – وداد بوفاريك (الجزائر) الساعة ١٦,٠٠، التضامن الزوق (لبنان) – الاهلي (الامارات) الساعة ١٨,٠٠، القادسية (الكويت) – الهلال (السعودية) الساعة ٢٠,٣٠.

بينما تقام مباراتان على ملعب النادي الرياضي غزير في المجموعة الاولى: الملعب النابلي (تونس) – بلدية اسطاولي (الجزائر) الساعة ١٨,٠٠، الحكمة (لبنان) – قطر (قطر) الساعة ٢٠,٠٠.

مهرجان الجامعات

قرر الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات تأجيل دورتي كرة القدم وكرة السلة للاناث ضمن مهرجانه الى موعد يحدد لسوء الاحوال الجوية.

واكد اقامة دورة الكرة الطائرة (للاناث) على ملعب الجامعة اللبنانية الاميركية بيروت يومي الجمعة والسبت ٢٠ و٢١ آذار ودورتي الشطرنج وطاولة الزهر اعتباراً من الساعة الاولى بعد ظهر السبت في جامعة بيروت العربية.

دورة التصنيف الاولى في الشطرنج

تقام اليوم الجولة الثالثة من دورة التصنيف الاولى العادية في الشطرنج التي ينظمها الاتحاد اللبناني للشطرنج في نادي الشطرنج التابع لمجمع رمال السياحي.

ويشارك في الدورة التي تقام للمرة الاولى ٣٨ لاعباً من المناطق اللبنانية، وتجرى المباريات وفق الطريقة السويسرية من ست جولات، مدة كل منها اربع ساعات. ويتولى التحكيم في الدورة الحكام حسن الجندي وايلي هوليشيان وهاني ميقاتي.

وهنا نتائج الجولة الاولى:

فاز كارلوس معلوف على نديم مدور، ورفيق بركات على كمال المنذر، وشارل ابي نادر على محمد عبد الخالق، والدكتور طلال عباس على انور محمود، والدكتور محمود معصراني على ساكو بولاديان، ونزار الحريري على كميل صاصي، ومارون طنب على عادل بخعازي، والياس نادر على ادوار رحيل، وجوزف اسمر على سيفاك بولاديان، وجمال عبدالله على محمد ابو رعد، وجوزف شديد على كناريك موراديان، وانطوان قسيس على الياس أبو جودة وجمال محمود على جرجس شعيا، ونعيم ابي فاضل على طراف طراف، وغسان حمصي على بسام الجميل، وسوزان موراديان على علي بركات، وهيثم عمر على خاتشيك موراديان. وتعادل معن فتوني وسيرج هوفنانيان، ومحمود حيدر وعصام عراجي. وجمع ثمانية لاعبين نقطتين اثر الجولة الثانية وهم: انطوان قسيس، رفيق بركات، هيثم عمر، الدكتور محمود معصراني، الياس نادر، جوزف شديد، نعيم ابي فاضل وغسان حمصي.

زوج الفقيدة النائب السابق اسعد بيوض
اولادها المهندس اديب وعائلته ولينا
زوجة المحامي جوزف جميل شامين وعائلتها
ومنى زوجة المهندس رائد حوا وعائلتها
شقيقتها نهى ارملة المرحوم ميشال خمار
اشقاؤها المرحوم جورج سمارة وروبير
سمارة وعائلته والمهندس سمير سمارة
وعائلته والدكتور مفيد سمارة وعائلته (في المهجر)
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية
اوديت فوزي سمارة
زوجة النائب السابق أسعد بيوض
– – –
زوجته فينوس السمرا
ابنه جان درويش وعائلته
ابنتاه جيزيل زوجة المحامي جان مسعود الخوري وعائلتها وميشلين درويش
شقيقه جورج درويش وعائلته
شقيقته الاخت جان ماري من راهبات العائلة المقدسة المارونيات
اولاد شقيقته المرحومة اولغا ارملة المرحوم يوسف شمعه
اولاد شقيقته المرحومة اوديت ارملة المرحوم مخايل عباس (في المهجر)
وعموم عائلات درويش والسمرا والجميل والحاج بطرس ومطران وحرفوش والخوري وطعمه وشمعة وعباس وانسباؤهم في الوطن والمهجر وعائلات ساقية المسك بكفيا ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المرحوم
جوزف حنا درويش
– – –
زوجة الفقيد روز اسعد ريشا ابو ديوان في المهجر
اولاده المحامي وليد وعائلته والدكتور يوسف (جو) وعائلته في المهجر وماهر وعائلته
شقيقتاه روز ارملة المرحوم جوزف الحداد وبهية
اولاد عمه المرحوم بطرس، الدكتور عبدو ابو زيد وعائلته وفوتين وافلين وماري
اولاد عمه المرحوم جرجس، جيمي (نجيب) وعائلته في المهجر وادي في المهجر
وجانيت ارملة المرحوم جو جوردان وعائلتها في المهجر
وعائلات ابو زيد وابو ديوان وزغزغي وارتينيان ودي انجلو وبطراني وحداد ودحروج ورامي وجوردان وعموم اهالي فالوغا وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم
ميشال يوسف أبو زيد
المنتقل الى رحمته تعالى في لوس أنجلس – الولايات المتحدة الخميس ١٢ آذار.

انتقل الى رحمته تعالى في اوستراليا الثلثاء ١٧ اذار المأسوف عليه
يوسف كميل صابر
زوجة الفقيد بهية سلوم (في المهجر)
ابناؤه اميل وايلي وميشال وامال وسهام ونبال وعائلاتهم (في لبنان والمهجر)
اشقاؤه نجا وانيس وجرجس وانطوان ونواديا وجورجيت وعائلاتهم
طوني ابن شقيقه المرحوم اديب
ينعونه بمزيد من الاسى.
– – –
زوجة الفقيد فدوى نصرالله نصرالله
منى ارملة ولده المرحوم بهاء وعائلتها
ولداه سهام وعائلته (في المهجر)
وامين وعائلته
بناته اوديت زوجة لبيب شماس وعائلتها
وايفيت زوجة الياس ديراني وعائلتها
ونينا زوجة الدكتور رياض ابو رستم وعائلتها
ونللي زوجة المهندس هاني حكيم وعائلتها
شقيقاه فيكتور وادمون وعائلتاهما (في المهجر)
شقيقتاه سلوى ارملة المرحوم جورج عساف وعائلتها
وليلى زوجة عيد بغعازي وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المرحوم
بديع نخله نادر
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى الاربعاء ١٨ اذار المأسوف عليها
جانيت حنا غطاس
زوجة اميل سمعان سيف
ولداها الدكتور رولان وعائلته وطوني وعائلته
ابنتها رندى زوجة فريدريك هارتمن (في المهجر)
– – –
آل الدويدي والدبليز
ينعون بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله فقيدتهم المربية الفاضلة المرحومة
نبيلة عبد الحليم دويدي
والدتها المرحومة الدكتورة علمية العلمي
زوجة الاستاذ رياض دبليز نائب نقيب المحررين
ولداها المهندس فؤاد ونسيم دبليز
شقيقاها الدكتور عصام وكنعان دويدي
صهراها هشام مولوي ورياض الولي
صهرها كنعان معاليقي (المراقب الاول لدائرة اجراء طرابلس).

رئيس مجلس ادارة البنك المتحد للاعمال ش.م.ل. والاعضاء
ينعون بمزيد من الاسى المدير الاقليمي
سمير بدر
المنتقل الى رحمته تعالى في ١٨ اذار.
تقبل التعازي في مسقط رأسه اللاذقية.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
موسى سمعان جدع
زوجته ليلى واكيم جدع
ابنه سمعان (المخطوف منذ عام ١٩٨٥ والمسعف في الصليب الاحمر اللبناني)
بناته ميريام زوجة الصيدلي اسكندر ايليا هرموش وعائلتها
ناديا زوجة الدكتور عمر عطا محمود (في المهجر)
اشقاؤه توفيق وعائلته وكمال (المخطوف منذ عام ١٩٨٥) وعائلته ونايفة ارملة المرحوم نصري لويس الحلو واولادها وميغالي ارملة المرحوم كميل الياس جدع واولادها وفضيله زوجة بشاره اسكندر زلمي وعبلا ارملة عزيز جورج جدع واولادها
ينعونه بمزيد من الاسى.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
ميكال انطون سعاده
اولاده جوزف وعائلته ومي زوجة جرجس ياغي وعائلتها وليلى زوجة بديع شرفان وعائلتها وتريز زوجة منصور ابي عاد وعائلتها
ينعونه بمزيد من الاسى.
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
ناديا توفيق حداد
شقيقاها حبيب وعائلته وابرهيم وعائلته
شقيقتاها كاترين زوجة بيار ميّر وعائلتها في المهجر
وليلى زوجة نجيب زيدان وعائلتها في المهجر
ينعونها بمزيد من الاسى.
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
نديمه شكري بحوث
ارملة المرحوم قيصر نخلة عطاالله
اولادها نخلة وعائلته
وجورج وعائلته
وانطوان
وجوزف وعائلته
وفؤاد
ينعونها بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه
يعقوب توفيق بوفرح
زوجته المحامية تريز الفونس عواد
ولداه ماريان وشربل
اشقاؤه عائلة المرحوم جمال وفوزي وموريس وجورج ووجيه ونبيه وعائلاتهم
شقيقتاه لوريس ارملة المرحوم فيليب جريج وعائلتها وافلين ارملة المرحوم يعقوب معاني وعائلتها
ينعونه بمزيد من الاسى.
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
اميلي خوري
(المولودة جرجس)
زوجة عزت خوري
اولادها الزميل رفيق خوري رئيس تحرير جريدة "الانوار" وعائلته والزميل حنا خوري وعائلته وسميلة زوجة مخايل سلوم وجهينة زوجة جورج ابو هلون.
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى ودفنت في فرنسا الاثنين ١٦ اذار المأسوف عليها
ناديا رأفت الزين
اشقاؤها عبد القادر وعائلته وفريد وعائلته والدكتور فؤاد وعائلته
– – –
انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
الحاجة الماظة تحفه
ارملة المرحوم يوسف ابرهيم صعب
اولادها علي ومحمد ويونس وزهرة وبهجة ونجمة.
الآسفون آل صعب وتحفه – يارون.
– – –
انتقل الى رحمته تعالى في الولايات المتحدة الاميركية المأسوف عليه
انطوان جرجي الحجار
زوجته ليلى فؤاد طوبيا (في المهجر)
ولداه جورج وعائلته (في المهجر)
وجوزف وعائلته (في المهجر)
بناته روزانا وثريا (في المهجر)
وسيلفانا زوجة جوزف عباس وعائلتها (في المهجر)
والده جرجي مسعود الحجار (في المهجر)
والدته روز سعيد كرم (في المهجر)
اشقاؤه مرسال ونبيل ومنير وعائلاتهم (في المهجر)
شقيقتاه نهاد زوجة لويس حبيش وعائلتها (في المهجر)
وهدى زوجة سليم ابو شبكة وعائلته
ينعونه بمزيد من الاسى.